مؤتمر الدوحة العالمي ينتصر للأسرة المسلمة

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1630) 11 - 17/12/2004 (Year 35)

العدد (١٦٣٠) ٢٩ شوال - ٥ ذو القعدة ١٤٢٥ هـ/ ١١-١٧ ديسمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)



د. زغلول النجار: أسرار كونية جديدة في آيات الليل والنهار

«دراسة علمية»



جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

قادة «السلطة» بعد عرفات

«الملف الكامل»

محمود عباس: قادم من دهاليز الاتصالات السرية مع «إسرائيل»

أحمد قريع: شريك الصهاينة في الأنشطة الاقتصادية المشبوهة

مروان البرغوثي: محاولة «يائسة» من خلف القضبان

فرقة الموت.. مقصلة دحلان للشعب الفلسطيني

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 2

تويوتا برادو ٢٠٠٥ الجديد... يذيب الجبال حلاوةً



تمتع بالقوة والرفاهية مع محرك جديد بقوة دفع أكبر. وأحصنة أكثر (٢٤٠ حصاناً في موديل VX، سعة ٤,٠ ليتر و ١٦٨ حصاناً في موديل GX، سعة ٢,٧ ليتر). إضافةً إلى نظام المساعدات الإلكترونية لامتصاص الارتدادات. ناقل حركة عادي بـ ٦ سرعات بدلاً من ٥. أو ناقل حركة أوتوماتيكي بـ ٥ سرعات بدلاً من ٤. مع أنظمة التحكم بصعود وهبوط المنحدرات. نظام فرملة الطوارئ. نظام التعليق الإلكتروني. التحكم بثبات السرعة. نظام الفرامل مانع للانغلاق. وشاشة التحكم البالغة التطور مع المقصورة الوثيرة بمقاعد من الجلد.



TOYOTA

PRADO

يعكس من أنت

شغف الريادة

شركة عبداللطيف جميل للسيارات المحدودة تويوتا

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠١٣

www.alj.com

صندوق عبداللطيف جميل للتأهيل المهني والحرفي

مستقبلك في يدك

العويضة

SARR
العويضة

~~١٢٠٠~~ ريال

١- ربع تولة من العود الملكي.
٢- ربع تولة من العود الفاخر.
٣- نصف تولة مخلط نسائي ملكي.
٤- تولة كاملة مخلط رجالي ملكي.
٥- نصف تولة مسك أبيض درجة أولى.
٦- نصف تولة ورد اسطنبولي.
٧- أوقية كاملة من البخور الملكي.
٨- (٥) أوقيات كاملة من معمول دبي الفاخر.



~~٥٥٠~~ ريال



١- ربع تولة من العود الملكي.
٢- ربع تولة من العود الفاخر.
٣- ربع تولة كامة مخلط رجالي فاخر.
٤- ربع تولة مخلط نسائي فاخر.
٥- ربع تولة مسك أبيض درجة أولى.
٦- ربع تولة ورد اسطنبولي.
٧- وقيتين من المبثوث الإماراتي.

مطلوب وكلاء في دولة الكويت

المركز الرئيسي : جدة - شارع الأمير عبدالله - مقابل سفريات المدني - هاتف: ٦٥٠٠٩٥٠ - ٦٥٧٣٠٧٧ - ٦٥٢٢٢٧٩
الرياض - هاتف : ٠١/٤١١٦٠٦١ - ٠١/٤١١٠٨٥٢ - جوال ٠٥٠٥٢٣٢١٢١ - المدينة المنورة - هاتف: ٠٤-٨٤٤٤٤٤٨

مظاهر العودة إلى الله أين الثمرة؟!

ها هي المساجد تعج بالمصلين، وها هي ساحات البيت العتيق تمتلئ بالعمار، ولكننا لم نر إلى الآن ثمار تلك العودة إلى الله!!

لقد كان يُقال لنا دائماً إن الله سبحانه وتعالى لن يغير ما بنا حتى نعود إليه ونغير ما بأنفسنا، وها هي مظاهر العودة واضحة وملموسة ومع ذلك لم نسمع خبراً مفرحاً في نشرات الأخبار يدل على أننا نسير على طريق التغيير.

والسؤال الآن: هل كنا مقصرين في عباداتنا الماضية؟!

إذا كان الجواب: لا.. فلماذا لم يتغير حال الأمة البائس؟

وإذا كان الجواب: نعم مقصرون.. فما المطلوب منا لكي لا نكون كذلك؟.. لم لا تمتلئ المساجد بالمصلين إلا في شهر رمضان؟ ألا يتبارى الناس في عدد الختمات القرآنية؟ ألا تكثر موائد الرحمن والصدقات وأعمال البر والخير؟! فأين التقصير إذاً؟

نعم.. كل هذا يحدث منذ عشرات السنين، كل تلك العبادات تتم بالفعل ولكن بصورة شكلية أو بمعنى أصح كمظهر من مظاهر رمضان مثلها مثل فانوس رمضان وكعك العيد.. شكليات في شكليات، لا يرتفع بها الإيمان الذي هو أساس التغيير، فالإيمان لا يزيد من خلال عبادة ما إلا بحضور القلب وتفاعله وتحركه أثناء أداء تلك العبادة.. ذلك الإيمان هو الذي يغير صاحبه، وعليه، فمن يقرأ القرآن قراءة دون أن يستشعره بقلبه أنى يؤثر القرآن فيه، وأنى ينعكس على سلوكه وتحركاته؟ وبالتالي أنى له أن يتغير؟

وأستسمحكم في ضرب مثال بتلك الراقصة التي تذهب كل عام لأداء الحج، ثم تعود لتمارس «مهنتها» بكل «أريحية» وكأن شيئاً لم يحدث، هل غيرتها تلك العبادة العظيمة؟ لو غيرتها لتركت ذلك الطريق الأعوج.. هل العيب في الحج؟ حاشاه طبعاً.. إذن فأين الخلل؟!.

إن مقياس العبادة الصحيحة يكون بمقدار الإيمان المتولد في القلب نتيجة لأدائها. إذن فعباداتنا تحتاج إلى نظر، لأنها لا تثمر إيماناً، بدليل:

أننا افتقدنا معية الله سبحانه: «والله مع المؤمنين».

- وأن الله لا يدافع عنا أمام اليهود وأمريكا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج:٣٧).

- وأن الكافرين لهم سبيل علينا في كل مكان: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١٤١)﴾ (النساء).

فهيا نعود إلى الله بقلوبنا.

هيا نقرأ القرآن قراءة تبكي العيون وترقق القلوب رافعين شعار ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا﴾؟ (التوبة:١٢٤).

هيا نصلي صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والغيبة والنميمة والكذب و...

هيا نصوم صياماً يهذب الأخلاق ويقومها.

ساعتها يحق لنا أن نجلس لننتظر الأخبار السعيدة في نشرات الأخبار. فتلكم هي الثمار الحقيقية للتغيير، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾ (الروم).

وأخيراً أذكر أن لسان حالي طوال كتابة هذه الكلمة ... يردد مع الشاعر:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوي الناس وهو عليل.■

رابعة محمد حربي - المدينة المنورة

رسالة إلى الجندي الغربي الذي يقاتل في بلاد المسلمين

لعلك لا تدرك لماذا جئت ولأجل من تقاتل وما نهاية رحلتك الخاسرة! لا أشك أبداً أنه سيصيبك ما أصاب إخوتك في «فيتنام» أو كما حصل في «كوبا» والذي سيحصل لاحقاً في «العراق» و«الشام» و«دارفور» في السودان وكما حصل لزملائك في أفغانستان!!.

ألا تلاحظ معي أن المسؤولين يتصارعون على المقاعد القيادية وأنتم تدفعون الثمن بدمائكم ولحومكم وسط الخوف والفزع... وسط الظلام والهدف المجهول...!! متى ستقف يا صديقي الجندي وتفكر في مستقبلك الغامض؟! متى تعلم لماذا أنت هنا؟! متى يكون لك رأي وقرار وعزيمة لكي تقول للخطأ.. لا؟ ألا ترى الرجال والنساء يرفعون سلاحهم في وجوهكم ويرمونكم بالحجارة والطوب ويقولون ربنا الله: «النصر أو الشهادة».. الموت بعزة ولا ذل الاستعمار...»!! تخيل أنك في بلدك وجاءك العدو وأخذ مالك وقتل أهلك وحكم أرضك.. ماذا ستفعل؟ هل ستستسلم أم ستقاتل ذلك الغاصب المعتدي حتى الموت؟!.

أنصحك ألا تكون وقوداً في معركة لوبيات المصالح الذين يتقنون فن اللعب بمصير الآخرين.■

حمد بن جاسم حربي - مملكة البحرين

الدعوة الإسلامية في غانا تطلب المجتمع



تحية حب وتقدير من جمعية الدعوة الإسلامية في كوماسي - غانا إلى الإخوة العاملين في مجلة المجتمع الغراء التي أعادت الأمل إلى قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أينما وجدوا، ويسرنا كثيراً أن نعبر لمجلتنا الغراء فائق التقدير والاحترام، آملين أن تدرجوا أسماءنا ضمن المشتركين في هذه المجلة كي نستطيع متابعتها وقراءتها دائماً.

جزاكم الله خير الجزاء، وأعانكم على مواصلة كفاحكم وجهادكم من أجل رفع كلمة الحق: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».■

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الجمعية:

سعد شعيب إدريس

p.o.box: 257 ABOA-BO-KUMASI - GHANA



جريدة عكاظ تقدم لك
ڤيلا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٣٠ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
شعبان عبدالرحمن

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)
البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أحكام جائرة!

تاريخ عبدالناصر الدموي مع الحركة الإسلامية يعيد اليوم نفسه في ليبيا القذافي.. السائر على خطى عبدالناصر.. وهو التاريخ الذي بدأه زعيمهم وقدوتهم رببب الاستعمار مصطفى كمال في الحرب على الإسلام والمسلمين. فقد أيدت محكمة «الشعب» الليبية الأسبوع الماضي الأحكام الجائرة بإعدام اثنين من قادة العمل الإسلامي والسجن المؤبد لـ ٨٣ آخرين لا لذنب إلا أنهم قالوا ربنا الله.

وهؤلاء الضحايا هم من أساتذة الجامعات والكوادر العلمية الرفيعة الذين يمثلون ثروة علمية كبرى، كان الأحرى الاستفادة بها في بناء الوطن ونهضته لكن هذه الثروة تهدر وتهان على أيدي أولئك الذين أفرغوا جهودهم وكرسوا سلطانهم لإذلال الشعوب وقهر الإنسان.. فكان الفقر والتخلف والتبعية والانبطاح أمام النفوذ الأجنبي. إن حكام الجور والطغيان لو ظنوا أنهم اليوم بمأمن من غضبة شعوبهم.. فأين يفرون غداً من الله المنتقم الجبار!؟.■

في هذا العدد



ملف شامل ١٧
ملامح قيادة السلطة الفلسطينية بعد عرفات

المارينز عذبوا الضحايا وصوروهم ٨
فضيحة جديدة للاحتلال الأمريكي في العراق

الدكتور زغلول النجار يكتب عن: ٤٢
آيات الليل والنهار في القرآن الكريم



كيف نجح المنصّرون؟! ٣٤
الحملات الصليبية على بربر المغرب العربي

حكمت بالإعدام والمؤبد ٩
إدانة دولية لمحاكمات الإخوان في ليبيا

يغتنم كل دقيقة من العمر ٥٤
كيف يستثمر المسلم وقته؟

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

هل هذا وقت المهرجانات السينمائية الماجنة والحفلات الراقصة؟!

بين الحين والآخر تحمل إلينا الأنباء أخبار المهرجانات السينمائية والغنائية الدولية التي تنظمها عواصم عربية مثل مهرجان القاهرة السينمائي.. ومهرجان قرطاج وغيرهما..

وبين الحين والآخر تشهد عواصم عربية حفلات غنائية وراقصة تعد من اللهو والعبث والمجون.. تسخر لها وسائل الإعلام ساعات طوالاً من البث وتنفق عليها الملايين من أموال الشعوب البائسة.. وتتخذ تلك الحفلات مناسبات إسلامية ووطنية لكي تعلن عن نفسها تحت أسماء كاذبة.. ويتم الترويج لها على نطاق واسع تحت شعارات خادعة.. كما تسللت إلى مجتمعاتنا الإسلامية منذ سنوات مسابقات ما يسمى بملكات الجمال التي تحفل بمشاهد العري الفاضح ويتخللها الابتذال والسقوط المشين. وهكذا تسخر الجهود وتهدر ميزانيات الشعوب وتضيع الأوقات في الترويج والإعداد ورعاية وحماية مثل هذه الفاعليات الهابطة؛ بزعم الترويح عن الشعوب وبزعم الإبداع والفن.. وما هو بفن ولا إبداع ولا ترويح إنما هدم للقيم والهاء للشعوب ونزح للأموال.

لقد كان الأحرى بالحكومات وأجهزتها المعنية أن تتدبر أمرها وتعي جيداً ما يخطط للأوطان.. الأرض والثروة والشعوب.. من مشاريع استعمارية واضحة للعيان أخذت تطل برأسها وصارت تدق الأبواب منذرة بخطر قادم ومحقق.. وكان الأحرى بها أن تعيد ترتيب أولوياتها في ضوء تلك الأخطار وتتخلى عن سياسات اللهو والمجون والإفساد وتلتفت إلى بناء الأجيال على تقوى من الله وعلى قيم الإسلام ومبادئه لتنشئة أجيال قادرة على الصمود في وجه الغزوات الاستعمارية والفكرية والعسكرية القادمة.

وكان الأحرى بالحكومات العربية المعنية أن توفر ملايين الدولارات المخصصة لتلك المهرجانات والحفلات والمسابقات الهابطة لضخها في مشاريع التنمية المعطلة وإيجاد فرص عمل للشباب لإنقاذه من براثن البطالة القاتلة نفسياً ومعنوياً.. وإنقاذ الشباب الضائع من الانحرافات والإدمان، وإدخال التقنية الحديثة إلى نظم التعليم وتحديث البنية التحتية ووضع خطط النهضة الشاملة محل التنفيذ، لكن للأسف الشديد فقد تم تعطيل ذلك كله أو إعطاؤه جهداً ووقتاً ومالاً أقل.. بينما تم تقديم الرقص والغناء والمجون.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهنا يجدر بنا التأكيد على ما يلي:

أولاً: إن مثل تلك المهرجانات والحفلات والمسابقات تمثل خروجاً واضحاً على شرع الله سبحانه وتعالى، وتمثل مبارزة لله بالمعاصي وهو ما يعد نذير شر وجلب لسخط الله سبحانه وتعالى.. ثم إن ذلك يفتح المنافذ والأبواب أمام الموجات اللاأخلاقية التي تفترس الأجيال وتلقي بها في مهاوي الشيطان.. الأمر الذي يصب في تشكيل مجتمعات ضعيفة أخلاقياً، هشة في بنيانها الثقافي، مقطوعة الصلة بربها ودينها وقيمها.. فتصبح لقمة سائغة لموجات الغزو الثقافي والتغريبي.. وتلك هي الخطوة الأولى التي تؤدي إلى سقوط الأوطان في براثن التبعية الاستعمارية.

ولذلك فإننا لا نمل من التحذير من المخطط الغربي الصهيوني الرامي لاقتلاع منظومة الثوابت والقيم والأخلاق السامية التي حمت الأمة طوال تاريخها من حملات التذويب والغزو الفكري، كما لا نمل من التحذير من المخطط القديم المتجدد لإفراغ مجتمعاتنا من الدين والعقيدة والقيم، حتى تصبح كالسائمة تقودها شهواتها إلى مهاوي الهلاك وتصبح قضاياها في أيدي أعدائها يتصرفون فيها كما يشاءون.

ثانياً: إن العدو المتربص بنا ليل نهار لا يكف عن تضخيم قوته وتحديث ترسانة سلاحه.. فالعدو الصهيوني. كما هو معلوم. يمتلك أكبر ترسانة سلاح في المنطقة ومنها السلاح النووي.

كما أن المؤسسات التنصيرية الدولية لا تكف عن حشد جحافلها لغزو العالم الإسلامي وهي تتحرك اليوم بوضوح في البلاد الإسلامية، كما أنها تنتشر تحت أسماء عديدة في الكثير من البلدان الأخرى.

ولا ننسى في هذا الصدد أن المؤتمر التنصيري الأشهر الذي نظمته «لجنة تنصير لوزان» قبل ربع قرن (عام ١٩٧٨م) رصد لمخططاته التنصيرية. وفق وثائقه. ٨٧٠ مليار دولار و١٠ آلاف محطة إذاعية وتلفازية وسبعة ملايين منصر و٢٥٠ دورية وكتاباً. وليس بخافٍ أن هذه الخطط تحميها الجيوش وتساندها الضغوط وتفتح لها الطريق.

وليس بجديد أن نذكّر بمخططات إلغاء التعليم الإسلامي في بلادنا.. في الوقت الذي يتم فيه إنجاز برامج التبادل الثقافي الذي ترعاه الدول الغربية لتغريب عقول أجيالنا، وبرامج التبادل الإعلامي التي تحاول غسل أدمغة أطفالنا وشبابنا.

هذا غيض من فيض من المخططات التي تدبر لنا، وبعض من نماذج الأخطار التي تدق أبوابنا.. فماذا أعددنا لها؟! وماذا خططنا لمواجهتها وحماية الأجيال منها؟!

هل بالمهرجانات السينمائية والحفلات الراقصة والغنائية ومسابقات ما يسمى بملكات الجمال.. وغيرها؟! إن الحكام ومن بيدهم مقاليد السلطة مطالبون بتدبر الأمر جيداً وعدم الانسياق وراءه الغرب.. والتنفيذ الأعمى للمخططات التي لا تريد لأوطاننا وشعوبنا الخير.. كما أن عليهم إعادة ترتيب الأولويات قبل أن يجرف الطوفان الجميع.. ويومها لن ينفع الندم.. وستكون العاقبة في الدنيا وخيمة.. ويكون الحساب أمام الله عسيراً ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٢٨١)﴾ (البقرة).■

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا (٥٩) ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا (٦٠) (النساء)



أحمد الصيفي مدير مركز الدعوة الإسلامية ٣٩

اليهود يوجهون الإعلام البرازيلي ضد الإسلام

مؤتمر الدوحة العالمي ٣٢

رؤية إسلامية جامعة عن الأسرة

استشارات أسرية ٦١

باب جديد.. في انتظار أسئلتكم

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

قادة الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ يضربون عن الطعام

بدأ الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ - وإخوانه المعتقلون أمس الجمعة ٢٠٠٤/١٢/١٠م إضراباً عن الطعام في السجون الصهيونية.

وقال الشيخ رائد: إن إضراب رهائن الأقصى - رائد وإخوانه - جاء احتجاجاً على المحاكمة السياسية التي يتعرضون لها، «وانتصاراً للقرآن الكريم والإسلام العظيم»، كما قال.

وأوضح الشيخ صلاح أن «الهدف من هذا الإضراب هو إصدار صرخة تفضح المؤامرة، التي يتعرض لها رهائن الأقصى، والاحتجاج على الأساليب القمعية التي تمارس ضدهم».

وأضاف: «لقد اقتنعنا منذ اللحظة الأولى لاعتقالنا، وقد زادت قناعتنا بعد مرور أكثر من عام ونصف العام، أن اعتقالنا ما هو إلاّ مهزلة سياسية رخيصة وظالمة، أشرف على حبكها مكتب رئيس الحكومة (الصهيونية)، بتوجيه مباشر من شارون، وبدور مباشر دائم، حتى الآن، من قبل جهاز المخابرات».


رائد صلاح

واتهم الشيخ رائد الحكومة الصهيونية بأنها لفقت له ولرفاقه تهماً باطلة، وأنها أصدرت الحكم عليهم قبل أن يصدره القضاء. وقال: «إنهم قد حكموا علينا، وقد أصدروا علينا إدانة صريحة بتهم كاذبة ورخيصة، دون أن يقول القضاء كلمته الأخيرة».

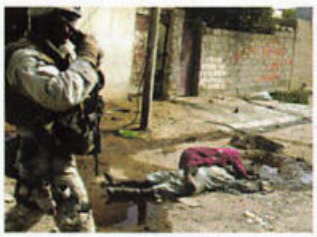
وقال الشيخ صلاح: «نحن نعيش ملفاً، في تصوري، هو الأول من نوعه، بعد نكبة فلسطين.. نعيشه كأقلية عربية فلسطينية في الداخل». وأضاف: «أمضينا مدة الاعتقال القانونية، والمحكمة العليا بدأت تمدد لنا فترات استثنائية، وها نحن نعيش الفترة الثالثة على التوالي». وأضاف: «أنا أقولها بصوت عال، بلا تردد ولا تلعثم، إن هناك فرض موقف من قبل المخابرات، هي التي تصول وتجول، وتفرض ما ترغب فيه، رغم أنف الجميع في مسيرة ملفنا منذ اللحظة الأولى لاعتقالنا».■

يجلسون فوق ضحاياهم

الجنود الأمريكيون وثقوا «تعذيب عراقيين» بـ٤٠ صورة

تواجه القوات الأمريكية العاملة في العراق فضيحة تعذيب جديدة قد تثير ضجة على غرار ما حدث في سجن أبي غريب. وكشفت شبكات التلفزيون الأمريكية يوم السبت ٢٠٠٤/١٢/٤م أن البحرية الأمريكية بدأت تحقيقاً (لذر الرماد في العيون) بشأن صور لمعتقلين في العراق التقطت قبل تلك التي ظهر فيها جنود أمريكيون يقومون بتعذيب المعتقلين في سجن أبو غريب وأثارت فضيحة.

ويظهر في هذه الصور - وعددها تقريباً ٤٠ صورة - جنود من القوات الخاصة في البحرية الأمريكية يبتسمون وهم جالسون فوق سجناء مكبلين وقد غطيت رؤوسهم بأكياس على غرار بعض الصور التي التقطت في سجن أبو غريب، وفي صور أخرى يظهر أحدهم وهو يسدد رشاشاً لرأس أحد المعتقلين.



وكشف عن هذه الصور التي تحمل بعضها إشارات رقمية تشير إلى أنها ربما التقطت في مايو ٢٠٠٣ م، صحافي من وكالة أسوشيتد برس الأمريكية تمكن من الحصول على مجموعة صور وضعتها على شبكة الإنترنت زوجة جندي أمريكي عائد من العراق... لتعيد إلى الأذهان محنة أبوغريب.

وقد أصبحت الجندية ليندي انجلند رمزاً لهذه الفضيحة لأنها تظهر في إحدى الصور وهي تجر معتقلاً عراقياً عارياً كما تجر الكلاب. وستمثل أمام محكمة عسكرية في ١٨ يناير المقبل. كما وجهت التهمة إلى ستة حراس آخرين في سجن أبوغريب في هذه الفضيحة.■



محكمة الشعب الليبية تؤيد الحكم بالإعدام والمؤبد لقيادات الإخوان المسلمين



القذافي

انتقدت الهيئات والمؤسسات الحقوقية الدولية الأحكام التي أيدتها محكمة الشعب الليبية بحق معتقلي الإخوان المسلمين.

فقد وصفت منظمة العفو الدولية تصديق محكمة الاستئناف الليبية الأحكام الصادرة بحق سجناء الضمير ومن بينها حكمان بالإعدام على أستاذيّ جامعة بأنه خطوة إلى الوراء، ونكسة جديدة لحرية الرأي في ليبيا. وقالت المنظمة في بيان أصدرته الخميس ٢٠٠٤/١٢/٢م: إن أحكام الإعدام صدرت ضد أستاذيّ الجامعة سالم أبوحنك وعبدالله أحمد عزالدين عام ٢٠٠٢م إلى جانب أحكام بالسجن تتراوح ما بين عشر سنوات ومدى الحياة بحق ٨٣ سجيناً من سجناء الضمير وحرمانهم من حق الاستئناف.

وأعربت المنظمة عن صدمتها لقيام محكمة الشعب الليبية بتصديق الأحكام السابقة الصادرة بحق سجناء الضمير الذين كان يجب ألا يخضعوا للمحاكمة أصلاً، ودعت إلى الإفراج الفوري عنهم دون شروط. وأوضحت أن الأحكام صدرت غيابياً بعد أن رفض المتهمون حضور جلسة الاستماع كإجراء احتجاجي تلى إضرابهم عن الطعام في شهري أبريل وأكتوبر من العام الحالي احتجاجاً على استمرار احتجازهم. ولفتت إلى أن المحتجزين هم طلاب وأكاديميون اعتقلتهم السلطات الليبية عام ١٩٩٨م للاشتباه بأنهم يدعمون أو يتعاطفون مع الإخوان المسلمين.

ودعت المنظمة السلطات الليبية إلى احترام الوعود التي قطعتها بعد زيارة وفد من منظمة العفو الدولية إلى ليبيا في فبراير الماضي في مجال حماية حقوق الانسان وتعليق العمل بعقوبة الإعدام، واتخاذ خطوات راسخة لتحقيق تلك الوعود.

كما نددت منظمة التضامن الليبية لحقوق الانسان في بيان لها بالحكم الجائر، وأشارت المنظمة التي تتخذ من مدينة جنيف السويسرية مقراً لها، إلى أن الأحكام صدرت عن محكمة استثنائية تفتقر لأدنى معايير الحيادية والاستقلالية، بشهادة عدة منظمات دولية ومحلية، وبشهادة النظام الليبي ذاته، موضحة أن القذافي سبق وأن دعا في حديث تم بثه عبر الإذاعة الرسمية الليبية خلال شهر أبريل الماضي، إلى الغاء المحكمة والقوانين الاستثنائية.

من جهته، طالب المرشد العام للإخوان المسلمين ـ فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف ـ القيادةَ الليبية بضرورة إعادة النظر في الأحكام التي أيَّدتها محكمةُ الشعب الليبية منذ أيام ضد مجموعة من أساتذة الجامعات والمهندسين والأطباء والطلاب الليبيين، فيما عرف بقضية الإخوان المسلمين في ليبيا.

واعتبر المرشدُ العام هذه الأحكام الجزافية بالإعدام وبالسجن لمدد طويلة لأصحاب الفكر أحكاماً جائرة تأتي في ظروف دقيقة وعصيبة تمر بها الأمة بأسرها، وتحتاج إلى الائتلاف بين شعوبها وحكامها، مشدّداً على أن هذه الإجراءات القمعية من شأنها أن تُضعف الأمة، وتعود بالضرر على الحكام وعلى الشعوب.■

أوتاد



معارض الشايع للعطور
منذ 1928
الكويت - السعودية - الإمارات - قطر
www.afkar.com.kw

تركيا: طرد ضباط من الجيش بسبب انتماءاتهم الإسلامية

قرر المجلس الاستشاري العسكري الأعلى في ختام اجتماعه الجمعة قبل الماضية ٢٠٠٤/١٢/٣م فصل ثمانية من الضباط الأتراك من الخدمة العسكرية بعدما تبين انتماؤهم إلى أحد الأحزاب الإسلامية وبتهمة قيامهم بنشاطات إسلامية.

وجاء في قرارات المجلس - التي صدرت صباح السبت ٢٠٠٤/١٢/٤م بعد اجتماع دام يومين برئاسة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وقائد أركان القوات التركية الجنرال حلمي أوزكوك وبمشاركة وزير الدفاع وجدي غونول وقادة الجيش التركي: لقد تم تسريح ثمانية من أفراد القوات المسلحة لأسباب سلوكية، وهي عبارة تستخدم لوصف نشاطات الجماعات الإسلامية داخل الجيش التركي الذي يعتبر نفسه حامياً للدستور العلماني للبلاد.

وقد أعربت وسائل الإعلام التركية خصوصاً الإسلامية منها عن استيائها من القرارات التي وصفتها بأنها غير عادلة. وقالت صحيفة «ملي جازيت» الإسلامية، الناطقة بلسان حزب السعادة المعارض: إن هذه الخطوة تعتبر بمثابة ضربة قوية للحقوق والمبادئ الموجودة في البلاد. فيما ذكرت صحيفة «زمان» الإسلامية أن طرد ضباط من الخدمة العسكرية تصرف غير لائق.

من جانبه، أعرب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن تحفظه على قرار طرد الضباط الثمانية.■

بيروت: المؤتمر القومي الإسلامي يدعو للإصلاح ودعم المقاومة

شدد البيان الختامي للمؤتمر «القومي الإسلامي» الذي اختتم أعماله في العاصمة اللبنانية بيروت يوم الجمعة ٢٠٠٤/١٢/٣م على أن الإصلاح السياسي والديمقراطي في العالمين العربي والإسلامي بات يمثل الحل الأنجع لإنهاء التخلف الاقتصادي والسياسي الذي نعيشه حالياً، كما شدد كذلك على شرعية المقاومة في العراق وفلسطين ضد الاحتلال، معتبراً أن أي تقاعس عن دعمهما لا يقل بشاعة عن جرائم الاحتلال.

ودعا البيان أيضاً إلى إلغاء كل مظاهر التطبيع وآلياته السياسية والاقتصادية والثقافية مع الكيان الصهيوني وإلى «تفعيل حركة المقاطعة العربية للعدو والشركات الداعمة له، وللمؤسسات الأمريكية والبريطانية ما دام العدوان مستمراً على الأمة».

وفيما يخص الأزمة السودانية، دعا البيان «جامعة الدول العربية والمنظمات الإقليمية والمنظمات الأهلية العربية والإسلامية كافة إلى بذل الجهد الواجب للقيام بمشاريع للخدمات والإعمار في جنوب السودان، وعدم تركه فريسة للمنظمات الغربية في الفترة الانتقالية وفقاً للاتفاقات المبرمة».

وأعلن المؤتمر عن «استنكاره الشديد للتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للسودان»، داعياً «العرب والمسلمين، حكومات وشعوباً، إلى مساندة الجهود المبذولة لإيجاد حل سياسي لمعالجة الأزمة على قاعدة وحدة السودان..».

على الصعيد ذاته، اختار المشاركون في المؤتمر الدكتور عصام العريان - أحد قيادات الإخوان المسلمين في مصر - منسقاً عاماً للمؤتمر لمدة ٤ سنوات قادمة خلفاً للدكتور محمد عبد الملك المتوكل.■

أستراليا: الشرطة تسمح لمسلمة بارتداء الحجاب أثناء عملها

انضمت أول فتاة أسترالية مسلمة إلى صفوف الشرطة بولاية فيكتوريا، لتصبح أول امرأة ترتدي الحجاب كجزء من الزي الرسمي للشرطة.

وقالت صحيفة «هيرالد صن»: «إن مها سكر (من أصل لبناني) التي تبلغ من العمر ٣٠ عاماً، تخرجت في أكاديمية الشرطة، مع ٤٩ عضواً جديداً، خلال مراسم حضرها كريستيان نيكسون المفوض السامي، وآندرو هيرميير وزير الشرطة الأسترالي».

وقد قامت الشرطة بعمل تصميم خاص للحجاب الذي سترتديه الشرطية المسلمة ليكون آمنًا وصحياً، حيث شاركت الشرطية في هذا التصميم، وتم اختيار التصميم من بين عدة أشكال، بما يلائم تعاليم الدين الإسلامي ومعايير الأمان المهنية.■

وصف إبعادهن عن الشاشة بأنه «تنكيل» ومخالف للدستور

مصر: تقرير قضائي يؤيد حق المذيعات في ارتداء الحجاب

اعتبر تقرير قضائي مصري، يتوقع أن يكون له دور مهم في حسم قضية مذيعات محجبات منعن من الظهور على شاشة التلفزيون بالحجاب، أن من حق المذيعات اللاتي تحجبن أن يظهرن على الشاشة بالحجاب، وأوصى بإعادتهن لعملهن، معتبراً أن إقصاءهن عن عملهن كمذيعات، «تنكيل» و«يخالف الدستور المصري».

وقال تقرير «هيئة مفوضي الدولة»، الذي ستستند إليه محكمة القضاء الإداري في حكمها القادم في القضية التي رفعتها إحدى المذيعات ضد قرار إبعادها عن الشاشة: إن من حق المذيعة «مها مدحت» بالقناة الثانية في التلفزيون المصري، أن تعود لعملها كمذيعة ربط بلبس الحجاب. وألغى التقرير قرار نقلها إلى الإدارة العامة للبرامج الثقافية، ومنع ظهورها على الشاشة، والاكتفاء بصوتها.

وشدد التقرير في أسباب تأييده لحق المذيعة في الظهور على شاشة التلفزيون المصري على أن «الباعث من قرار التلفزيون هو إبعادها عن الظهور على الشاشة بهدف التنكيل بها، وإقصائها من وظيفتها كمذيعة، وليس لتحقيق المصلحة العامة»، وأن قرار منعها من الظهور بالحجاب «خالف الدستور الذي كفل حرية المواطن في اختيار الملبس، الذي يتفق مع الدين، أينما كان موقعه الوظيفي، سواء كان بوزارة الإعلام أم غيرها».

وكانت الأزمة بين التلفزيون المصري والمذيعات المحجبات اللاتي بلغ عددهن ١٢ مذيعة حتى الآن قد تصاعدت في أعقاب لجوء المذيعة «مها مدحت» إلى القضاء للشكوى من صدور تعليمات بالتلفزيون تمنعها من الظهور على الشاشة بالحجاب، بعدما سبق أن اشتكت لرؤسائها ورُفض طلبها، ثم تقدمت إلى الشرطة والنيابة العامة، بشكوى تتهم فيها زينب سويدان رئيسة التلفزيون بالاعتداء عليها بالضرب والسب، بسبب إصرارها على الظهور على الهواء بالحجاب.

وأشارت مصادر إعلامية إلى أن أزمة توفير مذيعات ذوات كفاءة تزداد عمقا يوما بعد يوم لوجود نقص في الكوادر النسائية المدربة للظهور على الشاشة، خاصة أن المحجبات هن من الكفاءات الشابة الحديثة.

كما زادها أن ٩٥٪ من دفعات كليات الإعلام (قسم إذاعة وتلفزيون) هن من المحجبات أيضاً، مما يعني أن هناك، أزمة مستقبلاً في المذيعات اللاتي تأتي نسبة كبيرة منهن من كليات الإعلام!.■

سورية نفت رسمياً الادعاءات الصهيونية

صحيفة: الأسد عرض زيارة القدس وشارون رفض



الاسد

زعمت صحيفة صهيونية أن الحكومة الصهيونية رفضت طلباً من الرئيس السوري بشار الأسد بزيارة القدس في العام الماضي، وإلقاء كلمة أمام الكنيست في مبادرة من أجل السلام.

ونقلت صحيفة «معاريف» اليومية عن مسؤولين صهاينة لم تكشف عنهم قولهم: إن الأسد أشار إلى أنه مستعد لزيارة القدس في تحرك لإحياء محادثات ما يسمى بـ«السلام» التي توقفت في عام ٢٠٠٠م لكن مكتب رئيس الوزراء أرييل شارون رفض هذه المبادرة.

وتأتي هذه المعلومات على خلفية النفي الذي أكدته سورية مؤخراً لتصريحات مصرية تحدثت عن قبول سورية المفاوضات مع الكيان الصهيوني دون شروط وتخلي الرئيس بشار الأسد عما يسمى «وديعة رابين» وهو تعهد شفهي قدمه بالانسحاب من هضبة الجولان كاملة مقابل توقيع وثيقة سلام.

وقد أكد المسؤولون السوريون موقفهم المعلن دائماً حول ضرورة بدء المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها.

ونقلت «معاريف» عن المسؤولين قولهم: «إسرائيل أهدرت فرصة ذهبية تأتي مرة واحدة لاستئناف المحادثات مع سورية في ظل ظروف مثالية.. عندما لم يستبعد الأسد الاجتماع مع رئيس الوزراء شارون في القدس».

ونقلت الصحيفة عن إيتان بينتسور، وهو دبلوماسي سابق كان يتعامل مع القضايا السورية في وزارة الخارجية في عام ٢٠٠٣م قوله: إن «الاتصالات كانت جادة للغاية»، وقال: «من المؤسف أن أناساً من الجانب الإسرائيلي رفضوا أو استخفوا بالعرض».

وقالت معاريف: إن اقتراح الأسد قدم في إطار محادثات سرية بين البلدين في عام ٢٠٠٣م، وقالت: إن وزير الخارجية سيلفان شالوم بحث الاقتراح مع شارون، لكن مستشاري رئيس الوزراء رفضوا الاقتراح.

ورفضت وزارة الخارجية الصهيونية التعقيب على التقرير، بينما قال مكتب شارون إنه لا يعلم شيئاً بشأنه.■

باكستان: الجنرال أبي زيد يدعو لنشر القوات الباكستانية في مناطق القبائل



جون أبي زيد

طلب قائد الجيش الأمريكي الجنرال أبي زيد طالب خلال لقائه مع رئيس الحكومة الباكستانية شوكت عزيز بإرسال المزيد من القوات الباكستانية إلى مناطق القبائل وخاصة مناطق وزيرستان والحدود المجاورة لأفغانستان.

وقالت مصادر إخبارية باكستانية: إن الإدارة الأمريكية ستقدم مساعدة عسكرية مستعجلة إلى باكستان بقيمة ١٥٥ مليون دولار، تدخل ضمن المساعدات العسكرية التي أعلنتها أمريكا العام الماضي والتي ستدفع خلال السنوات الخمس القادمة ومجموعها مليار و٣٠٠ مليون دولار.

وكان أبي زيد قد تعهد في لقائه مع عزيز وقائد سلاح البحرية الباكستاني بمواصلة تقديم المساعدات العسكرية إلى باكستان وتقوية القوات البحرية والحفاظ على توازن الرعب في المنطقة وعدم ترك الدول المجاورة في إشارة إلى الهند لتتفوق عليها، رغم أن هذا التصريح تزامن مع إعلان أمريكي عن رصد أضخم مساعدة عسكرية أمريكية للهند، هي الأكبر من نوعها في تاريخ المساعدات العسكرية لها!.

من جهة أخرى أعلن السفير الأمريكي في باكستان خلال زيارته لمنطقة القبائل عن تقديم مساعدة للقوات الباكستانية بقيمة ٨,٥ مليون دولار لتساعدها في حملتها على منطقة القبائل، وتشمل المساعدات أجهزة تجسس ورقابة لمناطق الحدود إلى جانب ٣٤٥ سيارة عسكرية و٥٠٠ زي عسكري خاص بالمناطق الجبلية، وأدوات أخرى تستخدم لمراقبة الحدود والكشف عن الأسلحة والمخدرات وغيرها، حيث قام السفير الأمريكي نفسه بتسليم المساعدات لقائد قوات حرس الحدود.■

منظمة صهيونية تحرض على التحقيق مع عمدة لندن لاستقباله القرضاوي



الشيخ القرضاوي

لندن: إيمان رمضان

طالب تكتل يضم ١٧ منظمة يهودية وهندية وسيخية وجماعات تعنى بالمرأة والشواذ جنسياً بإجراء تحقيق في مواقف عمدة لندن كين ليفينجستون الذي استقبل العلاّمة القرضاوي في يوليو الماضي، رافضاً دعوة المنظمات المذكورة إلى عدم استقباله.

وذكرت صحيفتا «الجارديان» اليومية و«جويش كرونيكل» الأسبوعية الناطقة بلسان يهود بريطانيا أن أعضاء مجلس بلدية لندن الكبرى من كل الأحزاب. عدا العمال. ردوا إيجابياً على طلب المنظمات اليهودية المذكورة بدء تحقيق في مساندة ليفينجستون زيارة القرضاوي السابقة والمحتملة.

كان ليفينجستون قد رد على رسالة للمنظمات المذكورة قال فيها: «إذا كنتم تريدون القول إنه يجب ألا أجلس إلى منصة واحدة مع أي شخص يسعى إلى تبرير العمليات الانتحارية التي ينفذها الفلسطينيون و أن أكون غير مبالٍ بقيام «إسرائيل» بنسف أجساد النساء والأطفال وتقطيعها إرباً بالصواريخ الحديثة والقنابل وقذائف الدبابات والطلقات، بينما تستمر في احتلال أرضهم بشكل غير مشروع وتدمير بيوتهم، فإن بوسعي إبلاغكم بأنني أعتبر مثل هذه المعايير المزدوجة نفاقاً أخلاقياً محضاً».■

كشمير: وفد صهيوني يلتقي رئيس الحكومة الموالية للهند

وصل وفد يمثل جهاز الموساد الصهيوني إلى كشمير المحتلة مؤخراً، حيث التقى رئيس الحكومة الكشميرية الموالية للهند مفتي سعيد وزعيم حزب المعارضة عمر عبدالله ومسؤولين في الأمن والحكومة المحلية. وذكرت الصحف الكشميرية المقربة من الحكومة أن الوفد الصهيوني - المكون من ٤٠ خبيراً ومستشاراً - جاء كشمير خصيصاً لدراسة إمكانية إرسال المئات من الشباب الكشميري للعمل في مجالات مختلفة في الكيان الصهيوني.

وذكرت الصحف أن الجانبين الكشميري (الموالي للهند) وقادة الاستخبارات الصهيونية وقعا على مذكرة لإرسال عدد من الكشميريين في المرحلة الأولى على أن تتبعها دفعات أخرى في المستقبل.

ويخشى قادة الجهاد الكشميري أن يتم تجنيد العديد من الكشميريين الذين سيعملون في الكيان لمصلحة الأخير والهند.

يذكر أن الاتصالات الهندية - الكشميرية (الموالية للهند) كانت قد بدأت قبل ٢٠ عاماً حين زار يومها أول وفد صهيوني كشمير بشكل رسمي.■

ألمانيا: الحزبان المسيحيان يطالبان بترحيل ٣٠٠٠ إسلامي

طالبت أكبر أحزاب المعارضة الألمانية، بترحيل عدد كبير من الإسلاميين المقيمين في ألمانيا، بدعوى قابليتهم لاستخدام العنف.

واستندت مطالب أحزاب المعارضة - خاصة الحزبين المسيحيين الديمقراطي والاجتماعي - إلى تقرير المخابرات الألمانية الذي زعم أن عدد الاسلاميين الذين يميلون للعنف في ألمانيا يصل إلى حوالي ٣٠٠٠ «إسلامي متطرف». ويأتي هذا التوصيف مثيراً لقلق الجالية الإسلامية في ألمانيا، لاعتقاد الكثيرين بأن هذا التوصيف يشمل الملتزمين الذين دأبوا على الصلاة في المسجد وحضور الأنشطة الدينية.

وقال نائب رئيس الكتلة البرلمانية للاتحادين المسيحيين الديمقراطي والاجتماعي، فولفجانج بوسباخ في جلسة بالبرلمان الألماني (بوندستاج): «يجب علينا أن نتخلص من هؤلاء، اليوم قبل الغد».

ومن جانبه، اعتبر الرئيس الألماني هورست كولر في كلمة ألقاها في جامعة جوتنجن أن المسيحية وقيم المسيحية تشكل جزءاً من جذور الهوية الأوروبية، وكذلك مفاهيم حركة التنوير، وحقوق الإنسان، وحركات تحرير المرأة، معرباً عن رفضه لانعزال مجموعة من الناس عن المجتمع.

وفي المقابل، صدّق مجلس الوزراء الألماني على اقتراح لوزير الداخلية أوتو شيلي، والذي يقضي بمنح كل من يريد الإقامة في ألمانيا، الحق في الالتحاق بما يسمى بـ«دورات الاندماج»، يتعلم فيها الوافدون الجدد، اللغة الألمانية، لمدة ٦٠٠ ساعة، إضافة إلى ثلاثين ساعة في أساسيات التاريخ والثقافة والقانون الألماني، ولابد بعدها أن يثبت الأجنبي القادم، أنه يتمكن من اللغة الألمانية بدرجة كافية.

يذكر أن قضية أوضاع المسلمين في ألمانيا، تشغل الرأي العام الألماني، منذ حادثة اغتيال المخرج الهولندي تيو فان جوخ في مطلع الشهر الماضي، وحدوث اعتداءات على المساجد والمدارس الإسلامية في الدولة المجاورة، مما دفع أكثر من ٣٠ ألف مسلم غالبيتهم من الأتراك، للخروج في مظاهرة للإعراب عن رفضهم لاستخدام العنف باسم الدين.■

إسلاميو موريتانيا يوجهون نداءً عاجلاً لعلماء الأمة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وجه الشيخ محمد بن المختار الشنقيطي - رئيس المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان - نداءً عاجلاً إلى علماء الأمة وقادة الحركات الإسلامية ورؤساء المراكز والاتحادات الإسلامية دعاهم فيه إلى التحرك العاجل من أجل الضغط على النظام الموريتاني حتى يضع حداً لاعتقال قادة التيار الإسلامي المعتقلين في السجن المركزي مع مجرمي الحق العام.

وقال الشنقيطي في رسالته أن «محنة الشيخ العلامة محمد الحسن الددو وصاحبيه: الأستاذ محمد جميل بن منصور والدكتور المختار ولد محمد موسى في السجون الموريتانية، مثال على فجائعنا، وعلى مستوى المهانة التي وصلت إليها هذه الأمة، وعلى غفلة بعضها عن بعض، حتى ساغ للظلمة استعبادها».

وأضاف الشنقيطي أن «الشيخ محمد الحسن الددو - الذي يلقبه بعض إخواننا من بلاد الحرمين بـ «نابغة المغرب الأقصى» - علَم من أعلام الإسلام المعاصرين، وأحد حملة همِّ الإسلام وحمل الدعوة إلى أركان الأرض،... كما أن صاحبيه في الأسر الأستاذ محمد جميل بن منصور والدكتور المختار ولد محمد موسى من نبلاء الرجال وأعلام الفكر والسياسة في موريتانيا، وإليهما يرجع الفضل - بعد الله عز وجل - في استنبات الصحوة الإسلامية في موريتانيا وإيناعها - ولكل منهما مساهمات فكرية جليلة، ومواقف سياسية مبدئية، في منازلة الظلم والاستبداد والتطبيع».

كانت السلطات الموريتانية قد اعتقلت الددو وإخوانه بتهمة ترويج صور كاذبة لعمليات تعذيب بحق معتقلين في السجون الموريتانية وهي التهمة التي نفاها المعتقلون.■

استطلاع: المصريون أكثر الشعوب كراهية لسياسات أمريكا

كشف تقرير حديث لهيئة تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية أن الولايات المتحدة تفتقر إلى وجود قيادة قوية في البيت الأبيض تستطيع إحداث تغيير في سياسة أمريكا تجاه العالم الإسلامي.

وأكد التقرير الذي نشرته إحدى صحف المعارضة المصرية، أن الولايات المتحدة تتبع سياسة خاطئة في التعامل مع العالم الإسلامي.

وأضاف التقرير أن أمريكا أصبحت مكروهة في أرجاء العالم وخاصة في الدول الإسلامية والعربية وأن أعلى نسبة عدم تفضيل لسياسات أمريكا في العالم جاءت من مصر بنسبة ٩٨٪ من بين من شملهم استطلاع متخصص أجراه معهد زغبي الدولي.■

ما زال الربح مستمراً

مع

الوطن

السحب القادم والأخير في ٢٠٠٤/١٢/٢٨

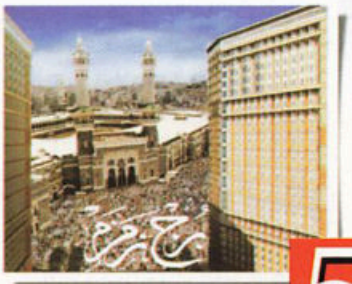
على

40

جائزة قيمة بانتظاركم



الجائزة الأولى سيارة مرسيدس E420



5 أجنحة فندقية بجوار الحرم

الجائزة عبارة عن أسبوع سنوياً إقامة في برج زمزم لمدة 24 عام هجري



2 شقق تمليك بمدينة تبارك بالمعادي بالقاهرة



5 شاليهات في منتجع شيك

الجائزة عبارة عن أسبوع سنوياً إقامة في منتجع شيك فلامنغو لمدة 20 عام

27 سيارة



عدد 1 سيارة فورد لنكولن تاون كار التميت



عدد 1 سيارة موسو



عدد 1 سيارة دودج دورانجو



عدد 1 سيارة كوراندو



عدد 1 سيارة هيونداي سنتافي



عدد 3 سيارة كرايسلر سيبرنج



عدد 4 سيارة سوزوكي جراند فيتارا



عدد 2 سيارة جالوبر



عدد 3 سيارة سيات



عدد 2 سيارة فورد فوكس سيدان



قارب 18 قدم ماركة جلف ماستر (سبورتي) مع عربانة



عدد 2 سيارة سوزوكي أجنس



عدد 5 سيارة شيري QQ صالون

للاستفسار **4816885**

ش م/ 2004/1769 ت ع/ 2004/181

مسلمو أوكرانيا قلقون على مستقبلها

كييف: د. وائل العلامي

أعرب مسلمو أوكرانيا عن قلقهم من انقسام البلاد بين معسكر مرشح الحكومة ومعسكر مرشح المعارضة في الانتخابات الرئاسية، وأكدوا حرصهم على «ضرورة وحدة أوكرانيا ونبذ كل ما يؤدي لتجزئتها واستمرار مسيرة الديمقراطية»، في وقت يترقب فيه الأوكرانيون والعالم موعد إجراء الانتخابات بعد قرار المحكمة العليا بإعادتها وإلغاء فوز مرشح الحكومة فيكتور يانوكوفيتش على مرشح المعارضة فيكتور يوشينكو الموالي للغرب.

وقال اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد) - الذي يمثل مسلمي أوكرانيا - في بيان نشر الجمعة ٢٠٠٤/١٢/٣م إنه: «انطلاقاً من إيمانه بوحدة أوكرانيا واستقلالها، وحرصاً منه على ترسيخ معاني الأمن والاستقرار فيها؛ يتابع بقلق بالغ الأحداث والمستجدات اليومية حول الخلاف الدائر في موضوع الانتخابات الرئاسية».

وأضاف الاتحاد أنه: «ينظر إلى هذه الأحداث بعين الوفاء والحرص على بلد احتضنه واحتضن غيره من أصحاب الديانات والثقافات المختلفة، التي عاشت على أرضه بأمن وأمان وسلام»، مشيراً إلى حرصه على الوقوف «وقفة وفاء لهذا البلد متعدد الثقافات».

وقال «الرائد» في بيانه: «نؤكد حرصنا على استمرار مسيرة الديمقراطية، التي هي أمل الشعوب في العالم كله، وبها يمكن نشر الخير والمحبة، وعليها يقوم ازدهار المجتمعات وتقدمها في جميع المجالات».

يذكر أن اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» هو المظلة التي تنضوي تحتها الجاليات العربية والإسلامية في أوكرانيا، حيث يبلغ عدد المسلمين أكثر من مليوني مسلم، أي ما يقرب من ٥٪ من عدد سكان أوكرانيا البالغ ٤٨ مليوناً.

كانت أوكرانيا قد دخلت في أزمة سياسية عاصفة بعد الإعلان رسمياً عن حصول مرشح الحكومة فيكتور يانوكوفيتش - رئيس الوزراء - على أكثر من ٤٩٪ من الأصوات في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة الأوكرانية، مقابل أقل من ٤٧٪ من الأصوات لمرشح المعارضة فيكتور يوشينكو، وسط تجاذبات حادة في البلاد بشأن مدى نزاهة العملية الانتخابية. وهو ما أدخل البلاد حالة من الاحتجاجات والتظاهرات من قبل المعارضة المطالبة بإلغاء الانتخابات.■

قرغيزيا: مخلفات يورانيوم العهد السوفيتي تهدد المنطقة

لا تزال مخلفات اليورانيوم المدفونة في قرغيزيا منذ العهد السوفيتي تشكل خطراً حقيقياً على المنطقة، وتهدد حياة الآلاف بسبب انجرافات التربة التي وقعت في السنوات الأخيرة، ففي ولاية «نارن» الواقعة شرقي البلاد أصبحت بقايا اليورانيوم المدفونة في ثلاث مناطق على وشك الاختلاط بالمياه العذبة بسبب انجراف التربة.

وقال إيميل أكماتوف السكرتير الصحفي لوزارة البيئة في تصريح لوكالة (جهان للأنباء) إن مخلفات اليورانيوم في «نارن» تنزلق حوالي ٣ سنتيمترات يومياً وإن خطرها يتزايد أكثر فأكثر، حيث أصبحت على وشك سد طريق نُهير يمر بالقرب منها. واستطرد أكماتوف بالقول: «إذا ما استمر الانجراف فإنه سيقطع طريق النُهير وسيختلط حينها ١ مليون و٣٠٠ ألف متر مربع من التربة الملوثة باليورانيوم مع المياه وتشكل خطراً على نهر نارن، وبالتالي على صحة عشرات الآلاف من الأشخاص في قرغيزيا، إضافة إلى أوزبكستان وكازاخستان».

وأضاف أكماتوف أن الانجراف توقف خلال الأيام القليلة الماضية بسبب حدوث تجمد في المنطقة وبأنه سيعاود التحرك مجدداً مع أي هطول محتمل للأمطار. وتثير الانجرافات الأرضية في قرغيزيا قلقاً بالغاً خصوصاً عند ارتفاع درجات الحرارة في فصل الربيع.

يذكر أن بقايا اليورانيوم مدفونة في ٤٣ منطقة قرغيزية وتحتاج ١٥٠ مليون دولار تقريبا» لإزالتها.■

٥٠ ألف مغربي تظاهروا ضد سياسات واشنطن

تبدأ اليوم السبت ٢٠٠٤/١٢/١١م في المغرب فعاليات «منتدى المستقبل»، المقرر تنظيمه تحت الرئاسة الفعلية لوزير الخارجية الأمريكي المستقيل كولن باول ونظيره المغربي محمد بن عيسى، في الوقت الذي حشدت فيه العديد من القوى السياسية المغربية قواها، لإعلان رفضها لاحتضان المغرب هذا اللقاء، الذي رفضت عدة دول عربية احتضانه.

وتعتبر قطاعات واسعة من النخبة والرأي العام المغربي المنتدى خطوة مهمة لتحقيق المشروع الأمريكي المتعلق بما أصبح يعرف بمشروع «الشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا». ويقول العديد من المعارضين السياسيين إنه يرمي لتمكين الكيان الصهيوني من المزيد من الهيمنة في المنطقة العربية، باعتبارها «البلد الديمقراطي الوحيد في الشرق الأوسط»، حسب التصنيفات الأمريكية.

ورغم أن المغرب نجح في استبعاد حضور الوفد الصهيوني، حسب قول مصادر رسمية، فإن الرفض الشعبي مازال متواصلاً.

كان أكثر من ٥٠ ألف متظاهر مغربي قد خرجوا إلى شوارع مدينة الرباط الأسبوع الماضي ومنذ ١٠ أيام تقريباً للتنديد بانعقاد المنتدى وبالمشاريع الأمريكية في المنطقة، مثلما هاجموا الاعتداءات الأمريكية والصهيونية على الشعبين العراقي والفلسطيني.

من جهتهم دافع المسؤولون المغاربة عن انعقاد «منتدى المستقبل»، مؤكدين أن المشاركين في هذا اللقاء، سيتدارسون طرق وسبل تقوية التزام بلدان المنطقة بالعمل على تحقيق تنمية مشتركة بناءة، وشراكة ترمي إلى تعزيز مسلسل الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل متناسق.

وقال السفير يوسف العمراني مدير العلاقات الثنائية في وزارة الشؤون الخارجية: إن «منتدى المستقبل» يعتبر «فضاءً للحوار الهادئ المنفتح والمنتظم، الذي يروم تعزيز الديمقراطية، وإشراك المجتمع المدني، وترسيخ دولة القانون وحقوق الإنسان، وبناء اقتصاد عصري ومندمج في عولمة متحكم فيها».

وأشار العمراني إلى أن «منتدى المستقبل» سيكون مناسبة لتجديد التأكيد علناً على التزام بلدان المنطقة بمواصلة الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحالية، أو المبرمجة، خصوصاً ضمن سياق تفعيل إعلان القمة العربية المنعقدة في تونس.■

MPH

اوتو ترايدر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

صاحب أكبر ملف في الكيان الصهيوني

محكمة صهيونية تحكم على أسير فلسطيني ٦٧ مؤبداً

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية الثلاثاء ٢٠٠٤/١١/٣٠م حكماً بالسجن المؤبد ٦٧ مرة متراكمة على الأسير القائد القسّامي عبدالله البرغوثي (٣٢ عاماً).

وقالت المحكمة في حيثيات قرارها، بعد أن قدمت النيابة العامة في السابق لائحة اتهام تضم ١٠٩ تهم: إن عبدالله البرغوثي «أعد عبوات ناسفة لتنفيذ عمليات أدت إلى مقتل ٦٦ إسرائيلياً وإصابة آخرين».

وبحسب لائحة الاتهام الموجهة إليه يعتبر البرغوثي المسؤول الأول عن كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة «حماس» - في الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة.

كما يتهم البرغوثي بأنه يقف وراء سلسلة طويلة من العمليات الاستشهادية التي أدت إلى مقتل ٦٦ صهيونياً وجرح نحو ٥٠٠ آخرين وإحداث دمار هائل في الممتلكات العامة والخاصة وخسائر مباشرة تقدر بملايين الدولارات.

وبحسب المحامي توفيق بصول فإن الملف الموجه إلى البرغوثي يعتبر أكبر ملف أمني في تاريخ الكيان الصهيوني.

يذكر أن قوات الاحتلال اعتقلت عبدالله غالب عبدالله البرغوثي، في الخامس من مارس عام ٢٠٠٣ م أمام بلدية البيرة بعد مطاردة له استمرت أكثر من عامين.

يشار إلى أن البرغوثي متزوج وله ثلاثة أطفال، ولد وعاش في مدينة الكويت قبل أن ينتقل عام ١٩٩٦م مع زوجته إلى مسقط رأسه في بيت ريما غربي مدينة رام الله، لينضم إلى كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة حماس مع بداية انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠ م.

من جهته قال المجاهد القسّامي عبدالله البرغوثي في رده على الحكم أمام القضاة إنه لا يفهم كيف يجرون له محاكمة وهو واقف على أرض أجداده، وكيف يعاقب القاتل الضحية؛ وأردف قائلاً: «ولدت في الكويت وعدت إلى عمان وكنت أعمل مهندساً، إني لا أحب القتل من أجل القتل، ولكن عندما بدأت الانتفاضة ورأيت الانتقام الصهيوني غير المبرر أو المنطقي ضد أبناء شعبي قررت الانتقام لهؤلاء الشهداء».

وقال: «أنا غير نادم على أي شيء قمت به، وأنا علمت عشرات المهندسين الذين سيقضون مضاجع (إسرائيل) في المستقبل وستشاهدون ملفات أكبر من ملفي هذا بعشرات الأضعاف».■

«الزنانة» لا تفارق سماء الضفة الغربية

أصبحت كلمة (الزنانة) تعني الاغتيال والصواريخ والمراقبة عند كل فلسطيني كبر أم صغر، فمصطلح الزنانة انتقل من غزة إلى الضفة بسرعة متناهية كسرعة النار في الهشيم.

مدن الضفة الغربية المحاطة بأسوار وجدر والتي أضحت سجوناً متناثرة يعكر صفوها في الليل صوت الطائرة بدون طيار التي يستخدمها الجيش الصهيوني في تعقب المطلوبين والأشخاص الذين يشكلون خطراً على أمنهم كما يدعون.

أهالي المدن الفلسطينية يراقبون حركة هذه الطائرة التي يطلق عليها (الزنانة) في الليل من خلال صوتها الذي يشبه صوت الدبابير، ويحاول البعض رؤيتها لكن دون جدوى، فرؤيتها مستحيلة إلا أن صوتها مسموع ويدلل على وجود هدف ينتظر الاغتيال أو الاعتقال أو الملاحقة.

أحد الأشخاص قال بعفوية المواطن الفلسطيني: «عندما أسمع صوتها - أي الزنانة - يتسلل إلى داخلي قرب حلول مصيبة، فهذه الطائرة بدون طيار لا تحمل إلا الشر والاحتلال، وقد تطور عملها من وظيفة المراقبة إلى الاغتيال والقتل كما يحدث الآن في غزة من تعقب المقاومين بالصواريخ التي تحملها هذه الطائرة الصغيرة».





مواطن آخر يدعى أبو الوليد قال: «في السابق، أي قبل احتلال المدن الفلسطينية، كانت هذه الطائرة يسمع صوتها قبل الاجتياحات الصهيونية للمدن الفلسطينية، وفور سماع صوتها كنا نعلم أن الجيش سيجتاح إحدى المدن في الليل بحيث تقوم هذه الطائرة بالمراقبة الدقيقة».

وأضاف أبو الوليد: «إلا أن وظيفتها الآن تغيرت من المراقبة إلى القتل والاغتيال كما أفادت مصادر الاحتلال نفسها».

مواطن ثالث قال بنفس منكسرة: «عودنا الاحتلال على أن يجعل من رمضان في كل عام محطة عذاب وقتل، أصبحنا دائماً نخشى من مصيبة لا تحمد عقباها لأن وجود الزنانة بشكل دائم يعتبر مؤشراً خطيراً يدلل على وجود مخطط لاستهداف مقاومين أو مراقبة مطلوبين».■



قادة «السلطة» بعد عرفات... الملف الكامل

- أزمة في حركة فتح: انشقاقات داخلها وسط تساؤلات البقاء من عدمه
- محمود عباس: قادم من دهاليز الاتصالات السرية مع «إسرائيل»
- أحمد قريع: شريك الصهاينة في الأنشطة الاقتصادية المشبوهة؟
- مروان البرغوثي: محاولة «يائسة» من خلف القضبان؟
- «فرقة الموت».. مقصلة «دحلان» للشعب الفلسطيني

ملف من إعداد: وكالة «قدس برس» إنترناشيونال للأنباء - خدمة وحدة الدراسات والأبحاث .. خاص لمجلة المجتمع

ملامح القيادة الرسمية الفلسطينية بعد عرفات:

حشد من «قيادات ربطات العنق» من فريق أوسلو وقادة الأجهزة الأمنية



عوامل عدة تتداخل لتجعل توريث القيادة الرسمية الفلسطينية مع رحيل عرفات؛ عملية شديدة التعقيد، ومحفوفة بالمجازفات الكبيرة والمنعطفات الحادة.

فقد كان عرفات رئيساً للسلطة الفلسطينية منذ تأسيسها، ولمنظمة التحرير منذ تحوّلها إلى إطار للفصائل الفلسطينية قبل خمس وثلاثين سنة، ولحركة فتح منذ انطلاقتها قبل أربعين سنة، بل قبل الانطلاقة بسنين عدة.

لذا فإنّ أحد الأبعاد الشائكة لملف خلافة عرفات؛ هو ذلك التداخل القائم بين كل من السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وحركة فتح. ومن هنا فإنّ معضلة غياب القيادة التاريخية الرسمية التي أمسكت بكل الخيوط؛ حملت معها ثلاث معضلات مباشرة تتعلق بمن سيشغل المواقع الثلاثة الأساسية.

أسماء كثيرة.. بلا رصيد

وتتردد أسماء عدة في الساحة الفلسطينية عن المرشحين لشغل مواقع القيادة الرسمية في مرحلة ما بعد عرفات، وهي المرحلة التي بدأت بالفعل، في الوقت الذي أقلعت فيه طائرته إلى باريس، في رحلته الأخيرة، بينما تبلغ حالياً ذروتها.

وقد كان غياب عرفات عن الساحة كشفاً للغطاء عن حالة رسمية فلسطينية باتت تتنازعها أجنحة ومحاور ومراكز قوى، تتوزع مواقفها وخياراتها على كل ما يمكن توقعه وما لا يمكن.

وإذا كان ينبغي البحث عن ورثة عرفات السياسيين؛ في القيادة الرسمية في أوساط حركة فتح أساساً، بحكم كونها «الحزب الحاكم»؛ فإنّ الأطراف التي تتنازع ملف الوراثة اليوم تقف على خمسة مربعات أساسية، تمثل إجمالاً مراكز القوى داخل معادلة السلطة والمنظمة في المرحلة الحالية. وتتقاطع هذه المربعات، لتنشأ بينها المحاور المتشابكة والكثير من الجيوب والتحالفات أو المواجهات. وهذه المربعات هي:

طبقة السياسيين والمفاوضين: ارتبطت هذه الطبقة بصناعة اتفاقية أوسلو والترويج لها، ولذا فإنّ رموزها باتوا علماً على حقبة أوسلو الكريهة في عيون الشعب الفلسطيني. وتضم هذه الفئة مجموعة من الوجوه التي ارتبطت فرصتها السياسية وحظوظها بالظهور ضمن جولات المفاوضات ومساعي الاتصالات مع الكيان الصهيوني، وهو ما يجعلها تبدي تمسّكاً تلقائياً بالمفاوضات لذاتها، بغض النظر عمّا يمكن أن يتمخض عنها من نتائج. وأبرز وجوه هذه المجموعة: محمود عباس، وأحمد قريع، ومن وجوهها ذات النفوذ المحدود نبيل شعث، وصائب عريقات، علاوة على عدد آخر ممّن هم أقل شهرة.

القادة المتنفذون للأجهزة الأمنية: تمثل الأجهزة الأمنية التركة الثقيلة لمرحلة التسوية السياسية، وهي أحد أكبر الأعباء على الحالة الفلسطينية، خاصة بالنظر إلى النفوذ الذي راكمه قادتها الحاليون والسابقون، وأبرزهم محمد دحلان وجبريل الرجوب، وبدرجة أقل موسى عرفات الذي بات وضعه حرجاً بعد رحيل خاله ياسر عرفات الذي كان الداعم الأساسي له في وجه مناوئيه الكُثر.

القيادة الحركية الكلاسيكية لفتح: لم يعد لحركة فتح منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي كيانٌ حركي فعّال بمعنى الكلمة، ولذا فقد بقيت أمورها الداخلية متروكة للاستقطابات الداخلية الكثيرة، التي كان عرفات وحده القادر على ضبطها ولجمها. ولذا؛ فإنّ القيادات الحركية لفتح لا تقوم اليوم سوى بأدوار ثانوية ضمن محاور السلطة والمنظمة والحركة ذاتها. ومن وجوه القيادة الكلاسيكية أحمد حلّس، وسمير المشهراوي، وصخر حبش، وهشام عبد الرازق. ويكتسب هؤلاء نفوذهم أساساً من خلال تعاملهم مع ملفات بعينها، كملف الاتصال مع الفصائل كما في حالة المشهراوي، وملف الأسرى كما في حالة عبد الرازق، مثلاً. وقد حرصت هذه القيادات على عدم التصادم مع خط المقاومة منذ تفجّر انتفاضة الأقصى في نهاية أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠، لكنّ اعتراضاتها على نهج السلطة الفلسطينية بقيت بمثابة انتقادات لفظية في الغالب، رآها بعضهم «فقاعات عابرة»، طالما أنها لم تحرّك ساكناً ولم تسكّن متحركاً.

قادة المنظمة في الخارج: لم تعد لمنظمة التحرير وجوه بارزة خارج الأراضي الفلسطينية؛ إذ إن قياداتها التاريخية واجهت واحداً من ثلاثة مصائر؛ إما الاغتيال، أو الالتحاق بمجموعة أوسلو والدخول إلى الضفة الغربية وقطاع غزة

عبر البوابة الصهيونية، أو الخروج من المسرح بوفاة لا مناص منها؛ ولذا فلا يبرز اليوم عملياً من القيادات التقليدية للمنظمة وفتح في الخارج سوى فاروق قدومي، مسؤول العلاقات الخارجية بمنظمة التحرير، والذي أبدى تحفظاته على «أوسلو» ورفض الانضمام إلى فريقها، وبقي ممسكاً بدور نازعه إياه مسؤولو السلطة، خاصة نبيل شعث الذي يمثل وزير خارجيتها.

الوجوه الشابة في سجون الاحتلال:

يبدو من المؤكد أنّ قواعد حركة فتح لا تميل إلى أي مجموعة بقدر ميلها إلى القيادات التي أفرزتها مرحلة المواجهة مع الاحتلال، عبر انتفاضة الأقصى والمقاومة. وخلافاً لباقي القيادات التي تتحرك عموماً بدون عراقيل تذكر؛ فقد أودع الاحتلال هؤلاء في السجون أو جرى استهدافهم ببعض الاغتيالات. وأبرز وجوه هذه المجموعة، التي تتمتع بفرص وافرة لأداء دور جوهري مستقبلاً؛ الأسيران مروان البرغوثي وبدرجة أقل نسبياً حسام خضر.

مجموعة أوسلو تتغلب في الموازين الداخلية

ومن الواضح، طبقاً للمؤشرات الأولية؛ أنّ مجموعة أوسلو، والمتحالفة مع مراكز القوى الأمنية للسلطة، قد تمكنت في الجولة الأولى بعد غياب عرفات، من تهميش الوجوه الشابة لفتح والقابعة في سجون الاحتلال، خاصة عبر استبعادها من سباق التنافس على رئاسة السلطة الذي اختارت له فتح محمود عباس خلافاً لتوجهات قواعد الحركة التي كانت تفضل مروان البرغوثي. لكنّ مفاجأة ترشّح البرغوثي في اللحظة الأخيرة أربكت موقف دعاة «الإجماع الحركي» على ترشيح عباس وحده باسم فتح. وهكذا لم يركن البرغوثي إلى خيار التسليم بقرار ترشيح فتح لعباس لانتخابات رئاسة السلطة، ومن الواضح أنه يسعى عبرها لأن يستثمر «الشرعية النضالية» التي نالها باستهداف الاحتلال له، ومع حرصه على الظهور بصورة الخليفة الأجدر لعرفات.

ومهما يكن من أمر؛ فإنه يبدو جلياً أنّ مجموعة أوسلو ماضية في استنفاد فرصتها في شغل الفراغ الكبير الذي خلّفه رحيل عرفات، مستفيدة في ذلك من وضع الاحتلال يده على القيادات التي تناغمت مع الانتفاضة والمقاومة، والتي تقبع في الأسر، وإطلاق يد القيادات المرغوبة إسرائيلياً وأمريكياً. وسيكون الاستحقاق الانتخابي، بكل ما يشوبه، فرصة محتملة لإرباكات عدة على السطح وتحته.■



أزمة داخلية في حركة فتح

انشقاقات داخل الخيمة الكبيرة وسط تساؤلات البقاء من عدمه

مع نهاية حقبة ياسر عرفات؛ تكون حركة فتح قد دخلت عهداً جديداً تماماً لا سابق عهد لها به. فقد ارتبطت هذه الحركة الفلسطينية بعرفات منذ نشأتها قبل أربعين عاماً.

ولكنّ فتح في سنواتها الأولى ليست تماماً هي فتح في السبعينيات، أو تلك التي أعادت إنتاج نفسها في حقبة التسوية السياسية، وحتماً ليست هي فتح المنخرطة في اتفاقات أوسلو وتجربة «الحزب الحاكم» في السلطة الفلسطينية.

لهذه الحركة عدة أوجه وأكثر من صورة. ففتح اليوم، وحتى قبل رحيل عرفات يصعب التعرّف عليها من خلال قيادة واحدة أو بيان واحد. فهناك عدد كبير من الأجنحة والأقطاب تتحرك تحت لافتة فتح، كما أنّ الخطاب السياسي لهذه الحركة لا يبدو موحداً، طالما أنه يتوزع على مربعات عدة في خانات التسوية والمقاومة، وما بينهما من تناقضات وتجاذبات، والكثير من الأجهزة السياسية والأمنية.

وإذا كانت الساحة الفلسطينية قد تعايشت مع هذا الواقع الحافل بالمفارقات؛ فإنّ المتغيّر الجديد يتمثل فيما تعيشه حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، التي تُعدّ العمود الفقري للسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، منذ وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

ولم تصمد طويلاً محاولات قادة الحركة بث مشاعر التهدئة والطمأنة، فبعد أيام من إطلاق التصريحات التي تتحدث عن وجود أطر مؤسسية فعالة، بوسعها أن تضمن إعادة تبلور قيادة الحركة بصورة سلسة وبلا إرباكات جاء اختبار انتخابات رئاسة السلطة ليعطي صورة واقعية مختلفة تماماً.

ولم يحمل ذلك أية مفاجآت للمراقبين، داخل الحركة وخارجها، فجميعهم يدركون جدية المنعطف الحاد الذي ينبغي على الحركة اجتيازه بسرعة غير معهودة ودون الانزلاق في الوادي السحيق الذي يتهددها في هذه المرحلة بالذات.

وفي محاولة لتطويق الموقف الحرج؛ تحدثت قيادة فتح عن ترتيبات لعقد مؤتمر الحركة العام السادس في الصيف المقبل، دون أن تقدم تفصيلات جديّة عن التحضيرات التي يُفترض أن تسبقه، وهو ما يبعث على الاعتقاد بأنّ ذلك لا يعدو أن يكون محاولة لتهدئة الخواطر ريثما يتم اجتياز المنعطف الحاد

الراهن.

وكان المؤتمر العام الخامس لفتح، الذي أعيد إلى الأذهان كثيراً في الآونة الأخيرة قد انعقد في أجواء داخلية وخارجية مستقرة إلى حد كبير. والأهم، أنّ التئامه تم قبل خمس عشرة سنة، وفي تونس، أي قبل مرحلة المفاوضات مع العدو الصهيوني برمّتها، وفي ظل الانتفاضة الشعبية السابقة. أما اليوم فإنّ الواقع الراهن لحركة فتح، الحافل بالتشعّبات والانقسامات والتعقيدات التي تبدو خارج نطاق السيطرة الحركية ذاتها تضع تساؤلاً جدياً بشأن إمكانية نجاح مساعٍ حركية في إعادة ترتيب الأوراق المبعثرة في كل اتجاه، فضلاً عن إمكانية عقد اجتماعات سليمة مؤسسياً في ظروف استثنائية للغاية على الصعيدين الفتحاوي الخاص والفلسطيني العام.

وتفتقر فتح اليوم إلى الشخصية التي بوسعها جمع أقطاب التجاذبات الراهنة والمقبلة داخلها. ويتعلق الأمر بأطراف عدة،

تفتقر فتح إلى الشخصية التي بوسعها جمع التجاذبات المختلفة

من بينها اللاعب الخارج عن حدود التوقعات كالعادة، وهي الأجهزة الأمنية ذات الولاءات الخاصة، والتي تمتلك الأذرع الضاربة للسلطة وسلاحها، وتدير شبكة من المليشيات التي لم تتردد في خوض اشتباكات دامية فيما بينها حتى في الأشهر والأسابيع الأخيرة من عهد عرفات. وتحرص الأجهزة الأمنية، وأبرز المتنفذين فيها، على الإلقاء بثقلها في مرحلة إعادة التشكل التي تجتازها فتح والسلطة في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخهما.

وإلى جانب هؤلاء، وعلى مقربة منهم تبدو الطبقة السياسية الفلسطينية التي تمثل الحرس القديم المراهن أبدياً على خيار التفاوض مع الكيان الصهيوني.

وفي ظلال الحالة الأمنية من جانب؛ والسياسية من جانب آخر؛ تبدو جماعات المصالح التي تبلورت حول قيادات فتح والسلطة المتنفذة، والتي تستفيد أساساً من تسهيلات اقتصادية خاصة وبعض الاحتكارات المتاحة، في مراكمة النفوذ واستجماع خيوط التأثير.

أما القيادات الحركية الكلاسيكية لحركة فتح، فتقف في أتون ذلك الاستقطاب باحثة عن دور خاص بها، وبعضها مستغرق في نسج التحالفات مع ذلك الجهاز الأمني أو تلك المجموعة المسلحة، أو عبر الدفع بهذا الخيار أو ذاك في انتخابات الحركة والسلطة.

وفي مقابل الأطراف المتنفذة داخل فتح هناك أرقام صعبة يصعب على الحركة تجاوزها، خاصة كتائب شهداء الأقصى، وأسراها في سجون الاحتلال.

وتبدو كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة «فتح»؛ محوراً للتجاذبات المحتملة. فانخراط الكتائب في خط المقاومة من جانب، واعتياد الشارع الفلسطيني على صدور بيانات متضاربة منسوبة للكتائب في هذه المنطقة أو تلك من الضفة والقطاع؛ يجعل منها لاعباً أساسياً لا يمكن تجاهله في هذه المرحلة.

لكن طبيعة تشكيل كتائب شهداء الأقصى، وتوزعاتها المناطقية في الضفة والقطاع، وافتقارها إلى القيادة المركزية؛ جعلتها على ما يبدو قابلة للاستقطاب بين اللاعبين الآخرين الكبار في الساحة، خاصة لدى بعض متنفذي الأجهزة الأمنية ممن لم يترددوا في السابق في تنسيق تحركات خاصة بهم تحت لافتة كتائب شهداء الأقصى، أو غيرها، في سياق تفاعلات الشد والجذب.

وما يرجّح فرضية انخراط كتائب الأقصى في حالة صراع داخلية مفترضة؛ أنها بالذات مطروحة على جدول أعمال المرحلة المقبلة، بأن تكون أو لا تكون.

فمن المعروف أنّ القيادات المحسوبة على «مشروع أوسلو» مناهضة تقليدياً لاستمرار الكتائب، وهي تطالب علناً بتفكيكها و«إعادة تأهيلها» في سياق أجهزة السلطة لتكف عن مقاومة الاحتلال، بينما يرى فريق آخر داخل فتح أنّ الكتائب تمثل مكسباً لا غنى عنه للحركة، ليس لمجرد حاجتها لذراع ضاغط على الاحتلال وحسب؛ ولكن أيضاً لدواعي الاحتفاظ برصيد من الشعبية في الشارع الفلسطيني لا يتحقق إلا عبر بوابة المقاومة.

ومع اقتراب الحسم المُفترَض داخل فتح والسلطة خلال الأسابيع المقبلة لشكل القيادة الجديدة تكون الحركة على موعد مع اختبار التماسك، بينما سيكون خيار اللاحسم، بمثابة فتح للباب على مصراعيه أمام خيار فتح للبقاء حركة واحدة، ولو من الناحية الشكلية، أو عدداً من الحركات التي يحمل كل منها اسم فتح. ■

إذا كان محمود عباس، الملقب بأبي مازن، شخصية مثيرة للجدل على نحو كبير عبر السنوات الثلاثين الماضية، فإنه منذ أن أصبح الرجل الأول في القيادة الرسمية الفلسطينية يكون قد افتتح فصلاً جديداً يضعه أمام اختبارات عسيرة في كل اتجاه.

فعندما انتخبت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في اجتماع موسع عُقد ظهر الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٤، محمود عباس، ليكون خلفاً لياسر عرفات في رئاسة اللجنة، أمسك «أبو مازن» بزمام القيادة التي بقي مترقباً لها طوال السنين الماضية.

محمود عبّاس قادم من دهاليز الاتصالات السرية مع «إسرائيل»

هكذا ببساطة عاد عباس إلى البروز، معيداً إلى الأذهان تجربته المتعثرة في السلطة الفلسطينية، وخاصة خلال السنة المنصرمة، التي شكل فيها حكومته، كما يستذكر الجميع التجربة الخاصة لأبي مازن في الحالة السياسية الفلسطينية.

فعندما اختير أول رئيس وزراء للسلطة الفلسطينية في (أبريل) ٢٠٠٣م في ملابسات مثيرة للجدل، ووسط ضغوط أمريكية وصهيونية مشدّدة على السلطة للإقدام على هذه الخطوة؛ كان اسم محمود عباس «أبو مازن» يعود إلى الواجهة مجدداً.

فأبو مازن، الذي بقي حاضراً في أروقة السلطة؛ كانت قد انصرفت عنه الأضواء التي أحاطت به يوم اكتشفه الرأي العام العالمي، والفلسطيني أيضاً، في الثالث عشر من (سبتمبر) ١٩٩٣م فقد بدا أبو مازن آنذاك رجلاً مختلفاً عن الصورة التقليدية



للقيادات الفلسطينية، التي ارتبطت بالبندقية أساساً في الوعي الجمعي. فالأمر يتعلق هنا برجل أنيق الهندام ونظارة عصرية وقلم فاخر يجيد التوقيع على «إعلان المبادئ» لاتفاقات أوسلو.

في ذلك اليوم الذي رافقته أجواء احتفالية غامرة في حديقة الزهور في البيت الأبيض، كان أبو مازن يسطّر إمضاءه الشخصي على شهادة ميلاد السلطة الفلسطينية، ولكنه الإمضاء الذي يعني شهادة ميلاد سياسية جديدة لشخصية فلسطينية اعتادت خرق «المحظور» تلو الآخر في إطار منظمة التحرير منذ السبعينيات.

فإذا كان أبو مازن قد اشتهر بدءاً من سنة ١٩٩٣ بوصفه «مهندس اتفاق أوسلو»، بالشراكة في اللقب ذاته مع شمعون بيريز من الجانب الصهيوني، فإنّ عودةً إلى الوراء، وتحديداً في أواسط السبعينيات، ستحيلنا إلى أبي مازن، المنظّر للمذهب الجديد في الثورة الفلسطينية آنذاك؛ «استغلال تناقضات العدو الداخلية».

رؤية مبكرة للتسوية

فقد بلْوَر محمود عباس آراءه التي قوبلت بانزعاج كبير في كثير من أوساط المنظمة، رغم أنها تحولت بسرعة إلى وصفة معتمدة من قبل صانعي القرار فيها. فتحت العنوان المثير «الصهيونية.. بداية ونهاية»، صدر لأبي مازن كتاب موسع في سنة ١٩٧٧م، ضمّنه تأسيساً لهذه الفلسفة، التي ستمسك فيما بعد بخطام منظمة التحرير باتجاه «اختراق» المجتمع الصهيوني.

وفي كتابه الذي صدّره آنذاك رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات، بمقدمة تبجيلية لمن سيصبح خليفته في هذا المنصب بعد ربع قرن من ذلك التاريخ، تطرّق أبو مازن إلى معالم رؤيته المثيرة للجدل. فالصهيونية قائمة على العنصرية، وهي تحمل بذور إخفاقها في ذاتها، أما الأهم فهو أنّ المجتمع الصهيوني في فلسطين المحتلة قائم على تهميش اليهود الشرقيين «السفارديم» لحساب النخبة الغربية «الأشكناز».

كان عرض «الصهيونية بداية ونهاية» من محمود عباس آنذاك، وقبل أفول الثورة الفلسطينية بشكلها الكلاسيكي؛ لازماً لطرح الفكرة التي اخترقت حاجزاً منيعاً في أدبيات منظمة التحرير. فقد تبنى أبو مازن في الكتاب ذاته، وفي الكثير من المنتديات تبعاً لذلك؛ فكرة مدّ الجسور مع القوى الرافضة والمهمشة في المجتمع الإسرائيلي، لتعزيز مواقفها، وتوسيع الهوة الداخلية في الدولة العبرية.

اقتحام المحظورات وتحطيم الثوابت

عبر عقد من الزمن تقريباً أخذ خط أبي مازن في منظمة التحرير يتعزّز في تجاوز ما كان يُعدّ من محظورات الأمس، وباتت الملتقيات حدثاً اعتيادياً و«نصراً للدبلوماسية الفلسطينية» التي «نجحت في تشجيع شخصيات إسرائيلية» على الضرب بالقانون (الإسرائيلي) الذي يقضي بمنع الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية عرض الحائط.

وعملياً؛ كانت هذه المباحثات بمثابة قنطرة لها ما بعدها. فقد تبيّن لاحقاً أنّ سياسة «اختراق» المجتمع الصهيوني لم تؤدِّ في واقع الأمر إلى ثورة جدّية على الصهيونية أو إلى زعزعة لأسس الدولة؛ وإنما إلى خوض أشواط أخرى مع صانعي القرار الصهيوني أنفسهم، من فريق إسحق رابين، وعلى رأسهم شمعون بيريز.

كان ذلك يحدث بعد أكثر من خمس سنوات من الانتفاضة الشعبية في دار فاخرة في النرويج في سنة ١٩٩٣م، قبل أن يُباح السرّ الذي أحيط بتكتم شديد عن المفاوضات التي لم يكن سوى عدد محدود، يقل عن أصابع اليد الواحدة، من قيادة منظمة التحرير على دراية بوقوعها.

إنها جولات أوسلو السرية التي ستفضي لاحقاً لأن تصبح عملية تسوية سياسية ولدت بنضارة في وسائل الإعلام وحدها، بينما كانت شاحبة الوجه في واقع الأمر، ونجحت في الصمود سبع سنوات بسبب سياسة الإنعاش المستمر التي اتبعتها معها إدارة بل كلينتون حتى الرمق الأخير من عهده، قبل الانفجار المدوي المتمثل في انتفاضة الأقصى.

مع أفول أول صائغة في القرن الجديد، كان أبو مازن يشاهد وقائع الحدث غير الممتع بالنسبة إليه. فـ«مسيرة السلام» التي دفعها جاهداً عبر السنين كانت آنذاك ترتطم بفظاعة بالصخور، لتحين ساعة الحقيقة بالنسبة للمشروع الذي كان هو شخصياً

الشريك الفلسطيني الأول في هندسته.

عباس يقلص صلاحيات عرفات.. مباركة أمريكية

عربة التسوية التي تدحرجت إلى الوادي السحيق لم تكن كافية للتنازل عن الفلسفة التي طبعت مسيرة محمود عباس في الحقبة التفاوضية الممتدة منذ سنة ١٩٩٣، إذ استمر عباس في تقدم المحتجين بالقول: ما كان في الإمكان؛ أبدع مما كان. وبالنسبة لأبي مازن فإنّ العبرة كانت واضحة منذ البدء، قبول المعروض (إسرائيلياً) دون الحاجة لأشواط ممتدة من مباحثات التيه الكبير في صحراء التفاوض (الإسرائيلية).

ولكنّ مسيرة أبي مازن، التي بدأت أساساً مع أقصى اليسار الصهيوني وأقطابه من أوري أفنيري إلى شارلي بيطون، لم تنته عند هذا الحد، إذ كان عليه أن يجتاز مربع حزب العمل الذي أنجز معه اتفاقيات أوسلو، إلى أقصى اليمين المتطرف بزعامة «البلدوزر» شارون، وذلك في دولة تتوزّع قواها الفاعلة عملياً على أطياف اليمين وحده وحسب.

حدث هذا بمجرّد أن أصرّ الرئيس الأمريكي، جورج بوش، في سنة ٢٠٠٢م، على «تغيير قواعد اللعبة» في السلطة الفلسطينية. أراد بوش، بما يشبه تعبيرات عباس إبان السبعينيات «اختراق» الساحة الفلسطينية، و«توسيع الهوة الداخلية» داخل السلطة، لصالح «رئيس وزراء معتدل» بدلاً من الرئيس عرفات، الذي تحوّل بين عشية وضحاها في نظر الإدارة في واشنطن العاصمة إلى زعيم «مثير للمتاعب»، و«غير جدير بالثقة» الأمريكية الغالية.

من هنا، تقلّد محمود عباس منصب أول رئيس وزراء في السلطة الفلسطينية. وسرعان ما بدأ تحركاته آنذاك، ففي قمتي شرم الشيخ والعقبة المتعاقبتين في سنة ٢٠٠٣م ظهر محمود عباس على المنصة بدلاً من عرفات، الذي اعتاد اعتلاءها. كان المشهد، غير المألوف فلسطينياً وإقليمياً ودولياً حتى ذلك الحين يحمل في طياته الكثير من التداعيات، طالما أنّ رئيس السلطة ذاته كان محاصراً في مقرّه المتداعي في رام الله المحتلة.

حساسية العلاقة المتأخرة مع عرفات عندما تولى محمود عباس «أبو مازن» منصب رئاسة الوزراء في السلطة

الفلسطينية، في (أبريل) ٢٠٠٣؛ فقد كان يدشّن عهد حكومة مأزومة منذ أيامها الأولى، نجحت بصعوبة في إكمال مائة يوم قبل أن يستقيل. فالرجل الثاني في حركة «فتح» ومهندس اتفاقات أوسلو من الجانب الفلسطيني؛ تولى منصب أول رئيس وزراء في السلطة، بعد إلحاح أمريكي باستحداث هذا المنصب، وفي ظل انزعاج واضح من ياسر عرفات.

وفي باكورة الاتصالات الأولى من نوعها آنذاك، عقد آرئيل شارون ونظيره من جانب السلطة الفلسطينية محمود عباس قمة لبحث «خريطة الطريق» في السابع عشر من (مايو) ٢٠٠٣م، وتجدّد اللقاء بينهما في مكتب شارون في التاسع والعشرين من ذلك الشهر.

وأظهرت الإدارة الأمريكية ترحيبها المبالغ فيه بعباس، الذي جاء إلى المنصب بضغوط أمريكية على السلطة. وقد تحدث جورج بوش إليه لأول مرة في العشرين من (مايو) ٢٠٠٣م، بينما رفض بوش لقاء عرفات ولو مرة واحدة.

وسرعان ما أخذ محمود عباس آنذاك بالبروز دولياً وعربياً على حساب الوجه التاريخي ياسر عرفات. فبينما بقي «أبو عمار» الراحل محاصراً في مقر المقاطعة المحطم في رام الله، كان يجري استقبال عباس بحفاوة بالغة من جانب الأمريكيين والإسرائيليين في شرم الشيخ والعقبة.

بينما يعرب رئيس وزرائه بثقة بالغة عن عزمه على مكافحة «الإرهاب»، في إشارة إلى المقاومة الفلسطينية.

وبينما تحدث بوش عن دولة يهودية فقد هاجم عباس ما يسميه «الإرهاب» و«عسكرة الانتفاضة»؛ ليثير حفيظة الفلسطينيين، خاصة أنه تحدث عن «مظالم اليهود عبر التاريخ» دون أن يشير إلى معاناة شعبه الرازح تحت الاحتلال.

عباس: المقاومة تساوي الإرهاب!

كان أبو مازن في عهده الوزاري قد قام بإجراء اتصالات مع المقاومة الفلسطينية لحثها على وقف عملياتها، فاجتمع في ضوء ذلك في الثاني والعشرين من (مايو) ٢٠٠٣ مع قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» خصيصاً لهذا الغرض. وبعد أسبوعين من ذلك، قالت الحركة إنها قطعت المباحثات مع عباس على خلفية تهجمه على المقاومة الفلسطينية والالتزامات التي أبداها في قمة العقبة.

وقد ردّت كتائب عز الدين القسام (حماس) وسرايا القدس (الجهاد الإسلامي) وكتائب شهداء الأقصى (فتح) في هجوم مشترك في الثامن من (يونيو) ٢٠٠٣ قرب حاجز إيريز شمال قطاع غزة.. على تعهدات عباس للأمريكيين والإسرائيليين بوقف المقاومة.

وإثر تصعيد ميداني بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، أعلنت حركتا «حماس» والجهاد الإسلامي في التاسع والعشرين من (يونيو) ٢٠٠٣ عن هدنة مشروطة لمدة ثلاثة أشهر، انضم إليها عدد من قوى المقاومة الفلسطينية الأخرى. وقد بدت الهدنة فرصة لحكومة عباس للتحرك، لكنّ الأمريكيين والصهاينة كانوا يلحّون عليه للقيام بشنّ حرب استئصالية على المقاومة، مقابل دعم مادي وتدريبي لقوات أمن السلطة، مما كان ينذر آنذاك باندلاع حرب أهلية فلسطينية في أية لحظة.

وبعد أن كانت الإدارة الأمريكية قد أعلنت في الثاني من (يوليو) ٢٠٠٣ عن تقديم مساعدات للضفة الغربية وقطاع غزة تبلغ ثلاثين مليون دولار وافقت وزارة الخارجية الأمريكية بعد أسبوع من ذلك على تقديم عشرين مليون دولار كمساعدات مباشرة للسلطة الفلسطينية للمرة الأولى، دعماً منها لوضع حكومة عباس الداخلي، فيما حاز الجانب الأمني الموجّه ضد المقاومة على نصيب وافر من هذه «المساعدات».

وقد اجتمع عباس مع الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة «حماس»، والذي استشهد بعملية اغتيال نفذتها قوات الاحتلال ضده لاحقاً، لأول مرة في الخامس من (يوليو) ٢٠٠٣ في إطار مساعي عباس لتعزيز «التهدئة». ولكنّ الانفراج الجزئي الذي طرأ على وقع محاولات التهدئة تلك لم يسلم من انتهاكات الاحتلال المتصاعدة. فرغم قيام عباس وشارون في مطلع (يوليو) ٢٠٠٣ بتوجيه كلمتين معاً لأول مرة معلنين التزامهما بـ«تحقيق السلام»؛ كان الأخير يتلكأ في تنفيذ استحقاقات التهدئة، وخاصة مسائل إعادة الانتشار والمعتقلين وتفكيك البؤر الاستيطانية. ثم أخذت اعتداءات الاحتلال وتيرة متصاعدة تسببت في سقوط هدنة المقاومة الفلسطينية، مما قاد إلى تفجير الموقف ثانية.

وبينما انفجر الوضع الميداني، أظهرت حكومة عباس عجزاً كبيراً في احتواء الموقف، وسط تصاعد اعتداءات الاحتلال، في الوقت الذي طفا فيه على السطح النزاع بشأن الصلاحيات بين عباس والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، والذي رأى فيه الفلسطينيون أزمة داخلية مدفوعة بتحريض أمريكي إسرائيلي، بينما أجمعت القوى الفلسطينية على أنها مشكلة خطيرة في التوقيت الخاطئ.

وفي الثالث من (سبتمبر) ٢٠٠٣ عمد أبو مازن إلى التلويح بورقة الاستقالة في وجه خلافه مع عرفات؛ ما لم يحصل على المزيد من الصلاحيات. وبعد أن تلا البيان الخاص بـ«إنجازات» حكومته خلال الأيام المائة الأولى من تشكيلها على مسامع أعضاء المجلس التشريعي؛ بدا عباس في مواجهة تحرّك داخل المجلس لحجب الثقة عنه.

وبخطوة مفاجئة؛ تقدم عباس باستقالته في السادس أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣، ليقبلها عرفات دونما تردّد.

لكنّ ذلك ليس نهاية المطاف، فمحمود عباس سيعود في موقع عرفات ذاته بعد أربعة عشر شهراً فقط من ذلك، ليتساءل الجميع عن ملامح العهد الجديد، وأية محظورات قد بقيت لم يتم تجاوزها بعد؟!■



أحمد قريع رجل ذو خلفية اقتصادية، أكثر منها سياسية. فقد انتقل قريع، المكنى بـ«أبي علاء» من إدارة الجهاز الاستثماري لمنظمة التحرير، المتمثل في «مؤسسة صامد» إلى قناة التفاوض السرية التي تم شقها مع مسؤولين صهاينة في العاصمة النرويجية في سنة ١٩٩٣، ليصبح الرجل أحد أبرز رموز اتفاق أوسلو.. وكان قريع قد قام بدور حثيث في مساعي المفاوضات السرية تلك، علاوة على جولات التفاوض العلنية في محطاتها المتعددة، وكان ترتيبه الثاني بعد محمود عباس في هذه التحركات.

أحمد قريع

شريك الصهاينة في الأنشطة الاقتصادية المشبوهة

وكان قريع قد وُلد في بلدة أبو ديس، وهي من ضواحي القدس، عام ١٩٣٧، وعمل لمدة ١٤ عاماً في القطاع المصرفي حتى عام ١٩٦٨، قبل أن يتفرغ للعمل في حركة فتح التي شهد انطلاقتها، وشغل عضواً في مجلسها الثوري حتى انتخابه عضواً في لجنتها المركزية .

وفي مرحلة أوسلو شغل قريع منصب المنسق العام للوفود الفلسطينية لـ«مفاوضات السلام متعددة الأطراف» حتى سنة ١٩٩٥ .

وعلاوة على الدور الجوهري لأحمد قريع في مفاوضات أوسلو السرية؛ فقد تسببت سياسته التفاوضية في الخروج باتفاق باريس، الذي اختص بشؤون الجانب الاقتصادي من عملية أوسلو. وواجه هذا الاتفاق انتقادات شديدة من الأطراف الفلسطينية والمختصين بسبب ما تضمنه من غبن كبير للجانب الفلسطيني، وتكريس الارتباط الفلسطيني باقتصاد الدولة العبرية.

وكان قريع قد التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بنيامين نتنياهو في ماراثون تفاوضي قوامه ثلاث عشرة جلسة متتالية، مما أسفر عن مذكرة «واي ريفر»، التي تم التوقيع عليها في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٨ .

وقد ارتبط اسم قريع بالكثير من المؤسسات الاقتصادية والاستثمارية العامة، التي لم تكن إجمالاً تخضع لرقابة تذكر. وبدأت مسيرته في هذا المجال عندما أسّس عام ١٩٧٠ «جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين ـ صامد»، كما كان له دور محوري في إنشاء العديد من المؤسسات الاقتصادية للسلطة الفلسطينية كمجلس الإسكان الفلسطيني، ودائرة الإحصاء المركزية، ومؤسسات الإقراض والطواقم الفنية.

وشغل منصب المدير العام لدائرة الشؤون الاقتصادية والتخطيط في منظمة التحرير الفلسطينية، وأيضا «المستشار الاقتصادي للرئيس ياسر عرفات»، والمدير العام المنتدب لمجلس المحافظين للمجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار «بكدار» منذ إنشائه وحتى عام ١٩٩٦ .

عمل قريع في منصب وزير الاقتصاد والتجارة، ثم وزيراً للصناعة في السلطة الفلسطينية، فضلاً عن عضو مجلس أمناء معهد السياسات الاقتصادية الفلسطيني «ماس».

كما عمل قريع على إعداد «برنامج الإنماء للاقتصاد الوطني الفلسطيني للسنوات ١٩٩٤ـ٢٠٠٠» الذي أعدته دائرة الشؤون الاقتصادية والتخطيط لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد جعلته هذه الأدوار التي اتسمت بتركيز الكثير من الصلاحيات الاستثمارية بين يديه؛ وثيق الصلة بمعظم الفضائح المالية التي عصفت بالسلطة الفلسطينية، بينما تم طي صفحة هذه الفضائح التي مست كبار المسؤولين في السلطة ممن احتفظوا بسياسية «لا تعليق» رداً عليها.

ويتمتع قريع بعلاقات وثيقة للغاية مع الجانب (الإسرائيلي)، تتعدى الهامش السياسي إلى الضلوع في نشاطات اقتصادية مشبوهة، أصبحت حديث الشارع الفلسطيني مع فضيحة مصنع للأسمنت على صلة به قيل إنه يقوم بتأمين طلبيات خاصة لمستعمرات الاحتلال وجداره الفاصل.

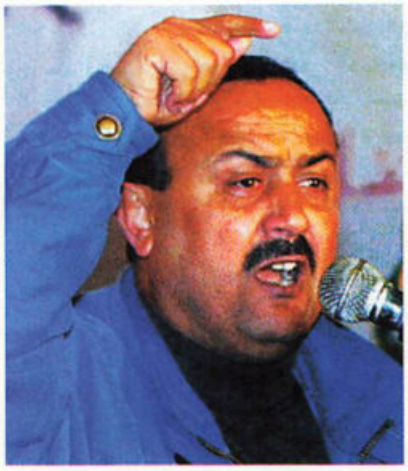
وكانت صحيفة «يروشلايم» العبرية الأسبوعية قد فجرت في السابع من تموز (يوليو) ٢٠٠٠ قضية شراكة متكتم عليها لقريع في ملكية مصنع لإنتاج حديد التسليح ومواد البناء في أبو ديس. ويزود المصنع مقاولي الاحتلال بمواد البناء لإقامة مستعمرة «هارحوما» التي كانت سلطات الاحتلال تقيمها على أراض للمواطنين الفلسطينيين صادرتها في جبل أبو غنيم، الواقع جنوبي القدس المحتلة.

ولأحمد قريع الكثير من العلاقات والاتصالات المعلنة وغير المعلنة مع أطراف إسرائيلية، يبدو أقلها شأناً عضويته بمجلس أمناء «مركز بيريز للسلام» الذي أسسه رئيس الوزراء الأسبق للدولة العبرية شمعون بيريز.

وقد انتقل أبو علاء من رئاسة المجلس التشريعي (برلمان السلطة) إلى رئاسة وزراء السلطة خلفاً لمحمود عباس في سنة ٢٠٠٣، وما زال في منصبه هذا. وتتحدث أفضل التقديرات التي تفصح عنها استطلاعات الرأي أنّ شعبية أحمد قريع لا تكاد ترقى إلى ١ ٪، بينما تقول تقديرات أخرى إنّ الأمر لا يتجاوز كسوراً عشرية.■

مروان البرغوثي: محاولة «يائسة» من خلف القضبان

لماذا تفضل معظم قواعد حركة فتح مروان البرغوثي على من سواه من الأسماء البارزة في الحركة؟ وكيف صعد هذا الاسم بسرعة خاطفة نسبياً متجاوزاً أجيالاً قيادية وصفوفاً متلاحقة من المتنفذين في معادلة المنظومة الرسمية الفلسطينية؟ كثيرة هي الأسئلة المطروحة في هذا الاتجاه، والتي ستجد إجابة واضحة في التأمل في تجربة البرغوثي بالمقارنة مع قيادات فتح والسلطة ورموزها.



فقواعد فتح تأمل أن تستعيد المكانة الاعتبارية التي شغلها عرفات، وتملأ الفراغ الكبير التي خلفه وراءه، أو جزءاً منه على أقل تقدير، ولا يبدو أمامها سوى البرغوثي الأسير.

إنّ هذا الرجل المُصنّف ضمن الجيل الشاب في الحركة، يبدو في عيون قواعد فتح الخيار المتبقي أساساً مما يمكن التعويل عليه للمرحلة المقبلة. فقد احترقت أسماء قادة فتح في نار التسوية السياسية التي تجاوزت «الثوابت» الفلسطينية المتعارف عليها، وتورطت أسماء أخرى في الانخراط ضمن أجهزة الأمن سيئة السمعة، بينما غرق بعضها في مستنقع الفساد حتى أذنيه.

من بين هذه الحالة؛ تطلعت أنظار قواعد فتح إلى أسماء تجدد شباب الحركة التي ترهلت وتكلّست، فجاءت انتفاضة الأقصى بتحولاتها وأسمائها الجديدة، حاملة معها معطيات وخيارات لافتة لانتباه أبناء هذه الحركة.

فقد لمع البرغوثي خلال انتفاضة الأقصى كمتحدث عنيد، فيما وجّهت إليه سلطات الاحتلال تُهم الوقوف خلف كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح، وإن كان آخرون يعتقدون أنّ للبرغوثي دوراً جزئياً في ذلك، إلى جانب أسماء أخرى، وربما بمباركة ضمنية غير معلنة من عرفات شخصياً.

ولد البرغوثي في عام ١٩٥٨م في إحدى قرى رام الله وسط الضفة الغربية، وبرز كأحد مؤسسي حركة الشبيبة الطلابية في الضفة الغربية، المنبثقة عن حركة فتح، وترأس حركتها في جامعة بيرزيت في بداية الثمانينيات، ثم ترأس مجلس طلبة الجامعة.

حاصل على بكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية من الجامعة نفسها، ثم الماجستير في العلاقات الدولية.

بدأ البرغوثي نشاطه في سن مبكرة، فمنذ أن كان في الرابعة عشرة من عمره استُدعي للتحقيق مراراً من قبل مخابرات الاحتلال،، وكان له دور في النشاط المدرسي لفتح.

أما أول اعتقال رسمي لمروان البرغوثي فجاء بينما كان في الخامسة عشرة من عمره، عندما وُجّهت إليه تهمة صناعة المتفجرات وحكم عليه بالسجن أربع سنوات. وبعد خروجه من المعتقل والتحاقه بجامعة بيرزيت أصبح مسؤول حركة الشبيبة الطلابية (فتح)، ومن ثم انتُخب رئيساً لمجلس الطلبة في العامين ١٩٨٤ و١٩٨٥م.

من النضال إلى أوسلو

كانت النقلة البارزة في حياة البرغوثي بعد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، والتوقيع على اتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣.

فبعد عام من التوقيع على اتفاق أوسلو عاد البرغوثي إلى بلدته كوبر، وبدأ نشاطه السياسي حتى أصبح من أشد المروجين لأوسلو وفي مقدمة مطبعي اتفاقيات السلام، فبدأ بالتقرب من اليسار الصهيوني ومجموعات السلام المختلفة في الكيان الصهيوني.

ويرى المقربون منه «أن إيمان البرغوثي بإمكانية أن يؤدي اتفاق أوسلو إلى إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية على أراضي ١٩٦٧م هو السبب الذي دفعه إلى الانتقال للنضال السياسي وتأييد السلام؛ حيث وجد فيها الفرصة لتحقيق الشعار الذي طرحته حركة فتح بالكفاح المسلح حتى إقامة دولة فلسطينية على أراضي ١٩٦٧م».

وفي العام ١٩٩٦ خاض مروان البرغوثي انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، ونتيجة لعدم اضطلاعه بأي دور تنفيذي في وزارات أو مؤسسات السلطة، وجه البرغوثي اهتماماته لإعادة بناء حركة فتح وترميم هيكليتها، خاصة بعد الهزائم المتكررة التي مُنيت بها في الانتخابات القطاعية المختلفة على مستوى الجامعات والمعاهد والنقابات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبدأ العمل على بناء ما يُسمى «التنظيم» وفتح له مكاتب وأفرعاً عديدة.

وفي العامين ١٩٩٨/١٩٩٩م أثار البرغوثي ملفات الفساد والبيروقراطية في مؤسسات السلطة، ووجه انتقادات لاذعة إلى رموز بارزة في القيادة الفلسطينية أدت أحياناً إلى وقوع صدامات ومواجهات مسلحة بين أعضاء التنظيم المدربين وأجهزة السلطة الأمنية.

وفي عام ١٩٨٧ مع اندلاع انتفاضة الحجارة؛ كان البرغوثي من قادة المظاهرات في جامعة بيرزيت، فاعتقل في العام ذاته، وأُبعد إلى الأردن، ومن ثم إلى تونس.

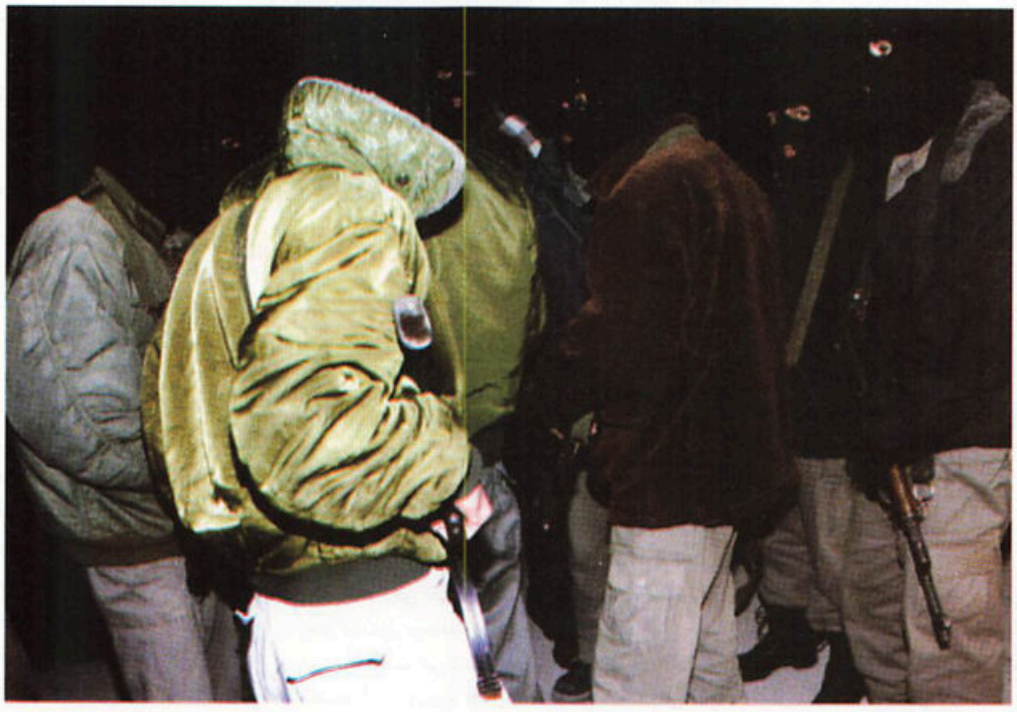
وبعد نجاحه في الاختفاء لمدة ثلاثة أسابيع؛ اعتقلته سلطات الاحتلال في ١٥ نيسان (أبريل) ٢٠٠٢م، وذلك عقب اجتياحها لرام الله والمناطق الواقعة ضمن نطاق السلطة الفلسطينية، وقد حُكم عليه بالسجن المؤبد على خلفية اتهامات له بالضلوع في مقاومة الاحتلال، وهو مودع في زنزانة عزل انفرادي.

ومن الناحية النظرية؛ يمكن للبرغوثي أن يصعد بسهولة إلى أعلى المناصب في فتح والسلطة، لعامل أساسي يتمثل في افتقار معظم القيادات الأخرى التي لم يمسها الاحتلال بسوء، إلى الدعم الشعبي أو المساهمة في مقاومة الاحتلال.

أما من الناحية العملية؛ فإنّ حكم السجن بالمؤبد الذي يقضيه البرغوثي في زنزانة العزل يقف حائلاً جدياً دون بروز فرصته السياسية، أو دون التمكن من تفعيلها. ومن هنا؛ فإنّ الكيان الصهيوني يدرك جيداً أنه يحتفظ بورقة ثمينة للغاية، ستكون لها أهميتها في مرحلة إعادة التشكيل الراهن لقيادة السلطة والمنظمة وفتح، كما يمكن توظيفها لاحقاً حينما تستشعر أنّ الفرصة قد سنحت لعقد صفقة ما ضمن ملابسات ما في منعطف ما، اليوم أو غداً.

وقد أصبح البرغوثي ذاته يدرك أنّ عليه أن يفرض ذاته في الساحة السياسية الفلسطينية، في الوقت الذي تحرص فيه القيادات البارزة في السلطة وحركة فتح على استبعاده من المعادلة لصالح فريق أوسلو مستفيدة من كونه قابعاً في أحد سجون الاحتلال.■

«فرقة الموت»



لم يجد سكان قطاع غزة اسماً أبلغ من «فرقة الموت» ليطلقوه على وحدة الحماية والأمن التابعة لجهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، والتي أعلن مديرها العميد رشيد أبو شباك يوم السبت (٢٧/ ١١/ ٢٠٠٤م) حلها، بعد أن زرعت الموت والقتل في كل مكان دون رقيب أو حسيب، طوال أربع سنوات ضاق المواطنون الفلسطينيون - خلالها - بها ذرعاً.

مقصلة دحلان للشعب الفلسطيني

سجل حافل بالجرائم ضد الأبرياء.. تحت رعاية السلطة

وكان محمد دحلان، وزير الأمن الداخلي السابق ومؤسس جهاز الأمن الوقائي الأسبق في قطاع غزة؛ قد شكل سنة ٢٠٠١ هذه الوحدة حينما كان قائداً لهذا الجهاز الذي اختار عناصره من أبناء حركة «فتح» في داخل الأراضي الفلسطينية، وأشرف على تدريبها وتسليحها من خلال عناصر مختارة، وبرز منه قائد هذه الفرقة نبيل طموس، واثنان من مساعديه وهما صفوت رُحمي وأيمن أبو الهطل.

وحاول أبو شباك خلال إعلانه عن حل هذه الفرقة التقليل من خطورتها على المجتمع الفلسطيني جراء الجرائم التي ارتكبتها بحق المواطنين في قطاع غزة، بقوله إنها أصبحت في ذهن المواطن مسألة غير مرغوب بها، ومجالاً للتشكيك فيها والطعن في جهاز الأمن الوقائي، كاشفاً النقاب عن أنّها تضم سبعين فرداً سيتم دمجهم في دوائر أخرى تابعة للأمن الوقائي، كلٌ حسب تخصصه.

وكان المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان قد ذكر في تقريره السنوي للعام ٢٠٠٣ حول الانتهاكات التي يتعرض لها الفلسطينيون على أيدي أفراد الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة، أنّ «المجموعة التي تعرف باسم «فرقة الموت» تواصل جرائمها واعتداءاتها على المواطنين دون ملاحقة جادة من السلطة الفلسطينية».

وأضاف المركز موضحاً: «تضم هذه المجموعة أشخاصاً معروفين بأنهم كانوا ومازالوا ينتمون لأحد الأجهزة الأمنية، وبعض عناصرها كانت قد صدرت بحقهم أحكام قضائية منها أحكام بالإعدام لم يتم تنفيذها وأحكام أخرى بالسجن، وذلك عقاباً على ما اقترفوه من جرائم. وما يدعو للتنديد أنّ هؤلاء الأشخاص موجودون خارج السجن وينفذون اعتداءاتهم دون ملاحقة، في تقويض غير مفهوم لسيادة القانون وتهديد دائم لأمن المواطنين الفلسطينيين وسلامتهم»، كما جاء في التقرير.

منشأ تسمية فرقة الموت

وفي الوقت الذي أشار فيه أبو شباك إلى أنّ

البعض يحبّ أن يطلق على هذه الوحدة اسم «فرقة الموت»؛ كان المواطن الفلسطيني يسمع لأول مرة الاسم الحقيقي لهذه الفرقة «وحدة الحماية والأمن»، ولكن ما شاهده هذا المواطن من هذه الفرقة على مدار أربع سنوات مضت لم يكن له علاقة من قريب ولا من بعيد بالأمن ولا بالحماية؛ بل بالقتل وزرع بذور الفتنة، فقد اعتادت «فرقة الموت» ألا تغادر أي مكان تندلع فيه مشكلات أو أحداث ما إلا وقد خلفت وراءها قتلى وجرحى.

كان دحلان قد اتهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي زعيم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في غزة، الذي استشهد في عملية اغتيال نفذتها قوات الاحتلال في ٢٠٠٤/٤/١٧، بأنه يقف وراء إطلاق اسم «فرقة الموت» على هذه الوحدة، وأنه أول من أطلق هذا الاسم عليها ومن ثم تداوله المواطنون.

ولا يعلم أحد بالضبط عدد عناصر هذه الفرقة سيئة السمعة، وإن كان أبو شباك ذكر رقم سبعين فإنّه المتوقع أن يكون هذا العدد أقلّ من الحقيقة، وربما تكون بداية تشكيلها قد تمت بهذا العدد من الأفراد، لكنه ارتفع بشكل كبير وملحوظ لاحقاً. فقد تم تجنيد أعداد كبيرة من عناصر جهاز الأمن الوقائي، كما تم قبل حوالي سنتين تنظيم دورة لهم في مقر الأمن الوقائي بغزة ضمت ٧٣ عنصراً بحضور دحلان وعدد من المسؤولين الفلسطينيين، وذلك ضمن فعالية مصورة بثتها الكثير من وسائل الإعلام.

ويقدر المراقبون عدد عناصر هذه الفرقة اليوم بحوالي ثلاثمائة فرد، مسلحين بأحدث الأسلحة ويمتلكون أحدث السيارات التي كانوا يجوبون بها شوارع غزة، إذ يستقلون هذه السيارات وهي من نوع «جي إم سي» التي تشبه السيارات التي يستقلها أفراد المخابرات الأمريكية «سي آي إيه»، كما يستقلون أيضاً سيارات «ميكروباص» من نوع «فولكس فاجن»، وعادة ما تكون أبوابها مفتوحة ويظهر منها مسلحون يلبسون البزات العسكرية سوداء اللون وهم يشرعون أسلحتهم.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ بل إن أحد قادة «فرقة الموت» شكّل فرقة جديدة تحمل اسم «فرسان النصر»، تتكون من مائة عنصر، نصفهم مفرغون على كادر البطالة في المؤسسات الرسمية، والتي تأتي أموالها للعاطلين عن العمل ويمارسون العربدة على المواطنين.

مجزرة الجامعة الإسلامية

كان أول ظهور علني لفرقة الموت في الثامن من تشرين أول (أكتوبر) ٢٠٠١، عندما تظاهر الآلاف من طلبة الجامعات الفلسطينية للتنديد



لماذا لم يتم تقديم عناصرها للمحاكمة لما اقترفت أيديهم؟

بالحرب على أفغانستان، إذ تم قمعهم من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية بالقرب من الجامعة الإسلامية بغزة، وقد تصدرت النشاط القمعي «فرقة الموت».

وظهر أفراد هذه الفرقة - التي يمتلئ سجلها بالجرائم - في تفريق هذه المظاهرات، إذ شوهدوا وهم مقنّعون ويطلقون النار على المتظاهرين، وقد استشهد في تلك الأحداث ثلاثة مواطنين فلسطينيين، بينهم طفل لا يتجاوز العاشرة من عمره، وأصيب حوالي تسعين آخرين معظمهم من الطلاب، سقط معظمهم برصاص هذه الفرقة.

وواصل أفراد هذه الفرقة أعمالهم وجرائمهم بحق أبناء الشعب الفلسطيني، من إطلاق نار وقتل وتهديد وأخذ إتاوات من المواطنين، ما لا يمكن عده ولا حصره.

مجزرة جباليا

ونظراً لأنّ السلطة الفلسطينية قد فتحت تحقيقاً صورياً في حادثة مقتل المواطنين الثلاثة في غزة ولم يعلن عن نتائجه حسب المؤسسات الحقوقية؛ فإنّ هذا الأمر شجّع هذه المجموعة على مواصلة اعتداءاتها على المواطنين، إذ ارتكب أفرادها مجزرة مروّعة بحق المواطنين في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين في السابع من كانون أول (ديسمبر) ٢٠٠١، راح ضحيتها سبعة شهداء وعشرات الجرحى.

مقتل البورنو وحجازي

ويُنسب لهذه الفرقة أيضاً قتل اثنين من الفلسطينيين، وهما محمود محمد البورنو (٣١ عاماً) ومحمد فخري حجازي (٣٢ عاما) من حي الزيتون في مدينة غزة، وذلك في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٢م، حينما أطلقوا عليهما النار بشكل مباشر في ميدان فلسطين وسط مدينة غزة، إثر قيام شبان فلسطينيين برشق مجموعة من أفراد الأجهزة الأمنية بالحجارة لمحاولتهم اعتراض سبيل مجموعة من رجال المقاومة الفلسطينية. فقد انتشرت المظاهرات ضد رجال الأمن الفلسطيني في ذلك اليوم في كافة أرجاء القطاع، مما أدى إلى مقتل سبعة فلسطينيين وجرح العشرات.

وحسب رواية أحد شهود العيان في حادث مقتل البورنو وحجازي، فإنه في ذلك اليوم أوقف رجال الشرطة الفلسطينية سيارة كانت تقل اثنين من كبار المطلوبين في كتائب القسام، الذراع العسكري لحركة «حماس» في ميدان فلسطين، وقد أجبروهما تحت تهديد السلاح على النزول منها، فما كان من المواطنين الذين يعرفون قادة القسام إلا أن هاجموا رجال الشرطة بالحجارة، حيث تمكن قادة القسام من الإفلات.

وأضاف المواطن أنه بعد ذلك سادت حالة من الفوضى، إذ واصل الشبان رشق رجال الشرطة بالحجارة فكانوا يردون بإطلاق النار في الهواء أو على الأقدام لتفريق المتظاهرين، وفي هذه الأثناء وصلت مجموعة من «فرقة الموت» عُرف منهم أيمن أبو الهطل وصفوت رُحمي للمكان، وتمركزوا في ميدان فلسطين وفتحوا نيران أسلحتهم الرشاشة من نوع «هاغليل» الإسرائيلي الصنع، على المواطنين بشكل مباشر، فقتلوا على الفور حجازي والبورنو وجرحوا عدداً كبيراً من المواطنين.

استهداف الرنتيسي وأبو شنب

لم تتوقف جرائم هذه الفرقة عند هذا الحد؛ فقد كانت تساهم في تأجيج أية مشكلة تنشأ، خاصة التي تكون مع حركة «حماس». فمباشرة يتوجه أفراد هذه الفرقة إلى مكان المشكلة من أجل ممارسة هوايتهم في القتل، وهذا ما تكرّر في حوادث عدة كثيرة ومتفرقة، نتجت عنها إصابات، ولم تصل إلى حد القتل.

فقد سُجّل في العاشر من تموز (يوليو) ٢٠٠٣ أنهم أطلقوا النار على محمد السمري (٤٠ عاماً)، وهو أحد قادة كتائب القسام، وأصابوه بجراح واعتدوا عليه بالضرب، بادعاء أنه اعترض موكب دحلان، مع العلم بأنّ السمري مبتور أحد الذراعين جراء إعداده لعبوة ناسفة، وهو قائد خلية الطيبة الفدائية.

كما قام عناصر «فرقة الموت» في الرابع من كانون أول (ديسمبر) ٢٠٠٢ بإطلاق النار على منزل اثنين من قادة حركة حماس، وهما الدكتور الرنتيسي والمهندس إسماعيل أبو شنب، (والذي استشهد هو الآخر في عملية اغتيال نفذتها ضده قوات الاحتلال في ٢٠٠٣/٨/٢١)، علاوة على إحراق مكتب الجيل للصحافة في نفس اليوم.

كما لوحظ في الآونة الأخيرة تمركز عناصر هذه الفرقة، خاصة رُحمي وأبو الهطل، بالقرب من مناطق وقعت فيها عمليات اغتيال استهدفت قادة «حماس»، فقد كانا موجودين بالقرب من سيارة الدكتور إبراهيم المقادمة عندما تم اغتياله بقصفها في السابع من آذار (مارس) ٢٠٠٣، وقاما بعد وقوع عملية الاغتيال بسرقة أسلحة مرافقي المقادمة، كما كانا بالقرب من المنطقة التي تعرض فيها أربعة من كتائب القسام للاغتيال في آب (أغسطس) ٢٠٠٣ وكذلك قاموا بسرقة أسلحتهم، بينما استرجعت حركة «حماس» الأسلحة المسروقة فيما بعد.

كما لم يسلم الصحفيون الفلسطينيون من اعتداءات هذه الفرقة، فقد حاولت عناصر منها، على رأسهم صفوت رُحمي، في ٢٩ آذار (مارس) ٢٠٠٣ اختطاف المصور الصحفي عبد الرحمن الخطيب، الذي كان يعمل مصوراً لصحيفة «الأيام» الفلسطينية، وذلك أثناء تغطيه اجتماعات المجلس التشريعي بغزة، من باحة المجلس.

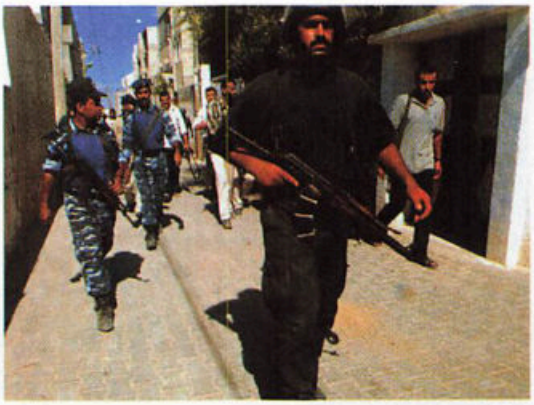
الاعتداء على الجبالي

ولم تسلم السلطة الفلسطينية ومسؤولوها من اعتداءات فرقة الموت، فقد طال ذلك قائد الشرطة الفلسطينية السابق اللواء غازي الجبالي، عندما هاجمت هذه الفرقة مقرّه في الخامس من شباط (فبراير) ٢٠٠٤، وسيطرت على مقر قيادة الشرطة في غزة بعد أن أطلقت النار على حراسه، فقتلت أحدهم ويدعى خالد شحتو (٢٢ عاماً)، وأصابت ١٣ آخرين، واعتدت على الجبالي بالضرب بعد السيطرة عليه.

استهداف موسى عرفات وكوادر فتح

كما يُنسب لهذه الفرقة إطلاق قذيفة من نوع «آر بي جي» تجاه مكتب اللواء موسى عرفات، مدير الأمن العام في غزة قبل أكثر من سنة، ووضع سيارة مفخخة أثناء مرور موكبه قبل أكثر من شهرين دون أن يصاب عرفات بأذى في كلتا الحادثتين، وكذلك يُنسب لهذه المجموعة اغتيال الصحفي خليل الزين (٥٩ عاماً) في الثاني من آذار (مارس) الماضي، والذي كان مستشاراً للرئيس الراحل ياسر عرفات ومقرباً منه.

كما لم تستثن هذه الفرقة عناصر وكوادر ومؤسسات حركة «فتح»، التي كانت تُعرف بولائها للرئيس عرفات، فقد أطلقوا النار بكثافة في مهرجان الحركة المركزي الذي أقيم في المجلس التشريعي الفلسطيني بحضور كافة المسؤولين الفلسطينيين مطلع عام ٢٠٠٣، مما أدّى إلى تخريب الحفل بالكامل.



زرعت القتل والخوف في نفوس الفلسطينيين وأذكت نار الفتنة

وكان لفرقة الموت دور كبير في افتعال مشكلة خيمة عزاء الرئيس ياسر عرفات، التي وقعت في ١٤ تشرين ثاني (نوفمبر) الجاري، بعد أن احتكوا بمجموعات مسلحة أخرى تابعة لحركة «فتح»، حيث وقع إطلاق نار كثيف في الخيمة وقتل اثنان من رجال الأمن الفلسطيني.

سجل خالٍ من مقاومة الاحتلال

لم يسجل في تاريخ هذه المجموعة التي اتُهم أفرادها بتعذيب عناصر «حماس» في سجون السلطة عام ١٩٩٦ أنهم أطلقوا رصاصة واحدة على قوات الاحتلال، كما لم يشاركوا في عمليات التصدي لأي من اجتياحاتها، ولم توجه لأي منهم أي تهمة بتنفيذ عملية ضد قوات الاحتلال، كما أنهم لم يدافعوا عن مقر الأمن الوقائي الرئيس في حي تل الهوا جنوب مدينة غزة عندما اجتاحت قوات الاحتلال قبل سنتين الحي واقتحمت المقر ودمرته بعد أن عبثت في محتوياته، وأخذت كافة الأوراق التي أرادتها. وبالمقابل؛ فقد كان لكتائب القسام دور كبير في صد هذا الاجتياح، وقد أشاد في ذلك الوقت أبو شباك بدور رجال المقاومة في ذلك الأمر.

وقد شهدت سنة ٢٠٠٤ نشاطاً كبيراً لهذه المجموعة، بحيث أصبحت تعمل بشكل رسمي دون أن يحاسبها أحد، وأخذت تدعو لمسيرات تهدف لتصفية حسابات سياسية داخلية، وتنظم اعتداءات واضحة وعلنية، وهو ما قد يكون وراء إقدام جهاز الأمن الوقائي على الإعلان عن حلها.

حادث سوق فراس

وجاءت هذه التطورات بعد أن شهد منتصف شهر تشرين أول (أكتوبر) الماضي معركة كبيرة بين أفراد هذه المجموعة وعناصر مسلحة من جهاز الاستخبارات العسكرية التي يترأسها اللواء موسى عرفات. فقد هاجم بعد الظهر رجال فرقة الموت بيتاً يعود لعائلة أبو جراد، يقع مقابل سوق فراس الشعبي المكتظ بالناس، وتبادلوا معهم إطلاق النار، حيث روعوا المواطنين الذين اضطروا إلى مغادرة السوق.

وقد استمرت الاشتباكات بين الطرفين حتى منتصف الليل، وانتشرت في كافة أرجاء مدينة غزة، خاصة بعد إقدام فرقة الموت على خطف أربعة من رجال الاستخبارات. وقد أصيب جراء ذلك أحد عشر شخصاً من الطرفين أحدهم في حالة خطيرة.

ولا تبدو سلسلة هذه الجرائم سوى غيض من فيض، مما أمكن حصره، والتي كانت ظاهرة للعيان وتداولت فيها وسائل الإعلام، ولكنّ المؤكد أنّ هناك جرائم كثيرة ترتكبها هذه الفرقة بحماية وغطاء من جهاز الأمن الوقائي والسلطة الفلسطينية دون حسيب أو رقيب.

وبينما يقول المواطنون الفلسطينيون اليوم إنّ «ما أخفى أدهى وأعظم»؛ فإنهم يتساءلون إن كان سيتم ملاحقتهم عما ارتكبوه من فظائع، وإن قد تم فعلاً حلّ هذه الفرقة سيئة السمعة، بينما يشاهدون عناصرها وهم لا يزالون يجوبون بسيارتهم شوارع غزة.

حلها إجراء شكلي

وقد اعتبرت حركة «حماس» إقدام السلطة الفلسطينية الإعلان عن فرقة الموت بأنه «إجراء شكلي وليس جدياً نحو الإصلاح».

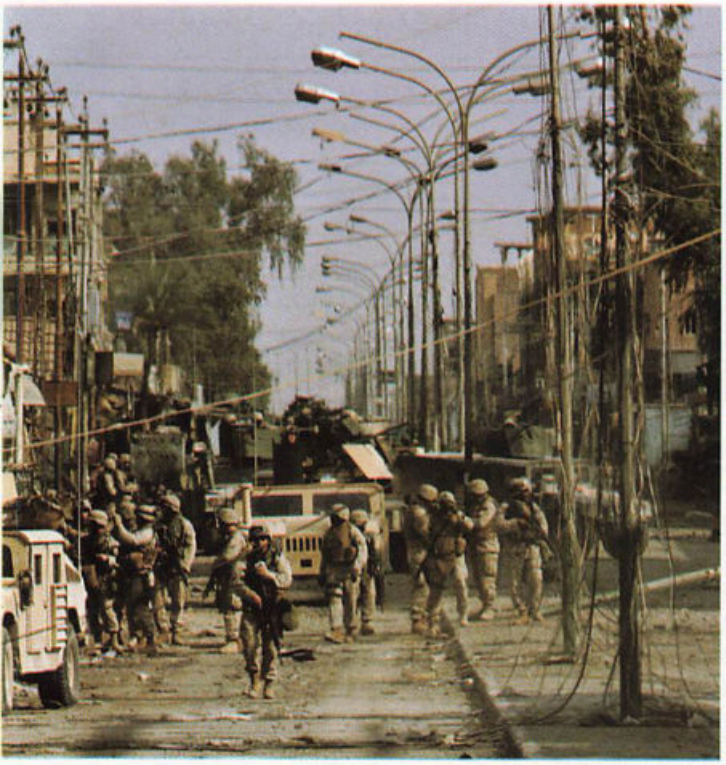
أحكام بالإعدام

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في بيان له إنه «وثّق عشرات الجرائم التي تُنسب إلى أشخاص محسوبين على أجهزة الأمن الفلسطينية، بمن فيهم أعضاء من الفرقة المسماة بـ فرقة الموت». ووفقاً لمعلومات المركز: «تضم هذه الفرقة بين أعضائها أشخاصاً كانت قد صدرت بحقهم أحكام غير منفذة بالإعدام أو بالسجن الفعلي، على جرائم اقترفوها قبل سنوات».

وأضاف المركز الحقوقي أنّ «الإعلان عن حل فرقة الموت أمر إيجابي ولكنه غير كاف، وينبغي على السلطة اتخاذ خطوات أخرى لضبط حالة الانفلات الأمني ووضع حد لفوضى السلاح ولكافة مظاهر العسكرة في الشارع الفلسطيني»، على حد تعبيره.

وقد رحبت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين بقرار تفكيك «فرقة الموت»، مؤكدتين أنّ هذا الإعلان غير كاف ولكنه خطوة صحيحة مطلوب استكمالها بوقف التعديات على المواطنين■

بغداد: المجتمع







المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان:

من يحاسب قوات الاحتلال على جرائم الحرب في الفلوجة؟

تنوعت جرائم القوات الأمريكية في مدينة الفلوجة واتخذت أشكالاً جديدة لم تألفها الحروب والمعارك التقليدية. فحملت الأعمال العسكرية في مدينة الفلوجة خصائص مشتركة تقع في إطار القتل والتدمير والإبادة والتشريد واستهداف المدنيين وتجويعهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية.. كما امتدت العمليات العسكرية الأمريكية إلى جميع الفئات التي قررت المواثيق الدولية توفير الحماية لها في فترات الحروب والنزاعات المسلحة من الأطفال والنساء والشيوخ والجرحى، وطالت أيضاً جميع المباني المدنية من منازل المدينة وأسواق ومؤسسات خدمية ومستشفيات.. وحتى المساجد لم تُستثن من تلك العمليات التي تركت المدينة تعاني من خسائر بشرية ومادية يصعب إحصاؤها.

المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان بالعراق أصدرت تقريراً شاملاً عن الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأمريكي في الفلوجة خلال هجومها الأخير على المدينة في نوفمبر الماضي.

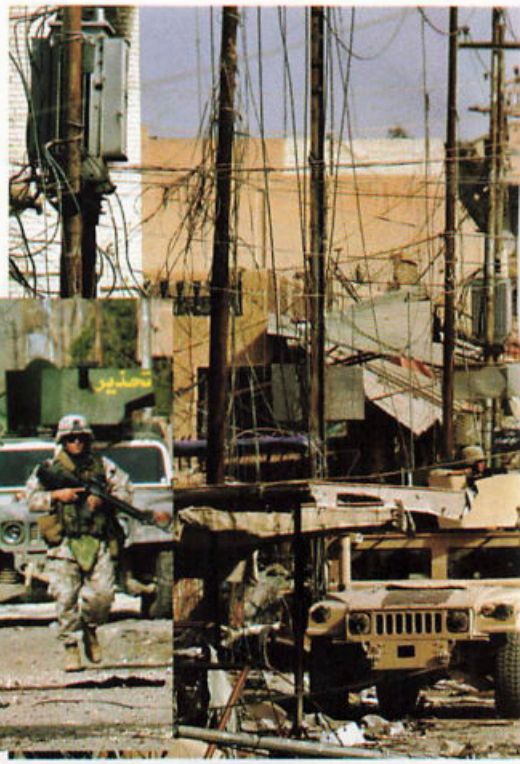
إبادة وتشريد..

يؤكد التقرير أن المدنيين في المدينة هم المتضرر الأول من الهجمات الأمريكية التي لم تراع الاتفاقيات الدولية التي تنظم وضع المدنيين أوقات الحروب، فقد شنت القوات الأمريكية هجماتها العسكرية بشكل عشوائي دون تمييز بين المؤسسات المدنية وسواها، فاتخذت منازل المدنيين والمساجد والمدارس أهدافاً عسكرية بحتة ووجهت إليها ضربات مباشرة وبشكل يثير الشك حول جدوى مثل هذه التصرفات.. مما أدى إلى تضاعف حجم الخسائر في صفوف المدنيين وسبب آثاراً كارثية جسيمة ومدمرة في الميدان الإنساني والصحي والبيئي داخل المدينة.

ويرى التقرير أن الهجمات حملت طابع الانتقام والردع وتم ذلك بممارسات لا تفسر إلا بأن هذه الأفعال قد ارتكبت بحق المدنيين العزّل، لإلحاق خسائر ضخمة في صفوف المدنيين لا لسبب سوى الرغبة في جعل المدنيين يتحملون تبعات الأعمال العسكرية ووصولاً إلى تحقيق غايات عسكرية بحتة.. مستخدمة في ذلك جميع أنواع الأسلحة حتى المحرمة منها.

ثلاثمائة ألف نازح

ويشير التقرير إلى أن أعداداً كبيرة من العوائل التي تعيش داخل مدينة الفلوجة اضطرت إلى مغادرة المدينة بعد أن بدأت القوات الأمريكية تحشد قواتها وتعد العدة لاستباحة المدينة، فما كان من هذه العوائل إلا أن قررت مغادرة المدينة لتبدأ سلسلة طويلة من المعاناة بسبب صعوبة الحصول على أماكن مناسبة لإيواء أعداد كبيرة من النازحين وعدم توافر المواد الغذائية والصحية التي تحتاج إليها تلك الأسر، الأمر الذي عجل بتفاقم معاناة النازحين فأصبح معظمهم يعاني من الإهمال ولم يتلقوا من احتياجاتهم الأساسية سوى القليل.. وأن منهم من لا يملك خيماً تأوي أفراد عائلته ومنهم من لا يعرف شيئاً عن أوضاعهم الإنسانية والصحية، وتتفاقم أزمة هؤلاء مع معرفتهم بنتائج العمليات العسكرية وتدمير معظم المنازل حيث تركت معظم الأسر أحد



تقرير المنظمة يؤكد:
القتل والتدمير كان الهدف الأساسي للهجوم على المدينة

عمليات القصف الجوي والبري دمرت أعداداً كبيرة من المساجد وأحرقت أعداداً أخرى

المناطق التي دمرتها قوات الاحتلال لم تكن مواقع عسكرية بل كانت منازل لمواطنين وأسواق ومدارس ومستوصفات

أفرادها لحماية المنزل من أخطار السرقة. كما أن معظمهم فقدوا مساكنهم التي طالها الخراب والدمار جراء عمليات القصف الكثيف للمناطق والأحياء السكنية.

لقد أضافت العمليات العسكرية المسلحة أعباءً إضافية انعكست بشكل كلي على النازحين حيث آلاف النساء والأطفال والشيوخ يقاسون من نقص الغذاء والملبس والمسكن والدواء.

انتهاكات متعمدة

امتدت الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأمريكية إلى فئات إنسانية كفلت لها القوانين الدولية الحماية في ظل الحروب مثل النساء والأطفال والشيوخ والمرضى وغيرهم. ويقول التقرير: إن القوات الأمريكية ارتكبت بحق هؤلاء جرائم وصلت إلى حد قتل بعضهم عمداً.. خارقةً بذلك جميع النصوص المقررة لحمايتهم والتي أوجبت معاملتهم معاملة إنسانية والتخفيف من معاناتهم لا الإجهاز عليهم وبصورة علنية ومن دون وجود أي أسباب تبرر ذلك. ويضيف التقرير أن معظم ضحايا العمليات العسكرية الأمريكية في مدينة الفلوجة هم من النساء والأطفال والشيوخ وهم الأغلبية الساحقة بين الضحايا في معظم العمليات التي تقوم بها هذه القوات في مدن العراق، فقد فقدت مدينة الفلوجة عشرات العوائل التي لم تغادر المدينة ومنهم من قتلوا بصورة جماعية جراء الغارات الجوية وسقوط قذائف المدفعية الثقيلة فانهارت المنازل على ساكنيها ودفنت عشرات الجثث تحت الأنقاض.

وحمّل التقرير القوات الأمريكية المسؤولية المباشرة عن وقوع هذه الانتهاكات وعن عدم مراعاتها لقواعد القانون الدولي الإنساني وبشكل خاص نصوص اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين من أخطار الحروب، والبرتوكول الإضافي الملحق بها، ويشير التقرير أيضاً إلى أن القوات الأمريكية في عملياتها العسكرية حرمت الجرحى والمصابين والعجزة والمرضى من حقهم الطبيعي في الحصول على الخدمات الصحية والطبية التي تكفل إنقاذ حياتهم، فتركت أعداداً كبيرة من الجرحى ينزفون حتى الموت وقضى الكثيرون نحبهم بعد أن نفد العلاج والأدوية الضرورية لمعالجة الأمراض التي كانوا يعانون منها، وقد أقدمت القوات أيضاً على قتل العديد من الجرحى والمصابين وبشكل عمدي وعلني وموثق بالصورة والصوت مع العلم المسبق بعجز الطرف الثاني وعدم قدرته على فعل أي شيء فقتلتهم القوات الأمريكية منتهكة بذلك الحماية الدولية المقررة لهم.

بل ومنعت القوات الأمريكية ـ طبقاً للتقرير ـ الهيئات الطبية العاملة في مدينة الفلوجة من أن تمارس عملها في نقل الجرحى والمصابين وإسعافهم.. كما تعرضت هذه الهيئات إلى الكثير من المعوقات من قبل هذه القوات تراوحت ما بين استهداف سيارات الإسعاف والطواقم الطبية بالعمليات العسكرية واستهدافهم بنيران القناصة الأمريكية وإغلاق جميع الطرق والمنافذ.. الأمر الذي أدى إلى شلل تام في عمل هذه الهيئات.

استهداف المباني

إن كل ما يتحرك على الأرض قد استهدفته قوات الاحتلال.. فالمنازل والمستشفيات والمساجد لم تسلم هي الأخرى من الانتهاكات الأمريكية.

يقول التقرير إن المناطق التي تم تدميرها واستهدافها من قبل القوات الأمريكية داخل المدينة لم تكن بمواقع عسكرية أو شبه عسكرية.. بل كانت منازل لمواطنين وأحياءً سكنية ومحال تجارية وأسواقاً شعبية ومدارس ومستوصف ودوائر ومؤسسات حكومية.. فالأمر لا يتعلق بمعسكرات أو وحدات عسكرية أو مواضع دفاعية... كما أن عمليات القصف الجوي والبري طالت دور العبادة فدمرت هذه الهجمات أعداداً كبيرة من مساجد المدينة وأحرقت أعداداً أخرى.. فضلاً عن تلك التي تضررت نتيجة لهذه العمليات التي تعاملت مع كل مباني المدينة وكأنها وحدات عسكرية فنال الدمار والخراب معظمها بما في ذلك دور العبادة.. منتهكة بذلك نصوص الحماية القانونية المقررة لدور العبادة على اعتبار أنها أبرز وأهم المؤسسات المدنية البعيدة كل البعد عن أي طابع حربي وعلى اعتبار أن هذه المؤسسات تتمتع بحماية خاصة تتناسب مع القدسية والاحترام الذي يحفّ بهذه المواقع من قبل السكان المحليين.

أيضاً قامت القوات الأمريكية بقصف مستشفى الفلوجة العام ومحاصرته والاعتداء على الكادر الطبي العامل فيه.. كما قامت

بتدمير المستشفى الواقع في داخل المدينة بعد أن تعرض إلى هجمات صاروخية مباشرة، مع علم قوات الاحتلال المسبق بأن الموقع هو مستشفى وليس مؤسسة عسكرية.. ولم تقدم القوات الأمريكية أية أدلة قانونية تثبت أن المستشفيات في المدينة قد جرى استخدامها على نحو يتعارض من نصوص الحماية التي تتمتع بها.

أوضاع مأساوية

واجهت مدينة الفلوجة كارثة إنسانية وصحية وبيئية ناجمة عن غياب الخدمات الصحية وعدم توافر المياه الصالحة للشرب وانقطاع التيار الكهربائي وانتشار الجثث في شتى أرجاء المدينة وتفسخها وعدم السماح بدفنها ومنع قوافل الإغاثة الإنسانية من دخول المدينة وضرب المؤسسات الصحية والمستشفيات وتعطيل جميع مؤسسات الخدمة العامة وتحويل الأبنية والمساكن إلى أنقاض.. الأمر الذي لم يعد من الممكن - في ظله - استمرار أي شكل من أشكال الحياة داخل المدينة إذا ما أضيف إلى كل ما تقدم الأعداد الكبيرة من الأشخاص الذين قتلوا جراء العمليات العسكرية وآلاف الجرحى والمرضى والعاجزين الذين توفوا جراء عدم السماح بتلقي أبسط المساعدات التي تكفل استمرار حياتهم.

لقد تعمدت هذه القوات منع سكان المدينة من تلقي أي شكل من المواد الإغاثية والمساعدات الغذائية والتجهيزات الصحية والطبية.. كما تعدت ضرب المؤسسات الصحية والمرافق العامة للقضاء على أي فرص لنجاة المدنيين العزل الذين قرروا البقاء في منازلهم وعدم تركها.

جرائم إنسانية

إن ما أقدمت عليه القوات الأمريكية بحق المدنيين في الفلوجة يعد - وفقاً لأحكام القانون الدولي الإنساني - جرائم حرب وذلك انطلاقاً من اتفاقيات لاهاي لعام ١٨٩٩ و١٩٠٧ وغيرها من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة.

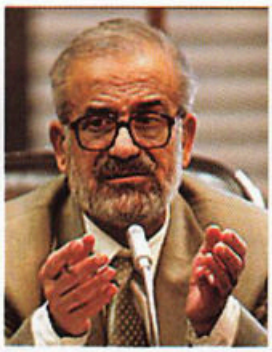
ومن ثم فقد دعا التقرير إلى مساءلة القوات الأمريكية عن ارتكاب فضائع بحق المدنيين ترقى إلى جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية الموصوفة في القانون الدولي الإنساني. ودعا كذلك إلى تشكيل لجان حقوقية لتوثيق ورصد جميع الانتهاكات التي مارستها القوات الأمريكية بحق المدنيين في الفلوجة وفضح هذه الممارسات والعمل على الحيلولة دون تكرارها في مناطق أخرى في العراق تحت ذرائع مماثلة. ■

بغداد: شيروان الشميراني
Shameran 61@hotmail.com

انتخابات العراق بين.. مطالب التأجيل وضغوط الإجراء


غازي الياور


إياد علاوي


محسن عبدالحميد

تعتبر مسألة الانتخابات في العراق هذه الأيام من أكثر المسائل سخونة وحضوراً في الأوساط السياسية والإعلامية العراقية على الإطلاق. فقد نص قانون الفترة الانتقالية من جانب وقرار مجلس الأمن الدولي من جانب آخر على اجراء انتخابات عامة وشاملة في جميع المدن العراقية في نهاية يناير القادم، وذلك بعد أن أكد المبعوث الخاص للأمم المتحدة في العراق الأخضر الإبراهيمي صعوبة إجرائها خلال شهري مارس وأبريل الماضيين لغياب الأمن.

الأمم المتحدة - وبمشاركة من سلطات الاحتلال الأمريكي في ذلك الوقت ومجلس الحكم المنحلّ - قامت بتشكيل لجنة أطلق عليها اسم (المفوضية العليا المستقلة لإعداد الانتخابات في العراق) مكونة من ثمانين عراقياً ومسؤولاً دولياً، مهمتها القيام بالاستعدادات اللازمة ووضع الآليات المناسبة واللوائح والأنظمة الضرورية للانتخابات. وإلى الآن لم تكتمل اعمال المفوضية بعد.

المفوضية قررت - بناء على صلاحياتها - أن يكون العراق كله دائرة انتخابية واحدة، وان تكون المنافسة على اساس القائمة الواحدة.. والتصويت يكون للقائمة وليس للشخص بعينه.

عدد الكيانات السياسية التي سلمت أوراق اعتمادها إلى المفوضية العليا إلى الآن بلغ ١٨٠ حزباً ومجموعة سياسية، وهذه ظاهرة غريبة نوعاً ما ومبالغ فيها حسب رأي المراقبين..

فكثرة الكيانات تمزق الرؤى وتباعد بين المواقف، لكنها مفهومة في عراق يدخل لأول مرة في تجربة التعددية الحزبية والفكرية منذ فترة طويلة من الزمن.

تحالفات انتخابية

حركة تحالفات سياسية يشهدها الواقع العراقي قبل الانتخابات سواء بين القوى الصغيرة أو حتى الكبيرة.. فالجميع يسعى للتحالف لتقوية مركزه، فحركة الوفاق الوطني - أمينها العام رئيس الوزراء المؤقت إياد علاوي - نظمت اجتماعاً ضمّ ٢٥٠ شخصية

سياسية عراقية دينية وعلمانية للاتفاق على موقف موحد وقائمة مشتركة، اما رئيس الجمهورية غازي الياور فيسعى - وبمشاركة من وزير الدفاع الحالي حازم الشعلان ووزير الصناعة والمعادن حاجم الحسني - القيادي البارز السابق في الحزب الإسلامي العراقي - لتشكيل حزب يحمل اسم (عراقيون) لخوض غمار الانتخابات، أما أحمد الجلبي فمائل للتحالف مع التيارات الدينية الشيعية.. طمعاً فيما تمتلك هذه التيارات من قاعدة شعبية لكي يطيح بخصمه إياد علاوي.

الأكراد من جانبهم تمثلهم ثلاث قوى رئيسة هي: الحزب الديمقراطي الكردستاني (مسعود البارزاني)، والاتحاد الوطني الكردستاني (جلال الطالباني)، والاتحاد الإسلامي الكردستاني (صلاح الدين محمد بهاءالدين).

الحزبان العلمانيان كانا يميلان إلى عقد تحالف سياسي مع بعض القوى الشيعية، لكن الاتحاد الإسلامي لم يوافق على ذلك وشددّ على أن يكون في دائرة التحالف قوى سنية أيضاً وإلا فليكن الأكراد جبهة واحدة بمفردهم.

الحزب الإسلامي العراقي طالب - على لسان رئيسه الدكتور محسن عبد الحميد - بضرورة تأجيل الانتخابات لتدهور الوضع الأمني وصعوبة خروج ملايين العراقيين إلى المراكز الانتخابية في يوم واحد، خاصة أن محافظات رئيسة في الوسط كالأنبار والموصل وصلاح الدين وديالي غالباً لن يشارك سكانها في العملية الانتخابية للظروف الحالية بسبب المواجهات بين قوات الاحتلال والمقاومة.

الأكراد دعوا ١٥ حزباً عراقياً إلى الاجتماع في منتجع دوكان في محافظة السليمانية لاحتواء موضوع الانتخابات وبلورة رأي واحد، حيث قدم رئيس الحزب الإسلامي العراقي ورقته الملخّصة لوجهة نظر الحزب، داعياً إلى تأجيل الانتخابات لمدة ستة أشهر أخرى وسانده في رأيه القوى الكردية والأحزاب الشيعية العلمانية، حيث أكد الجميع استحالة تنظيم الانتخابات خلال الفترة القصيرة القادمة.

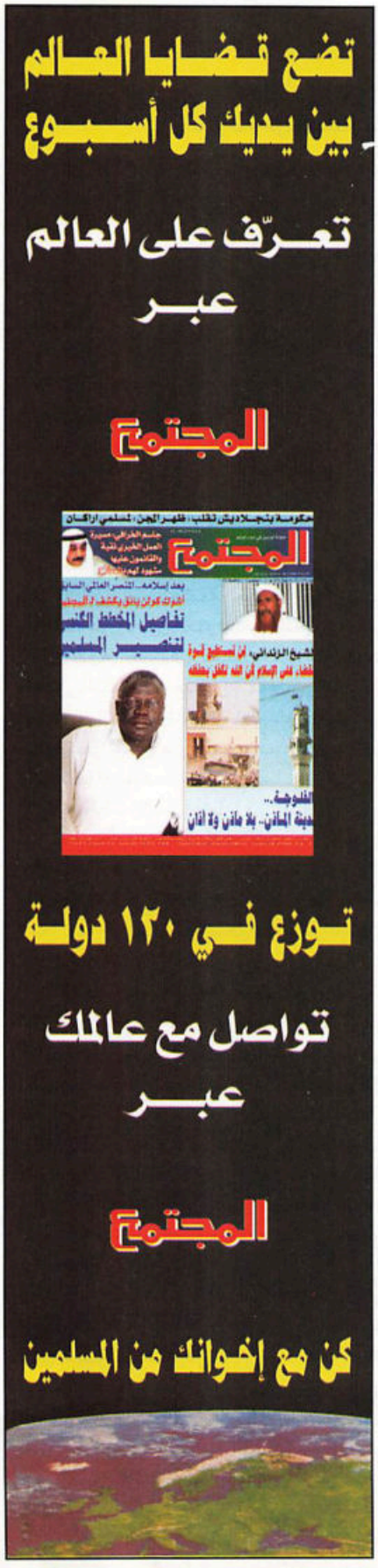
١٨٠ حزباً ومجموعة سياسية تقدموا بأوراق اعتمادهم لمفوضية الانتخابات

عبدالستار البايرعضو المكتب السياسي لحركة الوفاق الوطني، والدكتور توفيق الياسري رئيس اللجنة الأمنية في المجلس الوطني العراقي المؤقت أكدا في تصريح خاص لـ المجتمع أن الجانب الأمني للمواطن العراقي غير متوافر حالياً ويصعب تحقيقه خلال أقل من شهرين. وفي هذا الإطار اجتمع سبعة عشر حزباً بارزاً يوم ٦ نوفمبر الماضي في مقر حركة الديمقراطيين المستقلين في العراق بزعامة السياسي العراقي المخضرم عدنان الباجه جي واصدروا بياناً يطالب بتأجيل الانتخابات لستة اشهر تماماً وكان ذلك انتصاراً لرؤية الحزب الإسلامي؛ خاصة أن أحزاباً كبرى مثل الحزبين الكرديين وحركة الوفاق الوطني والحزب الشيوعي شاركت في الاجتماع وأيدت ذلك البيان.

الأحزاب الشيعية

وعلى رأسها المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ومنظمة العمل الإسلامي والمؤتمر الوطني العراقي بزعامة أحمد الجلبي، اجتمعوا وأصدروا بياناً رفضوا فيه رفضاً قاطعاً تأجيل الانتخابات.. وهددوا بأن المرجعية الشيعية قد تفتي بحرمة التعامل مع الحكومة الحالية لو قامت بتأجيل الانتخابات. المفوضية العليا للانتخابات من جانبها استبعدت فكرة التأجيل، إلا أن الدكتور محسن عبدالحميد قال بأنّ المفوضية العليا لجنة تكنيكية بحتة وليس من صلاحياتها تقديم أو تأخير الانتخابات وأن الأمر بيد مجلس الأمن الدولي، في حين قال السفير الأمريكي في العراق جون نجروبونتي: إن الوضع الأمني لا يعرقل إجراء الانتخابات في الموعد المحدد، وهو الرأى الذي أيده الرئيس الإيراني محمد خاتمي.

ومع الاختلاف في الأهداف والمنطلقات فإن الانسجام بين كل من إيران والولايات المتحدة الأمريكية واضح في ضرورة الالتزام بموعد الانتخابات المحدد، ولوحدث ذلك فسيكون انتشالاً للعراق من الوسط العربي إذ إن الفئة التي ترتبط دينياً وسياسياً وشعورياً بالعمق العربي تدل أغلب المؤشرات على مقاطعتها للانتخابات.■



الدوحة: المجتمع

على مدار يومي التاسع والعشرين والثلاثين من شهر نوفمبر الماضي شهدت العاصمة القطرية الدوحة مؤتمر الدوحة الدولي للأسرة والذي جاء في إطار الاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة للأسرة، وجرى فيه مناقشة وإقرار العديد من المواضيع المهمة الخاصة بالأسرة في العالم من خلال أربعة محاور هي: الأسرة في الألفية الثالثة تحديات ورهانات، والقواعد الدينية والحقوقية لأسرة المستقبل، وقضايا الأسرة والتعليم والأسرة، وثقافة الحوار.

مؤتمر الدوحة العالمي يدافع عن الأسرة التقليدية

رؤية إسلامية جامعة عن المرأة والأسرة والطفل

وخلال كلمات جلسة الافتتاح التي شارك فيها الأمين العام الجامعة العربية عمرو موسى ومندوب عن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وبقية الضيوف، وحتى خلال مناقشات محاور المؤتمر كان هناك إجماع على التأكيد على أهمية الأسرة والحفاظ عليها بشكلها التقليدي المكون من زوجين شرعيين ـ رجل وامرأة ـ واعتبارهما عنصرين أساسيين في بناء الأسرة بجانب الأبناء أيضاً.

وتم رفض كافة أشكال الاقتران الأخرى مثل زواج المثليين الشاذ بين رجل ورجل أو امرأة وأخرى بالإجماع، وكان هناك شبه غياب تام لأية دعوى أو تأييد لأي شكل من هذه الأشكال في المناقشات أو بين الضيوف.

وقد يكون ذلك كله راجعاً إلى أن معظم ما تم تبنيه في هذا المؤتمر تم إقراره من قبل في عدد من المؤتمرات الإقليمية التي عقدت في المكسيك وماليزيا وجنيف واستكهولم خلال نفس العام، حيث تم عرض ما توصلت إليه هذه المؤتمرات من توصيات وإقرارها بل وتضمينها في البيان الختامي أو ما عرف ببيان الدوحة، والذي تم عرضه على اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في السادس من ديسمبر الجاري في نيويورك لإقراره.

وقد حملت توصيات مؤتمر الدوحة الدولي للأسرة العديد من الإيجابيات مثل: التأكيد على أهمية مؤسسة الزواج في بناء الأسرة وفق المرجعية الدينية وضرورة سن القوانين التي تضمن استقرار العلاقات الزوجية لضمان استمراريتها وأهمية الاستقرار الأمني والسياسي كشروط موضوعية لاستقرار الأسرة.

كما شدد المؤتمر على ضرورة تطوير نظم



التعليم النوعية التي يتلقاها الأطفال وأكد أن الأسرة ليست الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع فقط، ولكن العامل الأساسي للتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

كما طالب البيان الختامي بضرورة التمسك بالمعتقدات الدينية والأخلاقية التي تساهم في صون الاستقرار الثقافي والتقدم الاجتماعي ودعم مؤسسة الزواج ورعايتها وسن السياسيات التي تعززها.

ولعل ما أعطى المؤتمر زخماً سياسياً ومعنوياً هو اتفاق عدد من العلماء ورجال الدين المسلمين والمسيحيين المنتمين للكنيسة الشرقية والغربية على ما جاء في البيان الختامي وللمناقشات التي جرت في المؤتمر وعلى رأسهم فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي ومن بينهم البابا شنوده الثالث بطريرك الكرازة المرقسية في مصر والحاخام دانيال لابن رئيس منظمة «نحو التقاليد الأمريكية»، مع التأكيد على وجود بعض الخلافات بين أتباع الأديان السماوية في بعض مسائل الأسرة مثل قوامة الرجل على المرأة ونظام المواريث والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام.

لكن لوحظ أن المؤتمر خلا من الإشارة من قريب أو بعيد لما تتعرض له الأسرة في البلاد الواقعة تحت الاحتلال من تدمير وأخطار مثل الأسرة الفلسطينية والعراقية، وقد برر مدير المركز العالمي لسياسة الأسرة بالولايات المتحدة الأمريكية ريتشارد ويلكنز عدم إضافة مثل هذه البنود لجدول أعمال المؤتمر ونشاطاته قائلاً: إن المؤتمر يتحدث في أمور عامة وفلسفات ولا يتناول قضايا محددة مثل موضوع الاحتلال.

وقد شهدت فعاليات المؤتمر مناقشات مستفيضة حول جدول أعماله.. وحفل بمداخلات مهمة على صعيد الأسرة والطفل والمرأة كان أهمها مداخلة **المهندسة كاميليا حلمي** مدير عام اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ومنسق ائتلاف المنظمات الإسلامية والتي قالت إن ائتلاف المنظمات الإسلامية يؤكد على:

. التمسك القوي بالقيم الأسرية الأصيلة يحفظ من التدهور الاجتماعي.

ـ دعم جهود المؤسسات الهادفة إلى مساعدة الشباب على الزواج لما لذلك من أثر كبير في نشر العفة في مجتمعاتنا.

ـ العمل على توحيد جهود المنظمات الإسلامية على المستوى العالمي للحفاظ على القيم الإسلامية الخاصة بالأسرة، والتعبير عن الرؤية الإسلامية للوثائق الصادرة عن المؤتمرات العالمية الخاصة بالأسرة والمرأة والطفل.

وقالت: لقد شارك الائتلاف في العديد من المؤتمرات الدولية منها مؤتمر بكين (عام ١٩٩٥م)، ومؤتمر بكين+٥ (عام ٢٠٠٠م)، ومؤتمر الطفولة (عام ٢٠٠٢م)، ومؤتمر جوهانسبرج (عام ٢٠٠٢م)، وفي الاجتماع الأخير للجنة مركز المرأة CSW بالأمم المتحدة الذي عقد في مارس ٢٠٠٣م ألقى الائتلاف بياناً إسلامياً أمام

وفود العالم أجمع حول الرؤية الإسلامية للأسرة، والعلاقة بين الرجل والمرأة، وما أحله الشرع وما حرمه، وأكد أن العلاقة بين الرجل والمرأة في الأسرة هي علاقة تراحمية تكاملية وليست علاقة تصارعية كما تصورها الوثائق الدولية الخاصة بالمرأة.

ومشاركة من الائتلاف ومنظماته في الاحتفال بالسنة الدولية للأسرة، فقد قام بعقد سلسلة من المؤتمرات على مستوى العالم العربي والإسلامي.. في مصر.. في لبنان.. في الأردن.. في اليمن.. وغيرها.. (وقد نشرت تقارير تلك المؤتمرات في كتاب المؤتمر) وجاءت توصياتها جميعا لتؤكد أنه من دون التمسك القوي بالقيم الأسرية الأصيلة، والتي طالما حافظت على تماسك المجتمعات منذ الأزل، فإن التدهور الاجتماعي أمر لا مفر منه. كما وضعت خطوات وآليات تنفيذية للمحافظة على كيان الأسرة وهويتها.

وأهم تلك التوصيات:

- التأكيد على المفهوم الصحيح للأسرة واعتبار الزواج الشرعي بين الذكر والأنثى هو السبيل الوحيد لبناء الأسرة.
- إدخال المفاهيم الصحيحة المستمدة من تعاليم ديننا الحنيف وقيمنا الأصيلة المتعلقة بالأسرة إلى مناهج التعليم المختلفة وبما يتناسب مع المرحلة العمرية.
- دعوة العلماء إلى القيام بواجبهم الشرعي في توعية الأمة بالدعوات الهدامة التي تستهدف تقويض بنيان الأسرة وتفكيكها ومحو هويتها.
- التأكيد على أهمية دور المرأة في الأسرة باعتبارها مسؤولة عن تنشئة الأجيال الصالحة والقادرة على حمل الرسالة والنهوض بالأمة.
- دعم موقف الحكومات وتأييدها في تمسكها بالتحفظات على كل البنود والفقرات التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية والتي وردت في المعاهدات والمواثيق الدولية وعلى رأسها اتفاقية «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» مع الإدراك الواعي والتام بخطورة الاستسلام للضغوط الدولية لرفع تلك التحفظات على تماسك الأسرة بل على وجودها نفسه.

دعم جهود المؤسسات الهادفة إلى مساعدة الشباب على الزواج لما لذلك من أثر كبير في نشر العفة في مجتمعاتنا، وتحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي للشباب، وحمايته من الأمراض، ومنع اختلاط الأنساب والمساهمة في تعزيز الأمن الاجتماعي.■

هندة العرفاوي



اعتناق بعضهم للمسيحية.. ثورة على العرب أم على الإسلام؟

الحملات الصليبية على «بربر» المغرب العربي

بثت القناة الفضائية الفرنسية TV5 يوم الخميس ١٨ نوفمبر ٢٠٠٤ م فيلماً وثائقياً على درجة شديدة من الأهمية تتحدث فيه عن الزحف المسيحي في الجزائر أو بمعنى أدق الموجة الكبرى لاعتناق المسيحية من طرف سكان منطقة القبائل (بالآلاف).

وقد أبرز هذا الفيلم عينات ممثلة للمجتمع البربري على طريقتين في التعاطي:

الأولى: محاولة إظهار أناس اعتنقوا المسيحية منذ زمن وبالتالي فهم لا يتورعون عن الظهور أمام الكاميرا **وفئة ثانية** تتحاشى إبراز وجهها؛ خوفاً ممن أسموهم بالمتطرفين.

من بين ما ظهر في الفيلم أيضاً زعمت إحدى النساء أن اعتناقها للمسيحية كان بسبب الموقف المتطور الذي يورده الكتاب المقدس بأن الله خلق امرأة واحدة لآدم وأن الأمر سيبقى كذلك على امتداد الإنسانية، منتقدة بشدة تعدد الزوجات في الإسلام!

المخرج حاول إبراز حرص من تنصروا على إقامة الطقوس والتضحية التي يقدمها بعض الشباب بالسير كيلومترات عديدة من أجل القيام بالقداس في المناطق النائية، وكذلك طباعة الكتاب المقدس والصلاة في مرآب السيارات وفي أقبية العمارات السكنية وطباعة الإنجيل بالأمازيغية والعربية وتوزيعها مجاناً وحتى خروجهم إلى العلن.

إحدى المتحدثات في البرنامج زعمت أنها نجحت في إدخال والدتها التي تبلغ الخامسة والثمانين من العمر إلى المسيحية، وهذا أصعب ما يمكن أن يحصل فكيف الأمر مع الشباب. خصوصاً. الذين عادوا من الخارج يحملون شهادات لاهوتية من الجامعات الأمريكية؟ المهم أن الشيء الوحيد الذي سكتوا عنه هو مصادر التمويل. فقد أثبت الصحفي المحقق أنه عجز عن جعلهم يتحدثون عن ذلك.

في الغرب مازال كثير من الساسة يعتقدون أن من بين الأخطاء التاريخية الكبرى لأوروبا.. السماح للعرب بأسلمة وتعريب شمال إفريقيا الذي ما زال البعض منهم إلى الآن يرى فيه امتداداً لأوروبا.

تنصير الشمال الإفريقي: ويذكر الكثير من المؤرخين أن الهدف من احتلال شمال إفريقيا كان - حسب زعمهم - إعادة المسيحية إليه وتفريغه من الدين الإسلامي، والجميع يعلم أن فرنسا فشلت في ذلك الوقت فشلاً ذريعاً وأن آلتها العسكرية لم تستطع أن تتغلب على إرادة شعوب المنطقة المتمسكة بديانتها. ومن بين الذين قاوموا الاستعمار بصلابة كان الأمازيغيون الذين استعصى على الاستعمار استمالتهم أو إشعال فتنة بينهم وبين العرب. ومع علمنا بما للبربر من إحساس بالشرف وبإدانتهم للاستعمار والظلم، فما الذي يجعل الآن نسبة منهم - طبقاً للفيلم الذي تم بثه في زمن الاستقلال - تتبنى ما عجزت فرنسا عن الوصول إليه على مدى أكثر من قرن زمن الاحتلال؟!

الذي تغير شيئان:

الأول: الصورة النمطية التي صار يُنظر بها إلى الإسلام خاصة مع ضمور الوعي الديني الحقيقي وتغييبه في إطار سياسات تجفيف المنابع والقضاء على الإسلام الاحتجاجي.

الثاني: الصورة التي عمل البعض سواء عن حسن نية أو سوء نية في إبرازها عن ظهور موجة من العنف باسم الإسلام زوراً... وما رافق ذلك من صور التفجيرات والقتل العشوائي في كثير من الأحيان، مما شوه صورة الإسلام المتسامح، وكان ذلك ما يحبب الإسلام إلى البربر خصوصاً زمن الاستعمار التي امتهنت فيها قيمة الإنسان فانقلب الأمر الآن وصارت المسيحية الرسمية عبر الكنائس أو غير الرسمية الممثلة بحركات حقوق الإنسان.. هي المبشرة بهذا النوع الجديد من الإنسان وصارت أي تجاوزات تقرأ على أنها ضرب لقيم الغرب الحضارية. ومن هنا نرى كيف أن الولايات المتحدة سارعت إثر انكشاف فظائع أبو غريب أو إعدام الجرحى في الفلوجة إلى محاكمة بعض الجنود ولملمة المسألة وتسويقها على أنها تجاوزات فردية؛ لتثبت لبقية دول الغرب بأنها تتضوي داخل الخط الغربي الحضاري الإنساني الذي يريد أن يبرهن على تفوقه على المسلمين حتى على مستوى الأخلاق والقيم. فالأمر بالنسبة لبعض الغرب أفضلية حضارية.. وهم - رغم فضائح العراق - يجدون مصداقية.

أحد المراسلين الصحفيين لمجلة ليبيراسيون الفرنسية حين تحدث عن الفلوجة في تغطيته للهجمة الأمريكية الأخيرة عليها حاول أن يقنع مواطنيه بأن «سكان الفلوجة رحبوا بقدوم الأمريكان لتخليصهم من همجية الإرهابيين الذين كانوا يقتلون الناس أحيانًا لمجرد الشك في أنهم متعاونون مع الحكومة»، وأبرز أحد الشهود وهو يقول: «بأنهم كانوا يستيقظون كل صباح على مشاهد الرؤوس المقطوعة والجثث الممزقة والمتناثرة في الشوارع وأنهم - أي المسلحين - أجبروا السكان على اتباع نمط معين من الحياة فمنعوا الموسيقى وبيع الخمر...» هذه الصور هي الصور النمطية التي تسود الآن في الشارع الغربي.. فحتى المتعاطف مع القضايا العربية والناقد للإمبريالية الغربية والمعارض للعولمة يقف على مفترق الطريق أمام مثل هذه الصور ويجد نفسه في ضبابية لا يستطيع معها التفريق بين الحق والباطل.

أزمة قيمية

إذن ما كان يميز المسلمين عن الغرب كانت «القيمة» التي تمنح للإنسان عندما كان المسلمون الفاتحون يضربون نماذج عميقة في الإنسانية حتى مع غير المعتنقين لدينهم.. وكانوا أحياناً يفتحون بلداً من أجل رفع الظلم عن أهله، والآن اهتزت هذه الصورة وتكرست صورة جديدة بدأت تأخذ مكانها في الوعي الجماعي العالمي وحتى غير الغربي.

كل هذه المسائل مجتمعة هي التي صار يحملها الغرب عن الإسلام.. وأنا في هذا الإطار أحكي حتى عن الشعوب غير العربية التي صار يروعها - إضافة إلى صورة التخلف الحضاري العربي واستفحال الديكتاتوريات فيها والفكر الأحادي والظلم الاجتماعي - صورة أخرى أشنع وهي الأزمة الإنسانية (فقد أثبت الواقع أن السلطة والمعارضة من خلال العراق تحمل نفس الأهداف والأساليب الدموية، مما جعل المتعاطفين في الغرب مع العراق ضد الاحتلال في حيرة من أمرهم).

إضافة إلى البربر.. هناك الأفارقة الذين بحكم أنهم لا يفهمون العربية ويستمدون من الغرب أخبارهم صاروا يعيشون أزمة اغتراب.

إذن فحين نتحدث عن اعتناق عدد من البربر للمسيحية - طبقاً للفيلم الفرنسي - فلا يعني ذلك أن نمارس ضدهم - نحن المسلمين - الحكم على المرتد وهو ما أبرزه الصحفي المنتج للبرنامج ولكن الهدف الأساسي إبراز المشكل الحضاري.. والمسألة لا تحل بالدعاة لأنها صارت مسألة انعدام ثقة وما يعزز هذا الشعور الإحساس بالغبن الاجتماعي، البطالة، الخوف من.. ولكن ما يعززه أيضاً الصمت المريب للحكومات التي يوجد البربر على أراضيها، إذ ترى أن في إقبال البربر على المسيحية فرصة للتفريق بين أبناء الشعب، وقديماً قالوا: فرق تسد.

والحكومة من أجل مصلحتها ترحب بالفرقة بين سكان القبائل أنفسهم لأن ذلك يمكّنها من إحكام سيطرتها عليهم، لأن بين البربر أيضاً أناساً شديدي التعلق بالإسلام.. ومنهم من يعتقد أن الموت هو الحل في معاقبة المرتد. ■



إسلام أباد. مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com

مبادرة مشرف لحل قضية كشمير... قديمة في ثوب جديد

أعلن الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف مؤخراً عن مبادرة جديدة لحل الصراع مع الهند حول كشمير، حيث أبدى استعداده لمناقشة مجموعة من الاقتراحات والخيارات كان قد تناولها مع رئيس الحكومة الهندي موناوهان سنك خلال لقائهما على هامش الجلسة السنوية للأمم المتحدة في شهر سبتمبر الماضي. وذكر الرئيس مشرف أن تناوله هذه الاقتراحات مع المسؤولين الهنود قد لقي منهم ترحيباً كبيراً.



رئيس حكومة كشمير المحررة يرفضها.. ووزير الخارجية الباكستاني يعتبرها فردية

وتكمن مبادرة مشرف في طرح جميع مناطق كشمير بما فيها الباكستانية المحررة للمناقشة والبحث وإعادة تقسيمها بين البلدين بشكل يلبي رغبات الشعب الكشميري.

ويرى مشرف أن كشمير - المحررة والمحتلة - تضم ٧ مناطق منها اثنتان لدى باكستان - كشمير المحررة والمناطق الشمالية - بينما تضم الهند ٥ مناطق وهي جامو ذات الأغلبية الهندوسية ودوده وبونج (غالبية مسلمة) وأكسر وقراقم (ذات الأغلبية البوذية) وكركل ودراس ذات الأغلبية المسلمة ووادي كشمير (الذي يسكنه المسلمون).

وطبقاً للمبادرة فإنه يمكن تقسيم هذه المناطق السبعة بين البلدين على أساس جغرافي بدلا من الديني على ثلاث مراحل:

الأولى: هي سحب جيوش البلدين من جميع هذه المناطق وتحويلها إلى مناطق منزوعة السلاح.

والثانية: وهي إنشاء قيادة عسكرية مشتركة بين البلدين لمراقبة المنطقة أو تحويل المراقبة إلى الأمم المتحدة أو إلى أي قوة أجنبية يتفق عليها البلدان.

وفي الأخيرة يتم تنظيم انتخابات أو أي وسيلة يتفق عليها البلدان في هذه المناطق السبعة بحيث يختار شعب كشمير بين الانضمام إلى الهند أو باكستان.

وترى المبادرة أن هذه الخطوة ستجنب البلدين الخطط والمقترحات القديمة التي تم رفضها ومنها إجراء استفتاء عام في كشمير الهندية للسماح لشعبها باختيار مستقبلهم وهو الاقتراح الذي ظلت ترفضه الهند، أو تحويل خط المراقبة أو وقف إطلاق النار بين البلدين الواقع على المناطق الكشميرية إلى خط دائم وأبدي بينهما.. وهو الأمر الذي رفضته باكستان.

والجديد في هذا الاقتراح كما يقول المراقبون أن الرئيس مشرف قد جدد تنازل بلاده عن المطالبة بإجراء الاستفتاء العام في كشمير - وهو خروج عن الإجماع في بلاده - الذي أقرته الأمم المتحدة قبل نصف قرن والذي يرى مشرف أنه قد يأخذ ١٠٠ عام أخرى ولن يرى النور كما ذكر في لقائه مع الصحفيين الذين طرح أمامهم مبادرته، كما تنازل مشرف أيضاً في هذه المبادرة عن تقسيم المناطق المتنازع عليها بين البلدين على أساس الدين.

المعارضة الباكستانية تعتبرها محاولة للتنازل عن كشمير وتنفيذاً للمخططات الأجنبية

ويرى المراقبون أن العرض ليس بجديد رغم أن مشرف قدمه في ثوب جديد لأنه في النهاية يمكن أن يتم تقسيم كشمير، وهذا ما ترفضه الهند التي لا زالت عند رأيها من أن الجزء الخاضع من كشمير لها - كشمير المحتلة - هي شأن داخلي للهند بل وينظر المسؤولون في الهند إلى هذه المطالب على أنها نوع من التدخل في شأنهم الداخلي.

لكن الجديد فعلاً أن مشرف أعرب عن استعداده للاعتراف بأن كشمير المحررة والمناطق الشمالية هي بدورها مناطق متنازع عليها وعلى أهبة الاستعداد للنقاش بشأنها وحتى سحب الجيش الباكستاني منها وهذا يحدث لأول مرة بطبيعة الحال.

رئيس مركز الدراسات الأمنية الجنرال المتقاعد أسلم بيكيري يرى أن المبادرة تدخل ضمن ٣٠٠ خطة قدمت من أجل حل النزاع الهندي الباكستاني منذ نصف قرن، وليس هناك جديد. ويضيف بيكيري أن مبادرة مشرف الأخيرة ذاتها سبق أن قدمها بروفيسور باكستاني في جامعة كولومبيا الأمريكية قبل ٨ سنوات بتشجيع أمريكي، حيث عملت الإدراة الأمريكية على إقناع قادة الهند وباكستان القبول بها.

ويقول «**خالد محمود**» **مدير تحرير مجلة كشمير المسلمة**: «إن هذه المبادرة تزيد من عزلتنا وضعف موقفنا من صراعنا مع الهند حيث تظهرنا وكأننا نحن المحتاجون إلى الهند وليست هي المحتاجة إلينا».

ويضيف محمود قائلاً: «إن تقديم المبادرات من قبل باكستان قد يضيع تحقيق رغبات الكشميريين وتضحياتهم إذ إن الهند قد توافق على مناقشة ما يدخل ضمن مصالحها ويتم حرمان الكشميريين من قطف ثمار تضحياتهم.. بينما لو تركنا الهند هي التي تقدم المبادرات والاقتراحات لأمكننا أن نجد لأنفسنا مجالاً للتحرك والمناورة، وهذا ما لم يدركه الرئيس مشرف بعد لأن همه، على ما يبدو، هو الاستجابة للضغوط الدولية ومحاولة إظهار باكستان أنها ترغب في السلام والأمن في المنطقة ووقف نزاعها مع الهند».

رفض كشميري

القادة الكشميريون (في كشمير الهندية والباكستانية) أصدروا بياناً مشتركاً رفضوا فيه

المبادرة واعتبروا أي انحراف عن قرارات الأمم المتحدة أو أي خطة تقضي على فكرة كشمير الموحدة أو تسعى إلى تقسيمها هو عمل مرفوض جملة وتفصيلاً وخيانة لدماء الشهداء.

من جهته أكد **رئيس حكومة كشمير المحررة السردار إسكندر حيات خان** أن هذه المبادرة لا تعود بأي فائدة على تضحيات الشعب الكشميري وأن سحب القوات الباكستانية من كشمير المحررة أمر غير مقبول بل مرفوض.

وبرر إسكندر قوله بأن إخلاءها من الجيش الباكستاني قد يغري الهند لاحتلالها والانتقام لهزائمها قبل نصف قرن.

وأضاف إسكندر: «من يضمن بعد تحويل كشمير إلى منطقة خالية من السلاح ـ بما فيها كشمير المحررة ـ ألا تقوم القوات الهندية بالسيطرة على جميع كشمير بدعوة أنها أراض متنازع عليها، ويضيع ما كنا نملكه».؟

أما **زعماء مجلس العمل الإسلامي الموحد** فقد رأوا أن المبادرة الجديدة محاولة للتنازل عن كشمير لصالح الهند واستجابة للمخطط الأمريكي الذي يطالب بحل كشمير والتنازل عنها لصالح الهند.

إصرار هندي

من جهتها رفضت الهند بشكل رسمي حل المشكلات العالقة بينها وبين باكستان عبر وسائل الإعلام واعتبرت أن ذلك لا يحل النزاعات بين البلدين.

وطلب المتحدث باسم الخارجية الهندية من باكستان أن تقدم مطالب واضحة وعبر القنوات الرسمية لمناقشتها والبحث في مدى واقعيتها وليس عبر إطلاق تصريحات لوسائل الإعلام قد تعقد البحث عن حل ولا تساعد في الانفراج.

وكانت الصحف الهندية ومراكز الأبحاث في الهند قد اعتبرت دعوة مشرف نسخة معدلة من مقترح «أندورا» وهي الجزيرة الصغيرة المتنازع عليها بين فرنسا وإسبانيا، حيث توصل البلدان إلى إنشاء مراقبة مشتركة وجيش مشترك لإدارتها بالتناوب.

وذكرت المصادر الهندية أن هذا الاقتراح كان قد عرض على حكومة فاجبايي السابقة وناقشه مستشاره الأمني مع الساسة الباكستانيين لكنهم لم يتوصلوا إلى نتيجة تذكر، كما أن الإدارة الأمريكية نفسها كانت قد أدخلت على هذا المقترح تعديلات وقدمتها إلى باكستان التي يبدو أنها متحمسة لها».

من جانبها اعتبرت أمريكا أن هذا العرض هو نتيجة طبيعية لجهودها في حل الصراع الهندي الباكستاني وأنها ستواصل جهودها من أجل اتفاق البلدين على هذا المقترح المعدل في باريس.

مبادرة فردية

وزير الخارجية الباكستاني خورشيد قصوري قلل من المبادرة مؤكداً أنها «مجرد رأي خاص بالرئيس مشرف ولا يعتبر الخيار الأخير لحل الصراع الهندي الباكستاني على كشمير».

وأوضح قصوري أن الاقتراح سيعرض على الشعب لمعرفة موقفه ورأيه منه وليس حكراً على الرئيس وحده.■

أهم بنود المبادرة:

إخلاء جيشي البلدين من كشمير الهندية والباكستانية

إنشاء جيش مشترك بين البلدين لمراقبة المنطقة

تقاسم المناطق السبعة في كشمير على أساس لغوي وجغرافي

تزامنت مبادرة مشرف الأخيرة مع ذكرى مرور ٥٧ سنة على احتلال الجيش الهندي لمناطق كشمير في ٢٧ أكتوبر من عام ١٩٤٧م حيث ضُمت مناطق من كشمير ذات الغالبية المسلمة إلى الهند، بينما تمكن الباكستانيون عبر الكفاح المسلح من استرجاع جزء من مناطق كشمير وهي المناطق الشمالية والمنطقة المعروفة اليوم بكشمير الحرة في باكستان.

واتفقت الهند يومها مع باكستان على حل صراعهما المسلح حول كشمير عبر العودة إلى الأمم المتحدة التي تقرر مستقبل المناطق الكشميرية المتبقية لدى الهند حيث قررت المنظمة إجراء استفتاء عام في كشمير ليختار الكشميريون الانضمام الى الهند أو باكستان.

الهند ظلت تطالب بتأجيل إجراء الاستفتاء إلى أن قررت في عام ١٩٥٤ م رفض فكرة الاستفتاء وأدى هذا النزاع إلى انفجار ثلاث حروب بين البلدين.■

إسلام أباد: مهيوب خضر
m_qub@hotmail.com

.. والهند تعود بالقضية إلى نقطة الصفر

موهان سينك: باكستان ظاهرة مؤقتة.. وكشمير أرض هندية!



فجأة عاد رئيس الوزراء الهندي مان موهان سينك بالقضية الكشميرية إلى نقطة الصفر، ففي زيارته الأولى لكشمير بعد توليه رئاسة الوزارة صرح بأن كشمير أرض هندية وأن باكستان ظاهرة مؤقتة. وقد كتبت رئيسة معهد الدراسات الاستراتيجية في إسلام أباد الدكتورة شيرين مزاري مقالاً تحت عنوان «السلام رهينة العقلية الهندية» أشارت فيه إلى أن حزب المؤتمر الحاكم في نيودلهي اليوم لايزال يفكر بنفس العقلية التي كان يفكر بها قبل عام ١٩٤٧م أي عام استقلال باكستان وانفصالها عن الهند. وأوضحت. من خلال تحليل تصريحات رئيس الوزراء الهندي الذي ربط بين عملية السلام مع باكستان وإزالة حائط برلين. أن حزب المؤتمر لا يزال يعتبر وجود باكستان ظاهرة مؤقتة وأنها لا بد أن تعود يوماً إلى أرض الوطن الأم. وتساءلت: إذا كان هذا الحال مع باكستان فكيف هو مع كشمير!!

تشدد هندي : فمقابل المرونة التي تدعو باكستان إلى التحلي بها من أجل حل الخلاف القائم حول كشمير جاء رد نيودلهي مبدداً آمال الباكستانيين بالتجاوب مع دعواهم، الأمر الذي أصابهم بخيبة أمل. فمن وراء الزجاج الواقي من الرصاص أعلن رئيس وزراء الهند مان موهان سينك في خطابه أمام الجماهير الكشميرية في سرينجار أن حكومته لن تعيد النظر في رسم الحدود في كشمير وأنها لن تقبل بأي تقسيم جديد لها، في الوقت الذي كان فيه الجنرال مشرف في اجتماع مع القيادات الكشميرية في باكستان وطالب الأطراف الثلاثة ـ الهند وباكستان والكشميريين ـ بإبداء مرونة كافية لحل القضية الكشميرية التي طال عمرها أكثر من سبعة وخمسين عاماً.

تصريح سينك أصاب الساسة الباكستانيين بخيبة أمل كبيرة عبر عنها وزير الخارجية خورشيد قصوري الذي طالب بدوره الهنود بالكف عن الإدلاء بمثل هذه التصريحات التي لا تخدم عملية السلام. وأضاف قائلاً: «إن تصريحات من هذا النوع سببت خيبة أمل لهؤلاء الناس في الهند وباكستان والذين يتعطشون للسلام في منطقة جنوب آسيا». قصوري شدد على أن كل رجل وامرأة وطفل في الهند وباكستان بما في ذلك المجتمع الدولي يعرفون تماماً أن كشمير هي قضية أرض محل نزاع بين الطرفين. وأعاد قصوري إلى الأذهان البيانات المشتركة الصادرة عن لقاءي (رئيس الوزراء الهندي السابق) فاجبايي و(الرئيس الباكستاني) مشرف في يناير الماضي، وكذا لقاءات مشرف ومان موهان سينك في نيويورك في سبتمبر الماضي، حيث جاء في كليهما أن الطريق الوحيد لحل النزاع حول كشمير هو الحوار والمفاوضات، ومن هذا المنطلق ـ أي احتواء البيانين على مصطلح النزاع ـ فقد رفض قصوري اعتبار كشمير جزءاً من الأرض الهندية كما جاء في تصريح سينك الأخير، وفي المقابل صرح سينك بأنه تم إساءة فهم نتائج لقائه مع الجنرال مشرف في نيويورك وهو يقصد بذلك الجانب الباكستاني.

الجنرال مشرف الذي اعتبر الإشارات القادمة من نيودلهي غير مشجعة تراجع فوراً عن المرونة التي كان يدعو إليها، وأشار إلى أن بلاده لن تتخلى عن قرارات الأمم المتحدة كمرجعية لحل القضية الكشميرية ما لم تتخلّ نيودلهي عن موقفها المعلن من اعتبار كشمير جزءاً من الأرض الهندية، كما اعتبر مشرف سحب الهند لأعداد يسيرة من قواتها العسكرية الموجودة في كشمير خطوة سطحية وفي ذلك انتقاد واضح للموقف الهندي، الأمر الذي وتر الأجواء السياسية بين البلدين، مع العلم بأن الجنرال مشرف كان قد أبدى استعداده للتخلي عن حق استفتاء تقرير المصير الذي تكفله

خورشيد قصوري: التصريحات مخيبة لآمال دعاة السلام في منطقة جنوب آسيا

الهند نجحت في تهميش الملف الكشميري وتطبيع العلاقات مع باكستان دون تنازلات

قرارات الأمم المتحدة كخطوة مرنة لدمج الهند في الحوار وحل الخلاف حول كشمير بأسرع وقت ممكن، وأوعز لوسائل الإعلام استطلاع الرأي العام حول آرائه بتقسيم كشمير إلى سبع مناطق جغرافية على أساس طائفي ونزع السلاح منها تمهيداً لحلها، إلا أن الرد الهندي لم يتأخر كثيراً ليمحو آمال الباكستانيين والكشميريين في إمكانية الحصول على جزء آخر من الأرض الكشميرية الخاضعة لسيطرة الهند.

واللافت أن رئيس الوزراء الهندي قال في خطابه بأنه قال للجنرال مشرف مسبقاً أن حكومته لن تقدم على إعادة رسم الحدود المقررة دولياً في كشمير. وعنى بذلك خط الهدنة الفاصل بين البلدين في كشمير، وهو ما سبّب ـ حسب مراقبين ـ حرجاً للجنرال مشرف الذي لم يكن يتوقع. على ما يبدو. هذه الإجابة التي جعلته يتراجع عن موقفه السابق أملاً في الحفاظ على هيبة العسكر داخل البلاد.

تهميش الملف الكشميري

إن ربط رئيس الوزراء الهندي في خطابه في كشمير سحب أعداد أخرى من القوات الهندية الموجودة في الإقليم بتوقف عمليات التسلل أو ما تسميه الهند بالإرهاب عبر الحدود ومطالبته المقاتلين الكشميرين بالتخلي عن أسلحتهم، يشير في نظر مراقبين إلى أن ما يعني نيودلهي في المرحلة الراهنة هو تأمين سلامة خط الهدنة المؤقت الذي تعتبره نيودلهي حدوداً دولية وليس حل القضية الكشميرية، ويرى مراقبون أن الهند نجحت في تحقيق مبتغاها من خلال عملية السلام عبر تهميش الملف الكشميري مقابل تطبيع العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية وتسييج خط الهدنة والقضاء على المقاومة المسلحة عبر تفعيل الدور الباكستاني في مكافحة عمليات التسلل من دون الاقتراب من خط الهدنة الذي اعتبره سينك أنه خط أحمر لا يمكن لحكومته أن تتجاوزه، وذلك كله على حساب الرغبة الباكستانية التي كانت واقفة عند مبدأ لا للتطبيع قبل حل الخلاف حول كشمير قبل الدخول في عملية السلام مع الهند في يناير الماضي.

وعلى الصعيد السياسي الداخلي تجتهد الهند في جذب الكشميريين إليها وتحاول إدخالهم في حوار مباشر معها لحل الخلاف بين الطرفين على أساس ما يمليه الدستور الهندي من أن كشمير هي جزء من الأرض الهندية، وهو ما رفضه الكشميريون الذين أكدوا أنهم ـ وذلك حسب مؤتمر الحرية ـ لن يدخلوا في حوار مع الحكومة الهندية قبل التشاور مع باكستان في ظل المعطيات الجديدة، ولعل إعلان رئيس الوزراء الهندي في خطابه الأخير في كشمير عن مساعدات اقتصادية للإقليم تصل قيمتها إلى خمسة بلايين دولار على مدى أربع سنوات تشمل القضاء على البطالة وتوسيع دائرة الاستثمار وغيرها من الأمور يعد دليلاً على توجه الهند نحو الكشميريين لإيجاد حل ثنائي معهم وليس مع باكستان.

وكما كان متوقعاً فإن زيارة رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز لنيودلهي في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي لم تحدث انفراجاً على صعيد الخلاف حول كشمير إلا أنها مثلت إعلاناً جديداً للموقف الباكستاني بعد التعنت الذي أبدته نيودلهي.. وشمل هذا الموقف التأكيد على ثلاث نقاط أساسية: أولاً لا قيمة لخطوات تعزيز الثقة بدون حل القضية الكشميرية، وثانياً التأكيد على أن الكشميريين هم طرف ثالث في المباحثات ويجب حل قضيتهم حسب رغباتهم، وثالثاً لا لخط الهدنة كحدود دولية.

ومن المعلوم أن الحكومة الهندية تصر ـ كما أعلن رئيس الوزراء الهندي ـ على عدم تدخل طرف ثالث في المفاوضات مع باكستان وتعتبر كشمير مشكلة يجب حلها في إطار ثنائي وذلك لهدفين أساسيين أولهما إلغاء أي تعامل مع قرارات الأمم المتحدة التي يمثل تطبيقها خسارة الهند لإقليم كشمير حسب التوقعات بحكم الأغلبية المسلمة التي تقطن الإقليم وتفضل الانضمام إلى باكستان، وثانياً عرقلة دخول الكشميريين إلى طاولة المفاوضات حيث سيضعف ذلك الموقف الهندي لصالح باكستان.

إن إبداء الهند رسمياً اعتراضها على بيع الولايات المتحدة أسلحة لباكستان بقيمة مليار دولار مؤخراً يشير إلى طبيعة العلاقة التي مازالت تربط الطرفين رغم دخولها في عملية السلام منذ عام تقريباً، الأمر الذي زاد من تعقيد الموقف حيث ردت باكستان بقوة على اعتراض الهند التي كانت قد أشارت إلى أن إتمام هذه الصفقة سيؤثر على مسار العلاقات الأمريكية الهندية من جهة وعملية السلام بين الهند وباكستان من جهة أخرى.

وبين المرونة التي تدعو إليها باكستان وتصلب الموقف الهندي فإن شعباً قوامه ثلاثة عشر مليونا لايزال يترقب نور الحرية للعيش بسلام.■

حوار: جمال الشرقاوي

د.محمد إحسان الله الأستاذ بجامعة دار الإحسان ببنجلاديش:

نواجه حملات التنصير المكثفة بالدعوة



دكتور محمد إحسان الله مياه الأستاذ المساعد بجامعة دار الإحسان الإسلامية ببنجلاديش.. من مواليد منطقة نارشندي على بعد ٦٠ كيلو متراً، من العاصمة دكا، درس في المدارس الحكومية للعلوم العصرية حتى الثانوية العليا في قسم العلوم، وحصل على منحة دراسية من جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية لمواصلة دراسته عام ١٩٨٢م، وهو أول طالب من بنجلاديش في جامعة أم القرى يتحول من دراسة العلوم العصرية إلى العلوم الإسلامية.. وحصل على شهادة معهد اللغة العربية ثم البكالوريوس، فالماجستير والدكتوراه في تخصص اللغة العربية... التقيناه وسألناه عن وضع الحركة الإسلامية وعلاقتها بالحكومة، وحملات التنصير وكيف يواجهونها، ودور الجامعات الإسلامية والدعاة إلى الله في التصدي لها، وجهود الهيئات الخيرية الإسلامية في مساعدة البنجاليين في الكوارث الطبيعية والمشروعات التنموية، وغيرها من الموضوعات التي تناولها هذا الحوار:

● بداية نود أن تعطينا نبذة عن جامعة دار الإحسان متى أنشئت وكم كلية بها وكم عدد طلابها؟

- جامعة دار الإحسان أنشئت عام ١٩٨٩م على يد البروفيسور السيد علي أشرف - يرحمه الله - وعدد من رواد حركة التعليم الإسلامي، وبدأت بمعهد الدراسات الإسلامية العليا ثم توسعت وافتتحت ثلاث كليات هي العلوم الإسلامية والعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.

وهذه الجامعة تعتبر أولى الجامعات الخاصة ببنجلاديش حيث إنه بموجبها صدر قانون بإنشاء الجامعات الأهلية التي بلغ عددها الآن ٥٤ جامعة، من بينها ٦ جامعات إسلامية.

وجامعة دار الإحسان تضم أقساماً علمية وأخرى شرعية وهي الجامعة الأولى التي تدرس المواد الشرعية باللغة العربية على نمط التدريس بالبلاد العربية، مثل كليات جامعة الأزهر وكليات الدعوة الإسلامية.

وهذه الجامعة حصلت على الاعتراف الحكومي عام ١٩٩٣م، وكانت قد أنشئت على حساب مؤسسها الخاص وخصص لها وقفاً باسم دار الإحسان، وتبرع بكل أمواله لهذه الجامعة.

وبعد أن توفي مؤسسها تولى الإشراف على وقف دار الإحسان الدكتور عبدالله عمر نصيف.

وأصبح الآن بالجامعة ثمانية أقسام منها خمسة أقسام علمية وهي: الكمبيوتر، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتجارة والتربية واللغة الإنجليزية، أما الأقسام الشرعية فهي الدعوة والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والشريعة، كما سيتم افتتاح قسم الفقه الإسلامي العام القادم إن شاء الله.

والميزة الكبيرة في هذه الجامعة أنها تجمع بين الأقسام العلمية والشرعية، وغالبية أساتذتها من الأزهر الشريف والجامعات السعودية.

وعدد طلابها الآن ٢١٠٠ طالب وطالبة وعدد الأساتذة ١٤٠ أستاذاً، منهم ٧٠ منتظمون والباقون من المنتدبين.

وتتبع الجامعة مدرسة على نمط الأزهر الشريف، يتم فيها حفظ القرآن من الابتدائي إلى الثانوية العليا وتتميز بتدريس العلوم العصرية بجانب العربية والإنجليزية مع تحفيظ القرآن الكريم، ويبلغ عدد طلابها ٤٠٠ طالب وعدد المدرسين ٤٥ أستاذاً.

وقد شارك عدد من طلاب المدرسة في مسابقات القرآن الكريم العالمية وخاصة في مصر، وحصلوا على مراكز أولى بها.

● ما جهود جامعة دار الإحسان في الدعوة الإسلامية؟

- جامعة دار الإحسان والجامعات الإسلامية عموماً لها دور كبير في الدعوة الإسلامية.. إلى جانب رسالتها التعليمية، فأساتذتها يجوبون البلاد شرقاً وغرباً في الدعوة إلى الله.

وكذلك لهم جهود ملموسة في البنوك الإسلامية وغيرها من المؤسسات الإسلامية، هذا بالإضافة إلى البرامج الدعوية الأسبوعية والشهرية التي ينظمها أساتذة الجامعة، وتقبل عليها جموع غفيرة من الشعب البنغالي.

● ماذا عن مواجهة حملات التنصير؟ وهل للجامعة دور في ذلك؟

- فعلاً نحن نواجه ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة فنقوم بتوجيه الجهود إلى الجهات التي تكون هدفاً للحملات التنصيرية، بحيث نحصن هذه الجهات والأفراد ضد الأفكار التنصيرية، وهناك رسائل علمية بالجامعة تدرس هذه الأوضاع وتحاول إنقاذ الشعب المسلم ببنجلاديش من هذا الخطر الكبير.

وعلى سبيل المثال في العام الماضي نوقشت رسالة للماجستير باللغة العربية حول «حركة التنصير في منطقة بريسيري وسبل إنقاذها من خطره»، تحدثت الرسالة عن حركات التنصير التي لها تأثير مضلل وخاصة في التعليم.

وتدرس في الجامعة مواد الاستشراق والتنصير حتى يتمكن الطلاب من معرفة خطر

هذه المؤسسات التنصيرية ووسائلهم الخبيثة.

● وما مدى تأثير تلك المنظمات التنصيرية؟

- تأثيرها في بعض المدارس الابتدائية الحكومية عن طريق دس بعض المواد التنصيرية والعلمانية كما أنشأوا عدداً من المدارس لغسل أدمغة التلاميذ وترغيبهم في الأفكار العلمانية والتنصيرية.

كما أن هناك تأثيراً آخر على القرى والضواحي، حيث يقومون بإقراض الناس هناك وإغرائهم بالأموال واستغلال حاجتهم وفقرهم لإقناعهم بأن الدين الإسلامي لا يستطيع أن يلبي لهم متطلبات الحياة.

ويعقدون لهم لقاءات تنصيرية أسبوعية، فالخطر قائم، وهناك جهود للعلماء لمواجهته وإفشاله.

● هل فعلاً يتأثر بعض المسلمين ويتم تنصيرهم؟

- نعم هناك أعداد من الناس تتأثر بهذه الحملات وتتنصر ولكنهم ليسوا كثيرين، فالذين يتأثرون هم الذين لم يحصلوا على قسط من التعليم، وذلك في بعض المناطق الريفية القليلة لكن في غالبية المناطق لا يوجد تأثير يذكر لتلك الحملات.

● هل هناك مناهج تدرس للطلاب تعرفهم بالقضايا الإسلامية المعاصرة؟

- نعم هناك مواد باسم القضايا المعاصرة، وحاضر العالم الإسلامي تناقش القضايا الإسلامية المعاصرة، بالإضافة إلى المحاضرات التي توضح للطلاب أزمات المسلمين الراهنة.

● ما مدى تأثر بنجلاديش بالأجندة الغربية التي تحاول أمريكا فرضها على البلاد الإسلامية؟

- التأثر موجود خاصة في المدارس العامة غير الإسلامية والمدارس التابعة للمنظمات التنصيرية ومؤسساتها، لذلك نحن الآن نفكر في كيفية تدريس العلوم المعاصرة من منظور إسلامي، فيجب أسلمة الفيزياء والكمبيوتر وبقية العلوم العصرية حتى نستطيع مواجهة الغرب متحصنين بالعلم.

● نأتي إلى العمل الخيري والإغاثي.. ما جهود المنظمات الإسلامية في هذا المجال ببنجلاديش خاصة في مواجهة الكوارث الطبيعية؟ وهل تكفي هذه الجهود؟

- المنظمات الإسلامية الخيرية التي تعمل ببنجلاديش، خاصة الكويتية منها، لها جهود كبيرة جداً وتعمل بخطة مدروسة ومنظمة في بناء المساجد ودور الأيتام والمدارس وحفر الآبار والرعاية الصحية وغيرها من أوجه الخير.

ومن بين المنظمات التي لها وجود ملموس وجهود مشكورة ومنظمة وخطط مدروسة، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، وجمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية إحياء التراث وغيرها.

لكن بعض المنظمات الإسلامية تحتاج إلى تنظيم الأولويات عندها حتى يكون لجهودها الصدى المطلوب، كذلك لابد أن تنسق جميع المنظمات الخيرية فيما بينها حتى تؤدي رسالتها على أكمل وجه.

● حدثنا عن وضع الحركة الإسلامية الآن في بنجلاديش؟

- الآن أصبح الوضع أفضل من السابق، حيث إن الحكومة الحالية تؤيد الأحزاب الإسلامية وهناك حكومة ائتلافية بين الأحزاب السياسية الكبيرة والأحزاب الإسلامية، ويوجد ١٧ عضواً في البرلمان ينتمون إلى الجماعة الإسلامية، وكذلك ثلاثة أعضاء للأحزاب الإسلامية الأخرى من عدد أعضاء البرلمان البالغ ٣٠٠ عضو.

وهناك حقيبتان وزاريتان للجماعة الإسلامية هما وزارتا التجارة، والشؤون الاجتماعية.

● ما مدى حضور الجماعة الإسلامية ببنجلاديش؟

- الآن نشهد حضوراً واضحاً للجماعة الإسلامية على الساحة البنجالية، بعد أن كانت تتعرض لضغوط كبيرة في الماضي، لكن مطلوب منهم تكثيف جهودهم خاصة في المناطق التي تكون هدفاً لحملات التنصير حتى يعملوا على حماية أهلنا من هذه الأفكار الضالة.. وعليهم أن يوضحوا للناس الحق من الباطل.■

تقارب كبير بين الحكومة والإسلاميين ببنجلاديش

جامعة دار الإحسان الإسلامية أول جامعة أهلية في البلاد تجمع بين العلوم العصرية والعلوم الشرعية

وزارتان و١٧ عضواً في البرلمان للجماعة الإسلامية

حوار: عبدالله صادق

مدير مركز الدعوة الإسلامية في البرازيل أحمد الصيفي:



اليهود يوجهون الإعلام البرازيلي ضد الإسلام والمسلمين

قال مدير مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية في البرازيل «أحمد الصيفي» أن المسلمين يشكلون ١,٥٪ فقط من عدد السكان في البرازيل، ومع ذلك فإن الإسلام يعد الديانة الثانية في البرازيل.. وقال: إن المشكلات التي تواجه الجالية المسلمة في البرازيل هي قلة الموارد، ونقص الدعاة وعدم توافر المدارس، هذا بالإضافة إلى ظاهرة زواج المسلمات من النصارى.. وأشار إلى أن اليهود يمتلكون ويسيطرون على كبريات الصحف والقنوات الفضائية، ويستغلونها ضد الإسلام، موضحاً أن الشعب البرازيلي يتعاطف مع القضايا الإسلامية وأبرزها قرار منع الحجاب في المدارس الفرنسية، وهذا نص الحوار.

● ما أبرز التحديات التي تواجه المسلمين في البرازيل وأمريكا اللاتينية؟

- التحديات التي تواجه المسلمين تكمن في قلة الموارد وعجز المسلمين عن تدبير نفقات الدعوة وعدم توافر المدارس، فالجمعيات الإسلامية ليس لديها أوقاف ولا أية مصدر لتغطية النفقات المتزايدة، في حين أن الموارد المتاحة تتناقص، والحقيقة أن من أهم المشكلات ذوبان أبناء المسلمين في المجتمع البرازيلي، ولا سيما أن الجيل الموجود الآن لا ينطق العربية، والدعاة الذين يأتون إلى البرازيل لا يعرفون اللغة البرتغالية، وبالتالي يصعب عليهم التفاهم مع الشباب المسلم، ولا يحققون أي نتيجة.

ومن المشكلات التي تواجه المسلمين أيضاً في البرازيل زواج المسلمات من النصارى والتي أصبحت ظاهرة ملموسة، وهذا يعود إلى قلة الوعي وعدم التنسيق بين أفراد الجالية المسلمة في البرازيل، فمشكلاتنا تكمن في قلة الموارد، ونقص الدعاة، وعدم توافر المدارس، والمراكز الإسلامية، التي من شأنها المحافظة على اللغة العربية، وتعليم الشباب القيم الإسلامية.

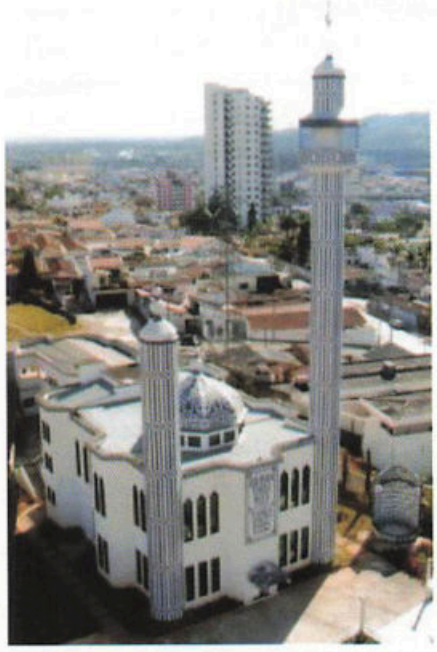
● إلى أي مدى يتمتع المسلمون في البرازيل بالحرية في أداء شعائرهم الدينية؟

- هناك بعض الأماكن في البرازيل لا تخلو من بعض التمييز غير القوي ضد العرب، ولا تخلو أيضاً من الحملات الكنسية، ولكن الأغلبية العظمى في البرازيل ليس لديها تمييز عنصري، والحقيقة أن الحكومة البرازيلية تعطي المسلمين الحرية وتتعاون معهم في تسهيل أداء شعائرهم.

● من المعروف أن هناك حملات إعلامية هجومية ضد الإسلام والمسلمين في أوروبا، فهل يوجد في البرازيل مثل هذه الحملات؟

- من المعروف أن اليهود يسيطرون على الإعلام في العالم فهم يسيطرون على كبريات الصحف والمجلات ويمتلكون محطات إذاعية وقنوات فضائية ويستغلونها في الدعاية ضد الإسلام، ولكن - والحمد لله - نحن نتصدى لهم ونحاول أن نوضح الحقيقة للشعب البرازيلي، واستطعنا في كثير من المرات كسب عطف البرازيليين ووقوفهم معنا في الأزمات، ولكن اليهود لا يتوقفون عن استغلال الأزمات التي تقع في العالم الإسلامي مثل الحروب وعمليات الإرهاب التي تطال بعض الدول العربية والإسلامية، لتشويه صورة الإسلام، نعم مثل هذه العمليات الإرهابية تضر بالمسلمين من كل ناحية، فهي تثير الفتن بين المسلمين وتفرقهم من جهة، كما يستغلها غير المسلمين في تشويه صورة الإسلام والمسلمين من جهة أخرى.

● قرار منع الحجاب في فرنسا، هل أثر على الجالية المسلمة في البرازيل؟



- الحمد لله، لقد وجدنا تعاطفاً كبيراً من الشعب البرازيلي ضد هذا القرار، فعندما ظهر هذا القرار في فرنسا قامت قناة تلفازية بعمل استطلاع ووضعت سؤالاً واحداً وهو «هل ترى أن قرار منع الحجاب في المدارس الفرنسية عادل أم غير عادل، وهل توافق على هذا القرار أم لا»؟ وكانت النتيجة مفاجأة لنا، فالأغلبية الساحقة اعتبرت القرار عنصرياً وظالماً ورفضه ٩١٪ من الشعب البرازيلي.

● انتشر مصطلح «حلال» في الدول الأوروبية لتمييز اللحوم المذبوحة طبقاً للشريعة الإسلامية عن غيرها، فهل يجد المسلمون أيضاً في البرازيل لحوماً شرعية؟

- تعد البرازيل من أكبر الدول المنتجة والمصنعة والمصدرة للدواجن على مستوى العالم، وأحب أن أوضح أن الدجاج الذي يذبح في البرازيل عن طريق شركة (اليسرة وساديا) يذبح باليد وبأيدي جزارين مسلمين وبإشراف كامل على عملية الذبح من البداية حتى النهاية، وهذا الدجاج نباتي ١٠٠٪، ولا يوجد به بقايا حيوانية، وبالتالي فهو حلال إن شاء الله.

قلة الموارد ونقص الدعاة وزواج المسلمات من النصارى.. تحديات تواجه الجالية المسلمة

٥٠ مؤسسة إسلامية تسعى لنشر الإسلام والحفاظ على هوية المسلمين

● ما المؤسسات الإسلامية العاملة في البرازيل.. وما أنشطتها؟

- يوجد في البرازيل أكثر من ٥٠ مؤسسة إسلامية عاملة في البرازيل تهتم بإدارة شؤون الجالية المسلمة وتجمعهم في الصلاة والمناسبات الإسلامية وحتى الأفراح، أما فيما يتعلق بمركز الدعوة الإسلامية الذي تأسس عام ١٩٨٧م فهو يقوم بالعديد من الأنشطة الشبابية ويقيم معسكرات لطلاب الجامعة ويوجد به قسم خاص للمسلمين الجدد، هذا بالإضافة إلى أنه يتولى دعوة أهل البرازيل إلى الإسلام، وقام بترجمة العديد من الكتب إلى اللغة الإسبانية والإنجليزية والبرتغالية وهي اللغات السائدة في البرازيل.

● متى بدأت الهجرة إلى البرازيل؟ وماذا عن حجم الوجود الإسلامي هناك؟

- الهجرة إلى البرازيل قديمة تعود إلى اكتشاف البرازيل، فمنذ عام ١٨٨٤م بدأت الهجرة، ويقدر عدد المسلمين في البرازيل من مليون إلى ثلاثة ملايين مسلم، حيث لا توجد إحصائية دقيقة لتعداد المسلمين هناك، والجالية المسلمة في البرازيل صغيرة بالمقارنة بمجموع السكان البالغ ١٧٠ مليوناً، هذا بالإضافة إلى من ضاعت هويتهم الإسلامية بسبب عدم وجود دعاة مسلمين، حيث تم تنصيرهم هناك، ولا سيما من هاجر إلى البرازيل ضمن الهجرات المبكرة أعوام ١٩٠٧، و١٩١٧، و١٩٢٧، و١٩٤٥م، وهؤلاء المهاجرون ينتمون إلى بلاد الشام الذين فروا من الخدمة العسكرية إبان الحكم العثماني وبسبب تردي الأحوال المعيشية والاقتصادية وقد توزعوا على كوبا والأرجنتين والبرازيل، وقد نجح المسلمون الأوائل في تحقيق الثروة وسيطروا على الأعمال التجارية في البرازيل لكنهم في مقابل الغنى والثروة فقدوا الدين والعقيدة واللغة العربية.

● هل هناك عداء للمسلمين من قبل المؤسسات الدينية الأخرى؟

- المسيحية هي الديانة الأولى في البرازيل، وتعد أمريكا اللاتينية معقل الكاثوليك في العالم، ويلي الكاثوليك طوائف الأرثوذكس والبروتستانت ومعظمهم من لبنان وبعض دول أوروبا، وعلى الرغم من أن المسلمين لا يمثلون سوى ١,٥٤٪ من السكان، إلا أن الإسلام يعد الديانة الثانية بعد المسيحية في البرازيل، ولا يوجد عداء أو مشكلات بين الكنيسة وبين المسلمين في البرازيل.■

FARGO®

تقنية اشعار الكتروني وخاصية سمارت شيلد الأمنية





طابعات البطاقات البلاستيكية
الأكثر شهرة في العالم

الوكيل المعتمد في المملكة العربية السعودية :

شركة المعالم للحاسب الآلي

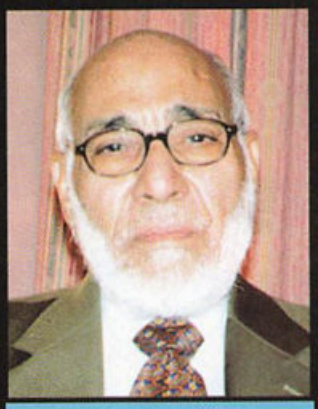
www.almaalim.com
sales@almaalim.com

جدة - ☎ 9662-6744000 📠 9662-6748909

المجلة العدد ١٦٢٩، ٢٢ شوال ١٤٢٥هـ - ٤/١٢/٢٠٠٤م

آيات الليل والنهار في القرآن الكريم

(١ من ٢)



د: زغلول النجار

ورد ذكر «الليل» في القرآن الكريم (٩٢) مرة منها (٧٣) مرة بلفظة الليل ومرة واحدة بلفظة «ليل» (٨) مرات بلفظة «ليلة» و(٥) مرات بلفظة «ليلاً» و(٣) مرات بلفظة «ليال» ومرة واحدة بكل من اللفظتين: «ليلها» و«ليالي»... كذلك ورد ذكر «النهار» في القرآن الكريم (٥٧) مرة منها (٥٤) مرة بلفظة «النهار» و(٣) مرات بلفظة «نهاراً» كما وردت ألفاظ «الصبح» والإصباح» وبكرة والفلق ومشتقاتها وكذلك وردت كلمة اليوم أحياناً بمعنى النهار» بمدلول النهار في آيات أخرى كثيرة.. وفي هذه الآيات يمن علينا ربنا (تبارك وتعالى) بتبادل الليل والنهار، لأن في ذلك استقامة للحياة على الأرض وعوناً للإنسان على تحديد الزمن، وتأريخ الأحداث المتتابعة؛ لأنه بدون ذلك التبادل بين الليل المظلم والنهار المنير يتلاشى إحساس الإنسان بمرور الزمن وتتوقف قدرته على متابعة الأحداث والتأريخ لها.. والليل والنهار آيتان كونيتان عظيمتان من آيات الله في الخلق، تشهدان على دقة بناء الكون وانتظام حركة الأرض حول محورها أمام الشمس، وما يستتبعه ذلك من تبادل الفصول المناخية ومرور الشهور والأسابيع وتعاقب الليل والنهار على الأرض بانتظام دقيق وإحكام بالغ.

تبادل الليل والنهار في منظومة العلوم الكونية:

التبادل المنتظم بين الليل المظلم والنهار المنير على نصفي الكرة الأرضية هو من الضرورات اللازمة للحياة على سطحها، ولاستمرارية وجود تلك الحياة بصورها المختلفة حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها. فبهذا التبادل بين الظلمة والنور يتم التحكم في العديد من الأنشطة الحياتية وغير الحياتية، من مثل التنفس والتمثيل الضوئي .... وغير ذلك من الأنشطة اللازمة للحياة، كما يتم ضبط التركيب الكيميائي للغلاف الغازي المحيط بالأرض وضبط دورة المياه بين الأرض والطبقات الدنيا من ذلك الغلاف الغازي، وتنظيم حركة الرياح والسحاب وتوزيع نزول المطر بإذن الله، كما يتم تفتيت الصخور وتكوين كل من التربة الصالحة للإنبات، والصخور المنفذة القادرة على خزن المياه الأرضية، وغير ذلك من النواتج والعمليات والظواهر التي بدونها ما كان للأرض أن تكون صالحة لاستقبال الحياة.

فاختلاف الليل والنهار يؤدي إلى توزيع الطاقة الشمسية على كافة أرجاء الأرض بالنسب اللازمة لعمرانها، كما يوفر لها من أسباب الراحة والسكون ما يستكمل الحياة على مستوى النبات والحيوان والإنسان. فنحن نعلم أن جميع صور الحياة الأرضية لا تتحمل مواصلة العمل دون راحة وإلا هلكت. فالإنسان والحيوان والنبات وغير ذلك من صور الحياة كلها محتاج إلى الراحة بالليل لاستعادة النشاط بالنهار (أو عكس ذلك بالنسبة لصور الحياة الليلية).

فالإنسان - على سبيل المثال - محتاج إلى السكينة بالليل كي يخلد فيه إلى شيء من الراحة النفسية بالعبادة، والراحة البدنية بالنوم حتى يستعيد نشاطه البدني والذهني والروحي، ويسترجع راحته النفسية ويستجمع قواه؛ حتى يتهيأ للعمل في النهار التالي وما يتطلبه من القيام بواجبات الاستخلاف في الأرض.

وقد ثبت بالتجارب العلمية، والدراسات المختبرية أن أفضل نوم الإنسان هو بالليل وأن كثرة النوم بالنهار تؤثر على نشاط الدورة الدموية في جسم الإنسان وتتهدده بتيبس في العضلات وتراكم الدهون وزيادة الوزن، كما تؤدي إلى شيء من التوتر والقلق بعكس نوم الليل. وربما كان من مبررات ذلك أن طبقات الحماية المتعددة والتي أوجدها ربنا تبارك وتعالى في الغلاف الغازي للأرض (ومن أهمها النطق المتأينة ionospheres) تتحدد بالنهار فتزداد قدرتها على حماية الحياة الأرضية وتنكمش انكماشاً ملحوظاً بالليل مما يقلل من تلك القدرة.

ثم إن هذا التبادل بين ليل مظلم ونهار منير يحدد يوم الأرض، الذي يقتسمه من الظواهر ما يعين الإنسان على إدراك الزمن، وتحديد الأوقات بدقة وانضباط ضروريين للقيام بمختلف الأعمال، ولأداء كافة العبادات، وللوفاء بمختلف الحقوق والعهود والمعاملات، وغير ذلك من الأنشطة الإنسانية. وإن ذلك لهو بحق من أعظم نعم الله تعالى على الإنسان وعلى كافة الكائنات الأرضية من حوله. فلو كان الزمن كله نسقاً واحداً من ليل أو نهار ما استقامت الحياة، ولا استطاع الإنسان أن يميز من حياته ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً، وبالتالي لتوقفت الحياة. ويمن علينا ربنا تبارك وتعالى بذلك بقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٧٢) وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣)﴾ (القصص).

وقوله (عز من قائل): ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (١٢)﴾ (الإسراء).

وفي هذه الآيات الكريمة يذكرنا ربنا (تبارك وتعالى) بأنه قد جعل الليل والنهار آيتين من آياته الكونية الدالة على عظيم قدرته وعلى بديع صنعه في خلقه، فاختلاف كل منهما ما بين الظلمة والنور وما يصاحب ذلك من ظواهر، وتعاقبهما في وتيرة منتظمة رتيبة ليدل على استحالة حدوثهما دون تدبير من الخالق القادر العليم الحكيم.

ومن ثم فقد جاءت الآيات التي ورد فيها ذكر الليل والنهار مخاطبة أولي الألباب وأصحاب العقول والنهى أن يعتبروا بتبادل الليل والنهار، وأن يدركوا أن هذا التبادل الضروري لاستقامة

(*) زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم



الحياة على الأرض هو من أعظم الدلائل على وجود الله، وعلى كمال قدرته وتمام علمه وعظيم حكمته.

وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إنَّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب (١٩٠)﴾ (آل عمران).

﴿إنَّ في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون (٦)﴾ (يونس).

وبالإضافة إلى هذه الغاية الكبرى من دعوة الناس إلى الإيمان بالله (تعالى) وخلال التدبر في بديع خلقه ومعرفة بديع صنعه في مثل ظاهرة تبادل الليل والنهار، ندرك أن الآيات التي تشير إلى ذلك قد جاءت في صياغة معجزة، شأن كل آيات القرآن الكريم. ومن جوانب ذلك الإعجاز احتواؤها على عدد من الحقائق الكونية التي لم تكن معروفة وقت تنزل القرآن الكريم وللعديد من القرون المتطاولة من بعد ذلك، مما يدل دلالة قاطعة على أن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق، وأن سيدنا محمد ﷺ هو خاتم أنبيائه ورسله. ﴿وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون (٨٠)﴾ (المؤمنون).

لمحات من الإعجاز العلمي في آيات الليل والنهار

(١) التأكيد على كروية الأرض:

في الوقت الذي ساد فيه اعتقاد الناس باستواء الأرض - على الرغم من إثبات عدد من قدامى المفكرين، غير ذلك - فإن القرآن الكريم تنزل بالتأكيد على كروية الأرض في عدد من الإشارات الضمنية اللطيفة. ولم يكن العامة يدركون تلك الحقيقة الكونية خاصة في الجزيرة العربية التي كانت في ذلك الوقت بيئة بدوية بسيطة ليس لها حظ من المعرفة بالكون ومكوناته أو بالعلم ومنهجياته، وهي في نفس الوقت إشارات محكمة دقيقة تؤكد يقين الخاصة الذين كانوا ينظرون في الكون بعين الاعتبار، وتشهد للقرآن الكريم بأنه كلام الخالق الذي أبدع هذا الكون بعلمه وحكمته وقدرته.

ومن هذه الآيات القرآنية الكريمة قول الحق تبارك وتعالى:

- ﴿خلق السموات والأرض بالحق يكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار (٥)﴾ (الزمر).

- ﴿إنَّ في السموات والأرض لآيات للمؤمنين (٣) وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون (٤) واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (٥)﴾ (الجاثية).

﴿كلا والقمر (٣٢) والليل إذ أدبر (٣٣) والصبح إذا أسفر (٣٤) إنها لإحدى الكبر (٣٥)﴾ (المدثر).

﴿فلا أقسم بالخنس (١٥) الجوار الكنس (١٦) والليل إذا عسعس (١٧) والصبح إذا تنفس (١٨) إنه لقول رسول كريم (١٩)﴾ (التكوير).

﴿فلا أقسم بالشفق (١٦) والليل وما وسق (١٧) والقمر إذا اتسق (١٨) لتركبن طبقا عن طبق (١٩)﴾ (الانشقاق).

ومعنى.. ﴿يكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل﴾.. أي يغشي كل واحد منهما الآخر كأنه يلفه عليه لف اللباس على اللباس، وهو واضح الدلالة على كروية الأرض، وعلى دورانها حول محورها؛ وذلك لأن الليل والنهار ظرفا زمان لابد لهما من مكان، والمكان الذي يظهر فيه كل منهما هو الأرض. ولو لم تكن الأرض كروية لما تكور كل من الليل والنهار، ولو لم تكن الأرض تدور حول محورها أمام الشمس لما تبادل عليها كل من الليل والنهار.

فالليل والنهار ليسا جسمين ماديين حتى يمكن أن يوصف كل منهما بالتكوير، ولكنهما ظرفا زمان يعتري كل منهما نصف الأرض بالتبادل فيأخذ شكلها، فإذا كانت الأرض كروية فلا بد لكل من هذين الظرفين الزمانيين أن يكور على الجزء الذي يغشاه من الأرض.

فتكوير الليل والنهار كناية عن كروية الأرض؛ لأن التكوير لغة هو جعل الشيء على هيئة الكرة أو لف الشيء على شيء آخر في اتجاه دائري شامل (أي في اتجاه كروي)، مثل تكوير العمامة على الرأس. وعلى ذلك فإن من معاني ﴿يكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل﴾ أن الله تعالى ينشر ظلمة الليل على مكان النهار من الأرض بالتدريج فيحيله ليلاً، كما ينشر نور النهار على مكان ظلمة الليل من الأرض بالتدريج فيحيله نهاراً، وبذلك يتتابع الليل والنهار على سطح الأرض بطريقة دورية، مما يؤكد كروية الأرض ودورانها حول محورها أمام الشمس ولكن بأسلوب ضمني غير مباشر لا يفزع الناس، في وقت لم يكن لهم فيه إدراك لتلك الحقائق الكونية الثابتة لنا اليوم.

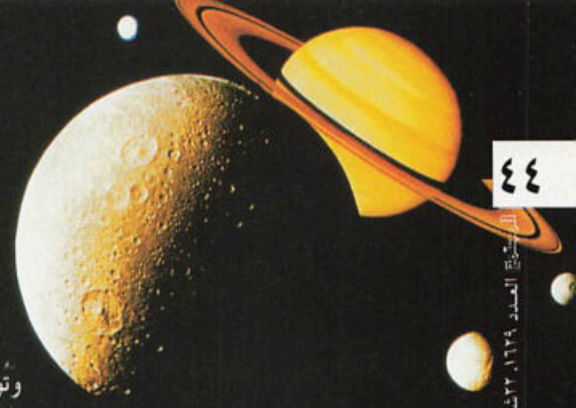
اختلاف الليل والنهار يؤدي إلى توزيع الطاقة الشمسية على كافة أرجاء الأرض بالنسب اللازمة لعمرانها

التجارب العلمية: أفضل نوم للإنسان بالليل.. وكثرة النوم بالنهار تؤثر على نشاط الدورة الدموية

ويشير القرآن الكريم في آيات أخرى كثيرة إلى تلك الحقائق الكونية.

(٢) التأكيد على دوران الأرض حول محورها أمام الشمس:

في وقت ساد فيه الاعتقاد بثبات الأرض يؤكد القرآن الكريم دوران ذلك الكوكب حول محوره أمام الشمس بتعبيرات ضمنية رقيقة ولكنها في نفس الوقت بصياغة علمية دقيقة منها تعاقب الليل والنهار واختلافهما وتقلبهما



وإغشاء أحدهما بالآخر وولوجه فيه. وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى:

- ﴿تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل...﴾ (آل عمران: ٢٧).

- ﴿يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٣)﴾ (الرعد).

- ﴿ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير (٦١)﴾ (الحج).

- ﴿وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون (٨٠)﴾ (المؤمنون).

- ﴿يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار (٤٤)﴾ (النور).

- ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا (٦٢)﴾ (الفرقان).

- ﴿ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير (٢٩)﴾ (لقمان).

- ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير (١٣)﴾ (فاطر).

- ﴿إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين (٣) وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون (٤) واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (٥)﴾ (الجاثية).

- ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور (٦)﴾ (الحديد).

- ﴿والليل إذ أدبر (٣٣) والصبح إذا أسفر (٣٤) إنها لإحدى الكبر (٣٥)﴾ (المدثر).

- ﴿والليل إذا عسعس (١٧) والصبح إذا تنفس (١٨) إنه لقول رسول كريم (١٩)﴾ (التكوير).

- ﴿والليل إذا يسر (٤)﴾ (الفجر).

- ﴿والليل إذا يغشى (١) والنهار إذا تجلى (٢)﴾ (الليل).

- ﴿والضحى (١) والليل إذا سجى (٢)﴾ (الضحى).

التأكيد على أن سرعة دوران الأرض حول محورها أمام الشمس كانت في المراحل الأولى لخلق الكون أعلى من سرعتها الحالية، وهو من الحقائق التي لم يتوصل الانسان إلى إدراكها إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين.

وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين (٥٤)﴾ (الأعراف).

وهذه الآية الكريمة تشير إلى أن خلق السماوات والأرض وإنشاءهن على غير مثال سابق بهذا الاتساع المذهل، المحكم والأعداد اللانهائية من مختلف صور الخلق، وانضباط حركة كل شيء فيه، وخضوعها لله في عبودية واستسلام، وطواعية ويسر.. لهو من أوضح دلائل الربوبية لله الخالق الذي أبدع هذا الكون في ستة أيام، أي على ست مراحل أو ستة أطوار، وهو القادر على أن يقول للشيء كن فيكون، وذلك حتى يستطيع الإنسان - بحسه المحدود وقدرات عقله المحدودة - استقراء سنن الله في الخلق وتوظيفها في عمارة الحياة على الأرض، والتعرف على الله من خلال التعرف على بديع صنعه في خلقه، واستقراء الحكمة من كل شيء في مختلف مراحل هذا الخلق.

أما استواؤه تعالى على العرش فهو صفة لله تعالى بلا كيف ولا انحصار ولا تشبيه ولا تمثيل، وهو مما لا يعلمه البشر إلا بنص القرآن الكريم، لوجوب تنزيه الله تعالى عن صفات المحدثين من خلقه ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١)﴾ (الشورى)، واستحالة وصفه (جل وعلا) بصفات أحد من خلقه، وهو الله المعروف سبحانه بعلمه وحكمته وقدرته وتدبيره، والاستواء على العرش وتفويض العلم بحقيقته إلى الله تعالى، وربما كان المقصود من ذلك هو استقامة الملك لله، ونفاذ حكمه تعالى في كافة خلقه.

التبادل بين ليل مظلم ونهار منير يحدد يوم الأرض ولو كان الزمن نسقاً واحداً ما استقامت الحياة ولا استطاع الإنسان تمييز حياته ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً!!

ومن دلائل تفرد الله سبحانه وتعالى بالسلطان في ملكه، وابداعه في خلقه أنه تعالى قد هيأ الأرض لكي تكون صالحة للعمران على مراحل متطاولة من أهمية إبطاء سرعة دوران الأرض حول محورها أمام الشمس حتى يصبح طول الليل والنهار ملائماً لاحتياجات الإنسان من الراحة والعمل. أن دوران الأرض حول محورها أمام الشمس كان عند بدء الخلق على قدر من السرعة يجعل من طول الليل والنهار معاً حوالي أربع ساعات، ويجعل من عدد الأيام في السنة أكثر من ألفي يوم، ثم أخذت هذه السرعة في التناقص بالتدريج حتى وصلت إلى ما نحن عليه اليوم.

ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة المتعلقة ببدء الخلق: ﴿يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا﴾ (الأعراف: ٥٤)، والتغشية هي التغطية والستر، أي يجعل الليل غاشيا للنهار مغطيا له فيذهب بنوره، وهكذا دواليك في كل ليل ونهار، وبتعاقب الأمثال يستمر الاستبدال، فيتغير كل واحد منهما بالآخر، فكما يغطي النهار بالليل يغطي الليل بالنهار، وهو دليل القدرة والحكمة والتدبير من الله الخالق القدير الحكيم العليم.

و﴿يطلبه حثيثا﴾ أي سريعا لأن الحث على الشيء هو الحض عليه، وذهب حثيثا أي مسرعا. وهذه هي الآية القرآنية الوحيدة التي ذكر فيها سرعة تبادل الليل والنهار؛ لأنها تشير إلى ذلك في المراحل الأولى من خلق السماوات والأرض.

وقد اكتشف حديثا أن كلا من تبادل الليل والنهار، وعدد الأيام في السنة، وكلا من الأسابيع والشهور والفصول والسنين مدون بدقة فائقة في جذوع النباتات وفي الهياكل الصلبة للحيوانات؛ بحيث



يمكن للإنسان حساب عدد أيام السنة في كل زمن من الأزمنة الأرضية. وكان من نتائج ذلك الاستنتاج العلمي الدقيق عن تناقص عدد الأيام في السنة من بدء خلق الأرض إلى العصر الحاضر.. وإلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

ومن القراءات التي جمعها العلماء من مختلف صور الأحافير التابعة للعصور الجيولوجية المتتابعة، أمكن رسم منحنيات لمعدل هذا التباطؤ، وبمد هذه المنحنيات إلى بداية الخلق اتضح أن عدد أيام السنة كان أكثر من ألفي يوم، وأن طول الليل والنهار معا لم يكن يتعدى الأربع ساعات وهذه المدة لا تكفي الإنسان راحة بالليل ولا كدحا بالنهار، ولذلك شاءت حكمة الله أن يصل تباطؤ الأرض في دورانها حول محورها ما يجعل طول اليوم حول الأربع والعشرين ساعة قبل خلق الإنسان رحمة به وفي ذلك يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿واللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (المزمل:٢٠)، أي هو الذي يحدد طول كل منهما ويعلم عدد ساعاته.

وكان مما قدمه العلماء لتفسير تباطؤ سرعة دوران الأرض حول محورها أمام الشمس.. عملية المد والجزر التي تعمل عمل الكابح (الفرملة) الذي يعمل باستمرار على التقليل من سرعة دوران الأرض حول محورها أمام الشمس، وبديمومة هذا التباطؤ حسب العلماء أن تناقص سرعة دوران الأرض حول محورها سوف يصل إلى الحد الذي يمكن جاذبية الشمس من تغيير اتجاه دوران الأرض من اتجاهها الحالي، حيث تدور من الغرب إلى الشرق (مما يؤدي إلى ظاهرة طلوعها من الشرق وغيابها في الغرب) إلى أن تدور من الشرق إلى الغرب فتبدو الشمس وكأنها تطلع من الغرب وتغيب في الشرق وهي من العلامات الكبرى للساعة كما أبلغ بذلك الصادق الصدوق ﷺ.

وهذه الدقة البالغة في الإشارة إلى حقيقة من حقائق هذا الكون - التي لم يتوصل الإنسان إلى إدراكها إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين - لهي شهادة حق بأن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق وأن سيدنا محمداً هو خاتم أنبيائه ورسله، وأنه ﷺ كان موصولاً بالوحي معلماً من قبل الله.

ولذلك تختم هذه الآية الكريمة بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين (٥٤)﴾ (الأعراف)، والخلق هو إيجاد الأشياء من العدم، والأمر هو التدبير والتصرف على حسب الإرادة، فالله سبحانه وتعالى هو الموجد للكون من العدم والمدبر له على حسب علمه وحكمته وقدرته وإرادته، لا شريك له في ملكه ولا منازع له في سلطانه، ولذا استحق وحده العبادة والتقديس، والتنزيه عن كل نقص، والتعظيم فوق جميع الخلق؛ فقد كثر خيره وإحسانه، وثبت علمه وحكمته وقدرته ودام سلطانه كما لم يزل ولا يزال، ولذلك ختمت الآية الكريمة بهذا الدعاء الدائم ﴿تبارك الله رب العالمين (٥٤)﴾ من البركة بمعنى الكثرة من كل خير، وأصلها النماء والزيادة، ومن معانيها ثبت ودام كما لم يزل من البركة معنى الثبوت، وكل شيء ثبت ودام فقد بُرك، والله تعالى قد تبارك أي تعظم وارتفع فوق خلقه أبداً، وتقدس وتنزه عن كل نقص أبداً.

فعقيدة التوحيد في الإسلام لا تدع مجالاً لأي تصور بشري عن ذات الله سبحانه وتعالى، ولا عن كيفية أفعاله، فالله سبحانه قد وصف ذاته العلية بأنه ليس كمثله شيء، ومن ثم فلا مجال للتصور البشري لينشئ صورة عن ذات الله، فكل التصورات البشرية إنما تنشأ في حدود المحيط الذي يستخلصه العقل البشري مما حوله من أشياء محدودة بحدود المكان والزمان والمادة والطاقة، والله تعالى هو مبدع كل من المكان والزمان.

وهذا الإله الخالق المهيمن المصرف المدبر هو «ربكم» يربيكم بمنهجه، ويحكمكم بنظامه، ويشرع لكم بعلمه وحكمته وإرادته، ويقضي بينكم بحكمه، فهو صاحب الخلق والأمر، وكما أنه لا خالق معه فلا يجب أن يكون هناك مشرع سواه.

ولا يحده المكان ولا الزمان ولا تشكله المادة أو الطاقة، ولا نجد أبلغ من وصفه لذاته العلية بقوله عز من قائل: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١)﴾ (الشورى).

وإن كان الله (تعالى) ﴿ليس كمثله شيء﴾، فقد توقف التصور البشري عن إنشاء صورة معينة لذاته العلية، ومتى توقف عن ذلك فإنه يتوقف عن تصور كيفيات أفعاله جميعا، ولم يبق أمامه إلا مجال تدبر آثار هذه الأفعال في ذاته وفي الوجود من حوله، وهذا هو مجال الإنسان.

(٣) التأكيد على سبح الأرض في مدارها حول الشمس في وقت ساد الاعتقاد فيه بثبات الأرض ودوران الشمس.

وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى:

- ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار (٣٣)﴾ (إبراهيم).

- ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (١٢)﴾ (النحل).

- ﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون (٣٧)﴾ (فصلت).

وقوله عز من قائل:

- ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون (٣٣)﴾ (الأنبياء).

﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون (٤٠)﴾ (يس).

(٤) التأكيد على الرقة الشديدة لطبقة ظهور النهار في الغلاف الغازي لنصف الأرض المواجه للشمس.. وهذا ما سنتناوله على محاور أخرى في العدد القادم إن شاء الله.■

في المراحل الأولى لخلق الكون كانت سرعة دوران الأرض أعلى من سرعتها الحالية.. هذه حقيقة لم يدركها الإنسان إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين



الشيخ عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود (٣٣)

تجربة واقعية

تناولنا في الحلقة السابقة قضية (القوة الذاتية) وكيفية غرسها في النفوس عن طريق المحفزات الأخروية والدنيوية، وفي هذه الحلقة نتناول تجربة واقعية من تجارب كثيرة نقوم بها في لجنة بشائر الخير لمعالجة المدمنين للمخدرات، وكيف نغرس في نفوسهم القوة الذاتية لتغير واقعهم، وتحولهم من الضلال إلى الهداية.

المدمن

وقبل الدخول في تجربتنا العملية مع المدمنين في غرس القوة الذاتية، لا بد أن نتعرف على مدمن المخدرات..

لا تطلق كلمة (إدمان) إلا على إنسان تعود تعاطي المخدرات إلى درجة لا يستطيع التخلي عنها، وإذا تخلى عنها فإنه يشعر ببعض الأعراض المرضية المؤلمة عدة أيام حتى يعود إلى حالته الطبيعية. والمدمن في حالة إدمانه يتحول إلى عبد مخلص للمخدر، وهو إنسان مستعد للتخلي عن جميع القيم والأخلاق والمثل، وكل ما يتعلق بالدين أو العيب في سبيل الحصول على مخدره الذي يجعله في حالة انفصال عن الواقع الذي يعيش فيه، وفي أثناء انقطاع المخدر عنه يكون مستعداً لأن يقوم بأي عمل لا يخطر على البال في سبيل الحصول على مخدره كالقتل وبيع الأبناء، وتقديم زوجته، والسرقة، والخيانة، والكفر، واللواط، والعبودية، وكل شيء في سبيل البقاء في حالته الإدمانية، وسطلته، وهو في هذه الحالة يعتبر من أكثر الناس تخريباً وهدماً للمجتمع.. فكيف يتحول مثل هذا الإنسان من مخرب إلى مصلح، ومن الضلال إلى الهدى؟

العزل والتأثير:

إن المدمن في حالة غيابه عن الشعور بما حوله لا يمكن التأثير عليه بأي حافز من الحوافز إلا بعد عزله عن المخدر وهي مرحلة (تهيئة الأجواء) حتى نضمن رجوعه إلى الحالة الطبيعية، ثم نبدأ بالحوافز لغرس الدافعية الذاتية، وفي سبيل الحصول على العزل نقوم بإحدى ثلاثة طرق:

١ـ طريق التطوع: أي يتطوع المدمن بعد إقناعه بترك المخدر، دون اللجوء إلى المستشفى، وهو في هذه الحالة يعود إلى الحالة الطبيعية ولكن بعد معاناة من الآلام الانسحابية لمدة ٣ إلى ٧ أيام.

٢ـ طريق المستشفى: أي دخوله للمستشفى ليبقى أثناء تركه للمخدر تحت رعاية طبية، ليتجاوز مرحلة الآلام دون معاناة كبيرة.

٣ ـ طريق السجن: أي إدخاله السجن، وعزله بالقوة عن المخدر، وتركه يعاني الآلام، حتى تنتهي، وغالباً تكون هذه الطريقة للمقبوض عليهم في قضايا المخدرات.

خطوات غرس الدافعية الذاتية:

وبعد أن نضمن تخلصه من تأثير المخدر، وعودته إلى الحالة الطبيعية نبدأ بخطوات غرس الذاتية، وذلك عن طريق الدافعية الذاتية المبنية على متوالية من المحفزات الأخروية والدنيوية..

أولاً: المحفزات الأخروية:

نركز مع الإخوة التائبين من الإدمان على مجموعة من المحفزات الأخروية منها:

١ـ الهدف من خلق الإنسان في الحياة.
٢ـ أسباب تكريم الله لابن آدم على الحيوان.
٣ـ خطورة الشيطان ومداخله.
٤ـ السبيل للسعادة.
٥ـ واجب الإنسان في مجتمعه وأسرته.
٦ـ عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة.
٧ـ نعيم الدنيا ونعيم الآخرة.
٨ـ الآثار الصحية والاجتماعية للمخدرات على الإنسان.
٩ـ الأخوة في الله، والرفقة السيئة.
١٠ـ التوبة شروطها ومواصفات التائبين.
١١ـ عقوبة الرياء وجزاء الإخلاص.
١٢ـ الهمة العالية، وصور من أصحاب الهمم العالية.

ثانياً: المحفزات الدنيوية:

كما نقوم بمجموعة أخرى من المحفزات الدنيوية جنباً إلى جنب مع المحفزات الأخروية ومنها:

١ـ العمل على توفير وظائف لهم في القطاع الخاص؛ حيث إنه طبقاً للقانون فإن المتهم بتهمة المخدرات يحرم من العمل بعد خروجه من السجن من (٥ـ١٠) سنوات. أو نوجد له عملاً داخل لجنة بشائر الخير.

٢ـ نساهم في البحث له عن زوجة صالحة لتعفه، وتعينه على دينه.

٣ـ نقوم بسد الكثير من ديونه وحاجاته الأساسية ككسوة العيد، وكسوة الصيف والشتاء، والمدارس وغيرها من الأمور الأساسية.

٤ـ الابتسامة والاحتضان والتقبيل عند كل لقاء..

٥ـ إشباع حاجة التقدير، وذلك عن طريق تكليفه ببعض المهام، أو إعطائه الفرصة للتعبير عن رأيه في اللقاءات المفتوحة، أو إدارة بعض اللقاءات، أو تكليفه بدور المحاضر عن حياته السابقة.

٦ـ عمل حفلات لتكريم من مضى عليه مدة زمنية معينة، وذلك بحضور بعض البارزين في المجتمع.

٧ـ عمل مسابقات تحفيظ القرآن، ورصد مبالغ تشجيعية للحفظة، والمشاركين.

٨ـ مكافأة المتميزين منهم بالسفر إلى العمرة والحج.

٩ـ التوسط عند المسؤولين والدوائر الحكومية والوقوف معهم عند حدوث أي مشكلة.

١٠ـ دعم زوجاتهم وأبنائهم عند دخول أحدهم السجن.

مصاحبة الأخيار:

نتعمد في اللجنة مصاحبة المتميزين من المدمنين التائبين لبعض المشايخ والقدوات لكي يروا بأعينهم أخلاقهم وتصرفاتهم، فيكون ذلك حافزاً لتقليدهم والتأسي بهم.

نتائج:

إننا نرى تغيراً كبيراً يطرأ على الإخوة التائبين، وتحولاً رائعاً، وولادة جديدة لكل منهم، وهمة عالية، ورغبة جامحة للارتقاء بسبب هذه الدافعية الذاتية للتغيير.■

صراع الإرادات بين الشعوب وقوى الظلام



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لقد صدق أبوالقاسم الشابي حين قال:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلي
ولابد للقيد أن ينكسر

وهذا شيء يؤيده استقراء التاريخ في حياة الشعوب والأمم، وتشير إليه النهوضات الكثيرة التي أعقبت عصور الكبت والقهر وضياع قيم الشعوب وعزائمها.

وتربية الشعوب أمر لابد منه حتى تدافع عن الحق وتقف إلى جواره، وفتح الطريق أمام التعبير عن تطلعاتها وأمانيها شيء لا بديل عنه، إذ يشكل معلماً بارزاً من معالم النهضة التي ينبغي أن تقوم عليها الأمة، كما يظهر تلاقحاً للآراء وشحذاً للفكر.

وصدقوني أيها الأحباب، لابديل عن وعي الشعوب بعد أن زُورت صناديق الاقتراع، وبعدما طغت المصالح الشخصية، وبغت وفسدت الثورات العسكرية، وتفرعنت السلطات الدكتاتورية، وعجزت الفورات الإصلاحية، أمام القوى الأمنية والمخابراتية.

لقد أدى كبت الآراء وحبس الأفكار وتقييد الشعوب، إلى غرس العداوات ونضج الانحرافات على نار هادئة، ظهرت بعد ذلك في صورة عملاق أسود كالح ليقضي على الأخضر واليابس، ويعطل مسيرة الأمم، ويشحن الجهود الخيِّرة بالجراح والطعان.

ولا خوف من تعدد الآراء ولا من بزوغ الأفكار المنحرفة ما دام هناك قانون فكري متعارف عليه ومشاعة ملامحه في الأمة ليهيمن على مخيلتها وذاكرتها الشعبية، وقد يكون من بنوده:

١. **التخصص:** أن يكون صاحب الرأي له دراية بجوانبه ومداخله وحقائقه، وعنده القدرة على الهضم والاستنباط ومعرفة الدليل ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٨٣)، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٧﴾ (آل عمران).

٢. **الالتزام** بآداب الحوار والطرق المنطقية في المناظرة التي تعتمد على الحجة والمنطق والدليل الصحيح، وذلك في أمرين:

الأول: تقديم الأدلة المثبتة.

الثاني: إثبات صحة النقل.

٣. **البعد عن الهوى** والتشهي والتعصب لوجهة نظر لم يقم الدليل عليها بعد، والاستعداد للاقتناع إذا صح الدليل.

٤. **أن تكون المحاورات** بعيدة ما أمكن عن استثارة الجمهور واستثمار عواطف الناس لغرض معين لا يخدم مصالح الأمة ولا يصب في نهضتها.

٥. **البعد عن الإرهاب** الفكري أو الجسدي، مع تكافؤ الفرص، وعدم حجب الحقيقة إن ظهرت ولو على يد الخصم، والاستعداد للأخذ بها، فهي ضالة كل مصلح.

وتتوالى الدروس والعبر، فهل تستفيد منها جماهيرنا العربية في صياغة حياة ديموقراطية تقودها الشعوب وتحرسها الأمة بوعي ومسؤولية؟

إن تجربة أوكرانيا وثورة شعبها لفرض الإصلاح والديمقراطية. حيث بدأ ما بين عشرين إلى ثلاثين ألف ثائر شكلوا بؤرة الإصلاح ومسيرة الاحتجاج الأولى ضد إعلان اللجنة المركزية فوز رئيس الوزراء بما لا يستحق، فاجتمع حولهم الشعب وثارت ثائرة الناس، وأحسن المعارضة استثمار الموقف. تعد دليلاً دامغاً على قدرة إرادة الشعوب على التغيير والإصلاح.

وما أسهل توفير مثل هذا العدد الصغير لإطلاق احتجاج مدني في بلاد توالت فيها أخطاء حكام وحكومات عصراً بعد عصر، وجيلاً بعد جيل، وتراكم فيها سخط الناس، وضاعت منهم مقدراتهم وأقواتهم، وكانت لفترات طويلة حبيسة الإرهاب الفكري والجسدي. وما أيسر تحريك مثل هذا العدد في أي بلد أياً كان الركود والجمود السياسي عند الناس. والسياسة الأمريكية اليوم تراهن على التدخل في شؤون الأمم بإثارة مثل هذا العدد أو أقل منه بدعوى الإصلاح، ولذلك لا يصح أن تراهن نظم حكم عربية تخشى تدخلاً أمريكياً لفرض الإصلاح، على أن واشنطن لن تجد في داخل بلادها من تستطيع أن تتذرع بهم للتحول من المطالبة بهذا الإصلاح إلى التدخل وفرض الهيمنة، ويكون الغباء دائماً هو سيد الموقف.

والحقيقة أن توالي الحوادث وتهاوي نظم القمع، وانكشاف أساليب التزوير قد توالت وما زالت تتوالى. وأظنه سيزحف قريباً إلى أوطاننا العربية، حيث تظهر كل هذه الأمراض بألوان صارخة، وأخطاء فادحة، تثير الشعور بالاشمئزاز، وتثير كذلك كثيراً من الأقلام بالتحليل والقياس على أوضاعنا الراهنة.

ومما قرأت أخيراً لأحد المحللين قوله: «في إمكان حركات الإسلام السياسي حشد مثل عدد المجتمعين في أوكرانيا أو أكثر منهم بسهولة في بعض البلاد العربية، ولكن ما يمنعها أن إقدامها على مثل هذا العمل منفردة لا يجلب لها دعماً خارجياً، وبالتالي ينطوي على مغامرة يمكن أن تعرضها لخطر جسيم، وخصوصاً في غياب أزمة سياسية ضاغطة على نظام الحكم».

ثم يخرج الكاتب من مثل هذا المأزق فيقول: «يمكن استغلال أجواء النفور الشعبي، وتحريك الجماهير تجاه رفض المظالم، وهذا يخلق البيئة المواتية لحشد عشرات الألوف في شوارع هذه العاصمة أو تلك. وفي مثل هذه البيئة لن يكون هذا حشداً أصولياً، بل يكون تعبيراً عن قوى المعارضة الشعبية. وقد رأينا حشداً من هذا النوع نظمته أحزاب وقوى معارضة في أكثر من بلد عربي قبيل الغزو الأمريكي للعراق، وكان للأصوليين فيها النصيب الأوفر من تلك الأعداد الغفيرة».

وكأن الكاتب بهذا يحاول رسم طريق الخلاص من هذه الكوابيس المؤلمة على الأمة.

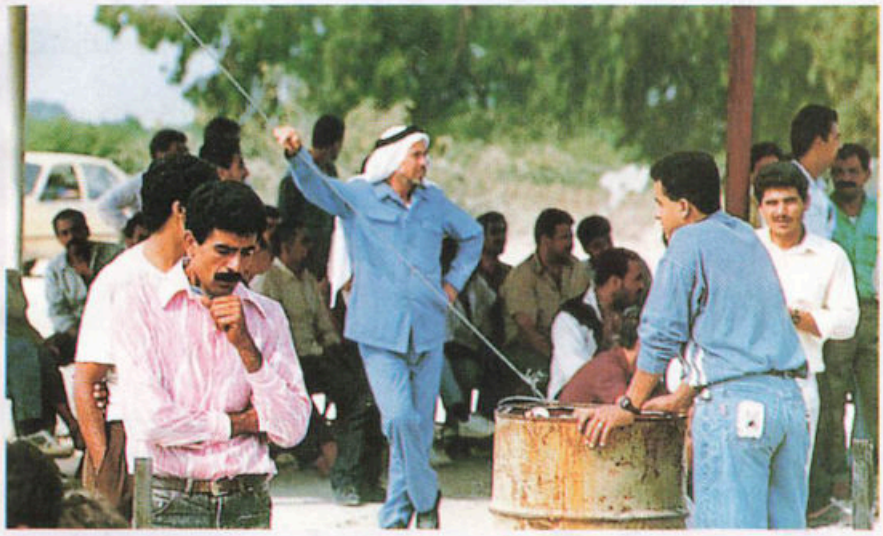
ولا أدري لماذا لا تسارع الأنظمة إلى الإصلاح وتكون هي سيدة الموقف، وحينئذ سترفعها الجماهير فوق الأعناق، ويذكرها التاريخ بالفخر والريادة والشهامة؟

ولماذا لا تريد الإقبال على حب الجماهير وهو متعة لا تعدلها متعة؟

لماذا لا تفعل ذلك ولماذا تنتظر حتى يأتي الطوفان الذي يقتلع الطغيان؟!، ويومها لا ينفع الندم، ويكون الحساب العسير سيد الموقف.■



٥٦٪ من الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر



أظهر تقرير جديد للبنك الدولي، أن أكثر من نصف الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر، وإن ١٦٪ من الفلسطينيين، أي قرابة ٦٠٠ ألف فلسطيني في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م غير قادرين على اقتناء الحد الأدنى من الحاجيات الضرورية لمعيشتهم، ويعيشون على دخل يقل عن ١,٥ دولار يومياً.

وأوضح التقرير أن ربع قوة العمل الفلسطينية عاطل عن العمل، إضافة إلى أن دخل العاملين انخفض بثلث ما كان عليه.

وأشار إلى أن هذه المعطيات تأتي مقارنة مع الأوضاع الاقتصادية، التي سادت في الأراضي الفلسطينية المحتلة عشية الانتفاضة.

وأكد تقرير البنك الدولي الذي صدر تحت عنوان «أربع سنوات انتفاضة، إغلاق وأزمة اقتصادية فلسطينية»، أن السبب الأساسي لتدهور الوضع الاقتصادي في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو سياسة فرض الإغلاق، التي ينتهجها الكيان الصهيوني، والتي تحد من حركة تنقل العاملين والبضائع.

وقال: «من دون إجراء تغيير جذري في نظام الإغلاق، وتقدم ملموس في الإصلاحات لدى الفلسطينيين، لتحسين الأجواء بالنسبة للمستثمرين، لا أمل في تحسين أوضاع الاقتصاد الفلسطيني». ووفق تقديرات البنك الدولي فإن إزالة الإغلاق الداخلي على المدن والقرى الفلسطينية سيؤدي في الحال إلى ارتفاع الناتج المحلي الخام في الأراضي المحتلة بنسبة ٣,٦ ٪، لكن هذا لن يؤثر على نسبة الفقر والبطالة.

ورأى التقرير أن انتهاء الأزمة الاقتصادية الفلسطينية يتوقف على فتح سلطات الاحتلال الحدود الخارجية للسلطة الفلسطينية أمام تصدير منتجاتها إلى الخارج. وأضاف أن هذا الأمر، سيؤدي إلى رفع الناتج المحلي الفلسطيني إلى ٩,٢ ٪ في عام ٢٠٠٦ م، وخفض نسبة البطالة إلى ٢٣٪، وخفض نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر من ٥٦ ٪ اليوم إلى ٤٦ ٪، بحلول العام ٢٠٠٦. وأشار التقرير إلى أنه في حال رفعت الدول المانحة حجم هباتها بمبلغ ١,٦ مليار دولار فإن نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر ستنخفض إلى ٣٧ ٪.

وذكر التقرير أن الانتعاش الطفيف الذي شهده الاقتصاد الفلسطيني، في العام ٢٠٠٣، لم يصمد إلا لفترة وجيزة، ولذلك بقي الوضع أسوأ مما كان عليه قبل بدء الانتفاضة.

وحسب التقرير يعتمد الدخل الأساسي للاقتصاد الفلسطيني على التبرعات الخارجية، التي وصلت بين ٢٠٠١ و٢٠٠٣ م إلى ٩٥٠ مليون دولار، وهو مبلغ يضاعف مرتين التبرعات التي وصلت قبل الانتفاضة، وقد تحول المساعدات الدولية دون سقوط قرابة ٢٥٠ ألف فلسطيني آخر تحت خط الفقر.■

خدمة قدس برس

٥ دول عربية تشارك الصهاينة في مشروع زراعي كبير



أعلن «مركز بيريز للسلام» الصهيوني عن الإعداد لمشروع زراعي ضخم، تشارك فيه ١١ دولة، بينها ٥ دول عربية، تبلغ تكلفته قرابة أربعة ملايين دولار أمريكي، سيتم تمويله، جزئياً، من قبل الجهات والدول المشاركة فيه.

وأكد قسم الزراعة بالمركز، أن المشروع يهدف إلى تحقيق أفضل إدارة زراعية مشتركة لتنمية الكثير من المزروعات، من خلال التعاون وتبادل المعلومات على المستوى الإقليمي، إضافة إلى محاولة الوصول بمعدلات جودة فواكه وخضراوات الشرق الأوسط لتتلاءم مع المقاييس، التي تفرضها شبكات التسويق في أوروبا وشمال أمريكا. وتم إطلاق المشروع رسمياً في مؤتمر عقد في تل أبيب نهاية الشهر الماضي، بمشاركة علماء صهاينة وأردنيين ومصريين وفلسطينيين وإيطاليين. واختارت كل دولة، نوعية المزروعات، التي ترغب في المشاركة بتنميتها في إطار المشروع. وقال «مركز بيريز للسلام»: إن الدول التي سيتم السعي لإشراكها في المشروع هي: الكيان الصهيوني، والسلطة الفلسطينية، والأردن، ومصر، وتونس، والمغرب، وإيطاليا، ومالطة، وقبرص، وإسبانيا وتركيا. وقد قامت الدول الأربع الأولى بتعيين ممثلين رسميين لها لمتابعة المشروع.

وسيطلب من كل واحدة من الدول المشاركة في المشروع تخصيص مزرعة تجريبية، يعمل فيها الباحثون على تتبع تنشئة المزروعات المشتركة، والتي ستشمل: التمر، والطماطم، والبطاطا، والزيتون، والعنب.■



دعوة لتبني معايير الرقابة المالية العالمية

تأسيس مجموعة عربية لمكافحة غسيل الأموال

أعلن في المنامة عن توقيع ١٤ دولة عربية على مذكرة تفاهم لتأسيس مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

وأشاد وزير المالية والاقتصاد الوطني البحريني عبد الله حسن سيف بهذه الخطوة ووصفها بأنها بالغة الأهمية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وأوضح الوزير البحريني في تصريحات للصحفيين في المنامة أن تأسيس المجموعة يؤكد مدى جدية دول المنطقة في مواجهة الأخطار الناجمة عن عمليات غسيل وتمويل الإرهاب، على حد تعبيره.

ونفى أن يكون تشكيل المجموعة قد تم نتيجة ضغوط دولية، مشيراً إلى أن دول المنطقة تمثل جزءاً من المجتمع الدولي؛ واصفاً مسألة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب بالمشكلة الدولية.

وقد انتخب وزراء مالية وممثلو البنوك المركزية لهذه الدول.. اللبناني محمد بعاصيري أول رئيس لهذه المجموعة التي ستتخذ من المنامة مقراً لها، بينما انتخب المصري محمود عبد اللطيف نائباً للرئيس.

وأفاد بيان في ختام الاجتماع بأن المجموعة ستعمل على اتخاذ ترتيبات فعالة في المنطقة لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب بشكل فعال.

وتضم المجموعة دول قطر والكويت والبحرين والسعودية والإمارات وعمان إلى جانب الأردن ومصر وتونس والجزائر وسورية ولبنان واليمن.

يشار إلى أن مراقبين من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حضروا الاجتماعات التي اختتمت الأسبوع الماضي بعد يومين من المناقشات.■

إنتاج محاصيل قطن تتحمل الحرارة



نجح علماء البحوث الزراعية في تطوير تقنية جديدة لتحسين محاصيل القطن في الولايات والمناطق المعرضة لحرارة عالية وجفاف شديد.

وأوضح هؤلاء أن درجة الحرارة المناسبة أثناء النهار لإنتاج القطن تبلغ ٨٢ درجة فهرنهايت، كما تحتاج هذه النباتات لمصدر كاف من المياه، بينما تتجاوز الحرارة في ولاية آريزونا والمناطق الأخرى المنتجة للقطن أكثر من ١٠٠ درجة فهرنهايت، مما يؤثر سلبياً على وظائف الأنزيمات في النباتات التي تعرف باسم «روبيسكو آكتيفيز»، التي تضعف عملية التمثيل الغذائي للنبات وتقلل محصول الإنتاج.

واكتشف الباحثون أن هذا الأنزيم الموجود في النباتات التي تكيفت على صحراء آريزونا الحارة تعمل بصورة أفضل في درجات الحرارة العالية، مقارنة مع الأنزيمات في النباتات المتأقلمة مع الأجواء الباردة.

وأشار العلماء في مجلة «البحوث الزراعية» إلى أن هندسة النباتات وراثياً لتحتوي على أنزيم الآكتفيز من شجيرات متأقلمة مع الأجواء الصحراوية الحارة يساعد في تحسين وظائفها وإنتاجها وجودتها عند ارتفاع درجة حرارة الجو.■

ارتفاع حالات سوء التغذية بين الأطفال العراقيين

أكد تقرير دولي جديد أن حالات سوء التغذية بين الأطفال في العراق تضاعفت منذ الاجتياح الأمريكي للعراق، بالرغم من جهود الأمم المتحدة في نقل الغذاء إلى هذا البلد الذي يعاني ويلات الحرب.

وقال فريق البحث النرويجي في معهد علم الاجتماع التطبيقي: إن معدلات سوء التغذية بين الأطفال الصغار من عمر ٦ أشهر وحتى ٥ سنوات، ازدادت من ٤ ٪ إلى ٧,٧ ٪ منذ الاجتياح في شهر مارس عام ٢٠٠٣ م.

وأشار الباحثون إلى أن هذه النسبة عالية وتشبه تلك الموجودة في بعض البلدان الإفريقية، وقد أظهرت المسوحات التي أجريت عام ٢٠٠٣م وشملت الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن ٧ ملايين طفل يعانون من سوء التغذية. وأوضحت أحدث دراسة شملت ٢٢ ألف منزل عراقي في شهري أبريل ومايو ٢٠٠٤م، أن حوالي ٤٠٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية. ولفت الخبراء إلى أن برنامج الأمم المتحدة «النفط مقابل الغذاء» الذي كان سارياً قبل الحرب، ضاعف الاستهلاك الغذائي السنوي لسكان العراق وقلل مستويات سوء التغذية بين الأطفال بحوالي النصف، وقد استمر هذا البرنامج سبع سنوات قبل أن ترفعه قوات التحالف الأمريكية في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٣م، أي بعد دخولها الأراضي العراقية، وعادت للعمل به منذ شهر يونيو عام ٢٠٠٤م.



ونبه فريق البحث إلى أن مستويات سوء التغذية كانت مختلفة في المناطق العراقية، حيث كانت أشد ما يمكن في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد، بينما كانت منخفضة في المناطق الشمالية التي يحكمها الأكراد.■



الرياض: محمد شلال الحناحنة

إعداد: مبارك عبدالله

الشاعر الإسلامي د.عبدالرحمن العشماوي

شموخ في زمن الانكسار

استضاف المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض الشاعر الإسلامي الكبير د.عبدالرحمن بن صالح العشماوي، إذ تحدث عن تجربته الشعرية الزاخرة بالإبداع، وقد أدار هذا اللقاء د.عبدالقدوس أبوصالح رئيس الرابطة الذي أثنى على شاعرنا العشماوي، وأشاد بتجربته الشعرية، واستشهد بعبارة المفكر والمربي الإسلامي العظيم أبي الحسن الندوي - رحمه الله - إذ قال عنه: «هذا سيف من سيوف الله».

الطفولة وحقل الذكريات: شكر الشاعر د.عبدالرحمن العشماوي بداية الرابطة ممثلة برئيسها ومكتبها الإقليمي على إتاحة هذه الفرصة له، سائلاً الله أن يعصمه من الزلل أمام نقاد من أساتذته الكبار، ثم قال: في قرية شامخة تسم «عراء» في الباحة وكأنها في علو قمتها تطاول السحاب والقمر ولدت عام ١٣٧٥هـ، تلك القرية هي حقل جميل لتجربة شعرية خاصة لها ينابيعها المتدفقة، إذ كنا نشرب الماء صافياً رقراقاً من البين الصخور، وكنت أنهل في تجربتي الشعرية الأولى من موارد عذبة أهمها:

- والدي الذي كان مدرساً في الحرم المكي الشريف - رحمه الله - كان حريصاً على تربيتي تربية علمية إسلامية جادة، فيها الكثير من البراءة والصفاء، وحين بلغت سن الخامسة أعادني إلى القرية لأتربى في «عراء» مع جدي من أمي لما في القرية من الفطرة السليمة والنقاء والتجارب الوافرة، وقد تعلمتُ كثيراً من الأحاديث والأدعية من جدي ووالدتي التي كانت تجيد القراءة والكتابة وتحفظ نصف القرآن الكريم وبعض الأشعار، كما كان لعصامية والدي التأثير العظيم على شعري وشخصيتي واتجاهي، كان شاعراً ينظم نظم الفقهاء الكثير من المواعظ والأخلاق الرفيعة.

- علاقتي بالشيخ محمد العواجي الذي كان أستاذي في الابتدائية ويحفظ القرآن الكريم كاملاً، وكان يراجع معي القرآن على المصحف، ويشجعني على الحفظ، فحفظت بعض أجزاء القرآن الكريم، ومجموعة من الأحاديث والأناشيد، مما وثّق علاقتي بكتاب الله، وبالشعر واللغة.

- تنمية القيم الأدبية في نفسي ومشاعري في المعهد العلمي بالباحة من خلال الفضلاء من الأساتذة الذين كان لهم أثر كبير في تشجيعي على القراءة، ونمو موهبتي أمثال الأستاذ: صدقي البيك، والشاعر علي المهدي، والأديب حسن الحازمي، ومحمد السعودي، وكان لأستاذي صدقي البيك - حفظه الله - دور عظيم في تنمية أحاسيسي، إذ أوصاني بقراءة رواية «وا إسلاماه» فقرأتها ثم حفظتها كاملة، وكنت أتقمص شخوص الرواية، وكان لهذا أثر جليٌ في ظهور روح القصة في شعري فيما بعد، وقد قال لي حين سمع بداياتي الشعرية: «أنت موهوب وستكون شاعراً بإذن الله». وقد بشرني أكثر من مرة بقصائدي المنشورة.

الثبات على المبدأ

وقال الشاعر د.عبدالرحمن العشماوي: أذكر أنني بعثت أولى قصائدي للنشر لصحيفة الدعوة «مجلة الدعوة اليوم»، وكنت في الأول الثانوي، وقد نُشرت مع تعليق جميل من الأستاذ الشاعر عبدالله بن إدريس، فكتب تحتها «هذه القصيدة من روائع ما قرأت للشباب»، مما دفعني لكتابة المزيد من القصائد، وحين التحقت الأدباء الأفذاذ، وفي مقدمتهم أستاذي د.عبدالقدوس أبوصالح، والمرحوم د.عبدالرحمن الباشا الذي أسمعته مقطوعة شعرية لي نشرت في صحيفة الجزيرة في ختام حفلة لكلية اللغة العربية فقال لي: إني أسألك: لماذا تكتب الشعر؟! إن كنت تريد شعراً يحمل رسالة إسلامية سامية، فلن يكون ذلك سهلاً وبسيطاً، أما إذا أردت المدح والجاه والوصول بسرعة فاذهب للغزل وغيره مما تعرف!!.

أما جدي رحمه الله - فقال لي: أنشدك الله أن تكون قصائدك في رضا الله!! وحين قابلت المجتمع الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - بعد إلقائي إحدى قصائدي قال لي: أسأل الله أن تكون في هذا الشعر من المجاهدين. وفي هذه المواقف حوافز كثيرة أشعرتني بالمسؤولية أمام الله ثم أمام الأمة في شعري، وترسّخ اهتمامي بالأدب الإسلامي، من خلال تشجيع هذه النخبة من الأساتذة والمشايخ والأدباء، فقدمت رسالة الماجستير في أعمال علي أحمد باكثير الروائية والقصصية، وسجلت الدكتوراة في البناء الفني في الرواية الإسلامية، وأشرف عليها الأديب د.أنس داود، ومن غرائب الأمور أنه لم يكن يؤمن بفكرة الأدب الإسلامي وصارحني بذلك، وناقشته كثيراً داعماً آرائي وأفكاري بنماذج أدبية عظيمة لأدباء الإسلام، وقد أهديته بعضها، إذ كان حكمه على الأدب الإسلامي متسرعاً من غير قراءة واعية، وبعد قراءته لهذا الأدب وحواري معه، وثباتي على المبدأ تغيّر حكمه، بل تغيّرت نظرته وأفكاره بفضل الله أولاً ثم بفضل الثبات على المبادئ الحقة، مما أكسبني الموقف وهداه الله إلى الصواب. ومن هنا أدعو الشباب إلى الاعتدال في أفكارهم، والثبات على مبادئهم، فلا يصح إلا الصحيح، ولكن عليهم أن يجوّدوا في أدواتهم الفنية في الأعمال الأدبية لنخاطب وجدان الناس ومشاعرهم بآداب قادرة على أن تهزهم من الداخل وتؤثر في نفوسهم، ولذا بعد إلقائي إحدى قصائدي في القاهرة عن الطفل الفلسطيني المجاهد الذي عرف كيف يواجه الأعداء، قال لي أحد الشعراء المصريين مندهشاً: ترى أيمكن أن يكون الشعر الإسلامي جميلاً إلى هذا الحد؟! إن هذه القصيدة من أجمل ما سمعت!!

صدق التجربة ووسطية المنهج

وفي نهاية حديث الشاعر د.عبدالرحمن العشماوي عن تجربته الشعرية، شكر د.عبدالقدوس أبوصالح شاعرنا على ما قدم لنا من نظرات عفوية صادقة في تجربته الشعرية.

ثم تحدث **الناقد د.حسين علي محمد** وطالب بكتابة التجربة الشعرية للعشماوي ليستفيد منها النقاد والأدباء الشباب، كما أشار إلى قلة الدراسات الأدبية النقدية عن الأدباء



الإسلاميين، ومنهم شاعرنا عبدالرحمن العشماوي.

أما **الروائي د.عبدالله العريني** فقال: أتمنى على شاعرنا أن يفيد الشباب من أسلوبه الرائع في الإلقاء، ودعا **أحمد عبدالرحمن** إلى التعرف على التجربة الإعلامية الثرية للشاعر. وتساءل **الناقد محمد العقدة**: لمَ يقطف العشماوي اللحظة الشعرية قبل أوانها؟! ألا توقعه ملاحقة الأحداث في التقريرية والخطابية والمباشرة؟!

نقوش على واجهة القرن الـ ١٥

ثم جاء دور الشعر، وتألّق شاعرنا العشماوي في أكثر من مقطع أو قصيدة، ولأن العشماوي شاعر كبير يؤمن بقضيته يأتي شعره قادراً دائماً على شحننا بومضات وجدانية فنتفاعل مع همومه ورؤاه. يقول في ديوانه «نقوش على واجهة القرن الخامس عشر»:

أيها اللاهثون خلف الأعادي
هل ستبنون، أم تريدون هَدما
كم دفعتم من الشعارات
لم تزل تلكم الشعارات وهما
قد شبعتم عداوة وخلافاً
وصرمتم حبل التواصل صرما
ونسيتم قرآنكم وجعلتم
دون إيمانكم من البغي ردما
الشعارات لا توحد صفاً
والخلافات لا تحقق حُلما
إنها رجعة إلى الله تمحو
كل عار وتحسم الأمر حسما

هذه الأبيات قيلت قبل أكثر من عشر سنوات، ولكنها لم تغادر حال الأمة بكل صدق، لأن شاعرنا يرى ببصيرة إيمانية نافذة، وهي تنطلق من حس قرآني لحسم الأمور، والنهوض بالأمة بعيداً عن الشعارات الزائفة!

ويقف أمام قامة الطفل الفلسطيني الشامخة في قصيدته «شموخ في زمن الانكسار» فيشدو لنا على لسانه أعذب الشعر:

أنا من ربوع القدس طفل شامخ
أحمي فؤادي باليقين وأعصمُ
مازلت أرقى في مدارج عزتي
قلبي دليلي والعزيمة سلم
وأرى بعين بصيرتي ما لا يرى
غيري وأعرف ما يحاك ويبرم
سكت الرصاص فيا حجارة حدثي
أن العقيدة قوة لا تهزم

.. هذا الشعر يحمل الكثير من الصدق والقوة، صدق قائله شاعرنا العشماوي، وقوة عقيدته التي لن تهزم بإذن الله.■

واحة الشعر

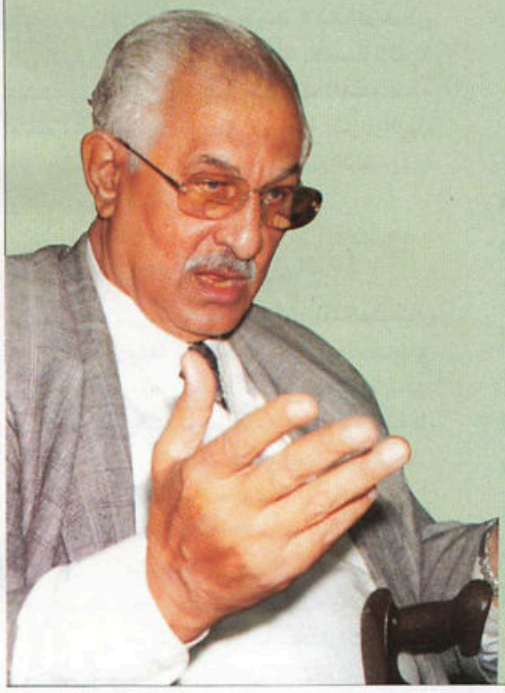
شعر: شريف قاسم

من كهوف العذاب هب أبياً

حصحص الحق فابتهج يا زمان ... ولتغادر آفاقنا الأحزان
واعترف بالتبار يا من تلوى ... في ربانا كأنه ثعبان
قد تعريت والفضيحة عار ... حملت رجس نتنها الغربان
لم تزل في ساحة العز تُتلى ... قصص المجد صاغها الإيمان
القرابين من بنيها فداء ... وبذا الجود ينطوي الإذعان
طاردتكم أرواحهم ما تخلت ... عن جهاد: هجرانه كفران
فسنام الإسلام هذا ومنها ... هتف المؤمنون: آن الأوان
فاثبتي أمتي الصبح آت ... قد تجلى ولتخسأ الذؤبان
العلوج الأوغاد قطعان بغي ... لا يخيفنك اللظى والدخان
حاش لله أن تروعَّ أرض ... أزهر الخير فوقها والأمان
كبِّري واصفعي المغير ودوسي ... هامة النذل ما له وجدان
ماجت الأرض تحته حيث دارت ... عجلات الغرور حيث تدان
أقرئيه البيان إن كان يصغي ... لم تُحرَّف أصولنا والبيان
ما الأصمُّ الإنسان يفقد سمعاً ... ومحيَّاه لفتة واتِّزان
إنما كان في جبان توخى ... سمعه ألا تسمع الآذان
فتأمَّل كيف اصطنعت المخازي ... ومشاريعك الأذى والهوان
واخدع الناس لم تبال بعسف ... أين منك الإصلاح والتحنان؟!
قد تعرَّيت مفلساً من رقي ... أكلته الأطماعُ والأضغان
وتمايلت كانهدام جدار ... قد بناه الشذاذ والعميان
وتآكلت إنه ليس يبقى ... عنفوان بغى ولا عدوان
فاعترف وانقش الهزيمة عاراً ... بعت منها ما سوَّق الشيطان
هاهنا الشرق والمصاحف بشرى ... تتثنى ووجهه مزدان
من كهوف العذاب هبَّ أبياً ... لا الهوى دينه ولا الأوثان
ربما أقعدته أيام لهو ... واستبيحت من يمِّه الشطآن
جاهليات من أصاخوا إليكم ... فاعتراهم من الخبال افتتان
وأفاقت قلوبهم من سبات ... وتلظى بشوقها الشريان
الفدا والمآذن الخضر والتكبير ... فاقرأ أسفارنا يا جبان
يبست جنة الفضائح أهلوها ... استعاروا اصفرارها فاستكانوا
وبنا اليوم أزهر الأفق نوراً ... وإذا شئت فالدماء الإبان
قد أتينا نبايع الله فارحل ... أو تقدم فالموعد الميدان
ربما تمطر المغاني جحيماً ... ربما يأكلُ الوقودَ الدخان
ربما تصرخ الصغيرة: ماما ... أنقذيني وأمُّها جثمان
إنما الصحوة الأثيرة أحيا ... كل أبناء زحفها القرآن



يتعرض الإسلام ومبادئه وقيمه والداعون إليه لهجمات شرسة خسيسة، يتولى كبرها أفراد وجماعات يحملون أسماء عربية إسلامية. وتتمادى هذه الهجمات، وتزداد شراسة بازدياد امتداد العولمة - وبتعبير أدق - «الأمركة»، وازدياد نفوذها بالترهيب أو الترغيب، أو بهما معًا. كما كان غلاة اليساريين من الشيوعيين أصحاب النصيب الأوفى في هذه الهجمات، واستهدفوا بعدوانهم الرسالة والرسول ﷺ، وشخصيات الصحابة، ولغة القرآن، والداعين إلى «إسلامية الحل»، والتمسك بثوابت ديننا الحنيف.



د. جابر قميحة:

قذائف إسلامية في قلب الحرام العلمي

موقف الإسلاميين: وقد تصدى عدد من الكُتاب والمفكرين الإسلاميين لهذه الهجمات واستطاعوا تفنيدها وقصمها، منهم الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - والدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور محمد عمارة وغيرهم.

ولكن الإسلاميين - أمام هذه الهجمات - كانوا - وما زالوا - فريقين: الفريق الأول يرى أننا يجب أن نتصدى لهؤلاء أولاً بأول، ونفحمهم، والفريق الثاني يرى ألا نعطيهم أي اهتمام، «لأن تصدينا لهم سيُكسبهم شهرة لا يستحقونها، والإسلام باقٍ خالد لن يضيره أمثال هؤلاء. فهم:

كناطح صخرةً يوماً ليوهنها
فلم يُضرها وأوهى قرنَه الوَعل

وآمل أن أكون مصيبًا إذا أخذت نفسي بالرأي الأول، ورجحته علي الرأي الثاني:

١- لأنه أقرب إلى طبيعة الإسلام، ودعوته إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قولاً وفعلاً - كلٌّ بقدر استطاعته - حتى لو كان المنكر من صغائر الأمور. وهذا هو النهج الذي سار فيه الرسول ﷺ والرعيل الأول من المسلمين.

٢- ولأننا إذا أغفلنا هؤلاء، فإن شرهم سيتفاقم، وبالغرور سيتمادون في غرورهم، ويتمادون في التمادي. يقول المثل العربي «معظم النار من مستصغر الشرر»، ويقول الشاعر عبد الرحمن شكري:

إذا نحن طامنَّا لكل صغيرة
فلابدّ يومًا أن تساغ الكبائرُ

٣- صحيح أنهم قد يكتسبون شهرة بتصدي الإسلاميين لهم، فيعرفهم من كان يجهلهم. ليكن.. فذلك في مصلحة الإسلام والمسلمين. فهذه الشهرة إنما هي من قبيل «الكشف والتعرية». وإشهار هؤلاء المفترين المزورين المتقولين على الإسلام يجعل المسلمين على حذر دائم، وتحصن متين في موقفهم من أكاذيبهم وأضاليلهم.

يبصقون إلى أعلى

من هؤلاء: محمد سعيد عشماوي ونصر أبو زيد وخليل عبد الكريم، وسيد القمني، ورفعت السعيد، وآخرون. ومن إفرازات هؤلاء: القول بأن محمداً ﷺ صناعة بشرية لتحقيق أهداف سياسية، والقول ببشرية القرآن، وأنه من تأليف محمد، وتجريح الصحابة وأخلاقياتهم، والقول بأن الإسلام دين تعبدي لا علاقة له بالحكم والسياسة والتنظيم الاجتماعي، والتشكيك في قدرة اللغة العربية - لغة القرآن - ووصفها بالتخلف والجمود.

إنهم يظنون أنفسهم عمالقة ألا ترى كيف يبصقون إلى أعلى؟!

ومن هؤلاء من عاد إلى الحق بشجاعة وإيمان وثيق كخالد محمد خالد، الذي اعتذر عن كتابه «من هنا نبدأ» بعد أن نُشر وانتشر انتشارًا صارخًا، و«مسحه ومحقه» بكتابه عن «الحكومة الإسلامية». ويقال إن علي عبدالرازق تاب إلى الله عن كتابه - الذي كتبه أو كُتب له - وكتب اسمه عليه وهو «الإسلام وأصول الحكم» وإن لم تُشتهر توبته، وتوصيته لأبنائه بألا يعيدوا طبع هذا الكتاب. ومنهم من انسحب سريعًا في اضطراب وحسرة بعد توالي الصفعات التي انهمرت عليه وهو ذلك الذي هتف بسقوط سيبويه.

ولكن أغلب هؤلاء مازالوا في الساحة يستمرئون أضاليلهم، ويتمادون في زيوفهم. وأشهر هؤلاء «المحترم» الماركسي القح رفعت السعيد زعيم «حزب التجمع»! الذي خصص أغلب إفرازاته في الهجوم علي الإخوان ودعوتهم ومرشدهم الإمام الشهيد حسن البنا. وكل هؤلاء العلمانيين - وخصوصًا «المحترم» رفعت السعيد - يذكروننى بالمثل الصيني «يا للعار!! إنهم أقزام، ويظنون أنهم عمالقة لأنهم يبصقون إلى أعلى».

فلا عجب إذن أن نرى «المحترم» زعيم الحزب يفسر تعفف الإخوان المسلمين عن الرد

عليه بأنه جبن وعجز، ودليل على تسليمهم بصحة ما يقول!!

غرور... وتردد: ولا أخفي أن كثيرين من الإخوان ترددوا في الرد على هذا الرجل ـ لا جبناً وخوفاً ـ ولكن شئت فقل لأنهم مشغولون بكتاباتهم فيما هو أهم وأحق (من قضايا المسلمين وقضايا الوطن).

ولكن «المحترم» تمادى في التمادي، وتوالت بصقاته إلى أعلى، فكتب.. وأخذ يصرح في جلساته، وبين رجالات «حزبيه» أنه لا يوجد في «الإخوان المتمسلمين» من يستطيع أن يجابهه، ويتصدى له بسبب منهجه العلمي، ونصوصه الموثقة(!!)

وأعترف أنني كنت واحدًا من المترددين المتهيبين لأن «المحترم» يستشهد بنصوص من صحف صدرت من نصف قرن أو ستين أو سبعين عامًا. وأنا عاجز عن الوصول إلى هذه الصحف لأكثر من سبب. والمنهج العلمي في الرد يقتضي أن أعود إلى هذه الأصول. ولكني قلت «فلأستعن بالله»، وأمدني عالم جليل ـ يحمل دكتوراه حقيقية ـ بعدد من البيانات والوثائق والمعلومات الحاسمة عن «المحترم» يمكن الاعتماد عليها ـ إلى حد كبير ـ في الرد عليه. وبدأت الكتابة. وفجأة ظهرت مفاجأة لم تخطر ببالي:

ظهر.. منصور أبو شافعي

إنه شاب ـ أو كهل ـ في الأربعين من عمره. رحبت به في بيتي.. قدم إليَّ ـ علي استحياء ـ كتبه الثلاثة، وهي كل إنتاجه:

١ـ مركسة الإسلام (صدر في أغسطس ١٩٩٩).

٢ـ مركسة التاريخ النبوي (صدر في نوفمبر ٢٠٠٠).

٣ـ العلمانيون والحرام العلمي: مراجعة نقدية لعلمية كتابات د. رفعت السعيد عن حسن البنا (صدر في سبتمبر ٢٠٠٤).

الكتابان الأول والثاني في نقد ـ بل نقض فكر سيد القمني والكتاب الثالث في التصدي لإفرازات «المحترم» عن الإخوان وحسن البنا ـ رحمه الله ـ وهو من ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير مطبوع بحروف صغيرة جدًا، ولو طُبع بحروف عادية لشغل ما لا يقل عن ٤٠٠ صفحة.

بعد أن قرأت الكتب الثلاثة، وأعطيت مزيدًا من الاهتمام للكتاب الأخير.. عرفت أن الأستاذ منصور الشافعي كان هو المفاجأة السارة لي؛ لأنه أراحني من الكتابة عن «المحترم» والتصدي له؛ خصوصًا أنني لم يكن في حوزتي ما يمكنني من الرد، أو النقد الذي أريده بالصورة التي



د. رفعت السعيد　　د. نصر أبوزيد

أنشدها، وخصوصًا الصحف.

تعرية «المحترم».. والحرام العلمي

ولم يسرف الدكتور محمد عمارة إذ كتب في تقديمه لهذا الكتاب: «.. لقد وضع هذا الكتاب د. رفعت السعيد في حالة لا يحسد عليها.. حال لا يتمناها إنسان لعدو أو حبيب، حتى لكأنه قد عرَّاه، ثم قام بتجريسه... بالعلم والوثائق والمنطق والحجج والبراهين، كان الله في عون الدكتور رفعت بعد صدور هذا الكتاب. وكان الله في عون الباحث منصور أبو شافعي ليواصل مسيرته المظفرة ـ إن شاء الله ـ في تعرية الزيف العلماني، والغلو اللاديني الذي يمثل في واقعنا الفكري: الامتداد السرطاني للحرب الصليبية الصهيونية.. المعلنة ضد الإسلام والمسلمين..».

ومنصور يقصد بالحرام العلمي ما يفعله المحترم من إيهام المتلقين بعلمية معالجة موضوع ما، واتباع قواعد الموضوعية في هذه المعالجة، والتجرد من الهوى والتزييف والتزوير.

وأنا أقرأ هذا التعبير «الحرام العلمي» لأول مرة في حياتي، وأعتقد أنه سيصير بمرور الأيام مصطلحًا، لأن العلمانيين غارقون حتى آذانهم في هذا الحرام العلمي.

وفي حملة منصور أبو شافعي على هذا الحرام العلمي يأخذ نفسه ـ في صبر عجيب ـ بقواعد صارمة.. منها:

١ـ الرجوع إلى المراجع التي أحال عليها ـ وأخذ منها ـ «المحترم»، أو ادعى أنه أخذ منها، وخصوصاً المواضع التي أشار إليها. واتبع ذلك حتى في الصحف والمجلات مع صعوبة الحصول عليها.

٢ـ الرجوع إلى أكثر من طبعة للمرجع، وقد يعود إلى كل طبعاته.

٣ـ استقراء كل رؤى المحترم رفعت السعيد للمسألة الواحدة «فمنصور لا يكتفي بالرأي الأحدث للمحترم في مسألة ما، موهمًا القارئ بأن هذا هو رأيه من قديم، بل يعود منصور إلى أول الخيط التاريخي لرؤيته ـ أو رؤاه ـ السابقة. وهذا ساعد «منصور» على اكتشاف عشرات من التناقضات السعيدية الفادحة.

٤ـ التدرج المنطقي في مناقشة «المحترم» ونقض ادعاءاته.. فهو يسير في تؤدة وأناة سيرًا تصاعديًا ابتداءً من المقدمات السهلة البسيطة.. خلوصًا إلى الحكم الحاسم الذي يجد القارئ السوي نفسه مقتنعًا به، لأنه لم يفاجئه.

٥ـ التزام الوقار العقلي، وكبح القلم عن الاندفاع بالحماسة حتى في المسائل التي قد تحتاج إلى الحماسة والوجدانية كادعاء المحترم بأن حسن البنا كان يقول بتكفير المسلمين في كتاباته وخطبه ومؤتمراته، من أول قيامه بدعوته.

من التزوير السعيدي

ويورد منصور عشرات من صور التزوير المقصود في نصوص سماها «المحترم» وثائق، وللحق تمكن المحترم من توظيف كل أنواع التزوير المعروفة قانونًا، وأشهرها «التزوير بالإضافة» و«التزوير بالحذف والإسقاط» حتى يحقق أهدافه التي يحرص عليها، وهي أهداف مناقضة للحق والحقيقة والقيم الإنسانية. فمثلا: يحرص «المحترم» على إيهام القارئ، بل الناس جميعًا بأن الماركسية لا تناقض الدين، ولا تتعارض معه فيورد النص التالي لكارل ماركس: «إن الدين عند الكثيرين هو النظرية العامة لهذا العالم، وهو مجموعة معارفهم الموسوعية، وهو منطقهم الذي يتخذ شكلاً شعبياً، وهو موضوع اعتزازهم الروحي، وموقع حماستهم، وهو أداة قصّاصهم، ومنهجهم الأخلاقي».

ويرجع منصور كعادته إلى مصدر «المحترم» ويكتشف أنه حذف من النص ما يعكس معناه تمامًا. فقبل النص السابق مباشرة حذف «المحترم» السطور الآتية: يقول ماركس «إن الإنسان هو الذي يصنع الدين وليس العكس، فالدين في حقيقته هو الوعي الذاتي للإنسان..» أي أن الدين ليس من عند الله، بل هو صناعة بشرية..

ويعرض أبو شافعي عشرات من التناقضات المرة للمحترم، وكثيرًا من الأخطاء الموضوعية منها أن المحترم يتعامل مع كتاب «من هنا نعلم» للشيخ محمد الغزالي على أنه من تأليف سيد قطب، رحمهما الله. ومن أخطائه المنهجية استخدامه مراجع وسيطة دون الرجوع إلى الأصل.

وأخيرًا أقول: إني أرى في «منصور أبو شافعي» امتدادًا طبيعيًا للدكتور محمد عمارة أطال الله في عمره. كان هذا ـ ومازال ـ انطباعي وآمل أن يكون صادقًا. ■



كيف يستثمر المسلم وقته؟

د. حمدي شلبي (*)

ما أسرع أن يمر الوقت.. وما أسرع ما تمضي الليالي والأيام.

وإنا لنفرح بالأيام نقطعها
وكل يوم مضى نقص من الأجل

فمهما طال عمر الإنسان ومكثه في الحياة، فهو قصير مادام الموت هو نهايته، وحينما يأتي الموت يطوي العمر وكأن الإنسان ما عاش في هذه الحياة إلا برهة، يقول تعالى مشيراً إلى هذه الحقيقة: ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون (٥٥)﴾ (الروم)، ويقول أيضاً سبحانه: ﴿كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون (٣٥)﴾ (الأحقاف)، ويقول أيضاً سبحانه: ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين (٤٥)﴾ (يونس).

الوقت رأس مال المسلم

من هنا يتبين لنا أن رأس مال المسلم في هذه الدنيا هو الوقت الذي هو مادة الحياة، وأنه أنفس من المال وأغلى. أرأيت لو أن محتضراً وضع أمواله جميعاً ليزيد في عمره يوماً واحداً.. هل يحصل له ذلك التمديد وتلك الزيادة؟.

ولعظم شأن الوقت وقيمته، فقد أقسم سبحانه به في آيات كثيرة من كتابه المحكم. فأقسم جل وعلا بالعصر وهو الدهر الذي هو زمن تحصيل الأرباح والأعمال الصالحة للمؤمنين وزمن الشقاء للمعرضين فقال تعالى: ﴿والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣)﴾ (العصر).

وقد عني القرآن وعنيت السنة المطهرة بهذه القيمة الغالية. وقد جعل الله الليل والنهار يتعاقبان في حياة الناس.. فمن فاته عمل في أحدهما تداركه في الآخر. يقول تعالى: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا (٦٢)﴾ (الفرقان)، وقد لا يتنبه الإنسان إلى هذه الحقيقة إلا بعد فوات الأوان، فيتمنى ساعتها أن يعطى فرصة من العمر ولكن هيهات أن يجاب إلى ذلك. يقول سبحانه: ﴿والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور (٣٦) وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير (٣٧)﴾ (فاطر).

الوقت كالسيف

واجب على كل مسلم أن يغتنم كل دقيقة من العمر وألا يفرط في زمانه. وألا يضيع أوقات فراغه في لهو وعبث، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»(١).

والنفس البشرية جُبلت على أن الإنسان إن لم يشغلها بالخير شغلته بالشر. يقول أبوالعتاهية:

إن الشباب والفراغ الجدة
مفسدة للمرء أي مفسدة

ومما هو مأثور عن الإمام الشافعي في هذا المعنى قوله: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.. ونفسك إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر»، فعلى الإنسان أن يستغل نعم الله لديه بالطاعة فإنه لا يدري ماذا يخبئ له الدهر من البلايا والصوارف، فقد أخبر عمر بن ميمون عن النبي ﷺ أنه وعظ رجلاً فقال له: «اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك. وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك»(٢).

وعنه أيضاً ﷺ: «بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال.. فشر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر»(٣).

كيف يستثمر المسلم وقته؟

لكي يستثمر المسلم وقته في مرضاة الله وفيما يفيده في دنياه وآخرته لابد أن يجعل له عمراً ثانياً «فالذكر للإنسان عمر ثان» وذلك بما يعمل من صالحات باقيات. فإن آثار هذه الأعمال تمتد إلى ما بعد الموت ويبقى عمله موصولاً حتى بعد موته يؤدي رسالته للأحياء وهو مقبور، وقد أشار القرآن إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (١٢)﴾ (يس)، ويقول أيضاً سبحانه: ﴿ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر (١٣)﴾ (القيامة).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته».(٤).

السؤال عنه

يبيّن النبي ﷺ أن على رأس الأسئلة التي توجه إلى العبد يوم القيامة سؤالين: سؤالاً عن عمره عامة وسؤالاً عن أخصب فترة في هذا العمر وهي الشباب، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه»؟(٥).

فليحذر المسلمون من إضاعة الوقت، وليحرصوا على العمل بجد، وخاصة في أخصب أيام عمرهم وهي

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر. دمياط



الشباب. يقول ﷺ فيما رواه أنس: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليفعل»(٦).

فعلى الإنسان أن يحاذر التسويف وتأجيل عمل اليوم إلى الغد، فإن «سوف» جند من جنود إبليس، وإن الإنسان لا يضمن أن يعيش إلى غد، وإذا عاش فلا يضمن أن يخلو غده من الصوارف والشواغل. وقد حكى الله عن مشهد من مشاهد يوم القيامة يحاول فيه أهل العذاب أن يستنجدوا بالمؤمنين ولكن هيهات هيهات فقد غر هؤلاء المعذبين طول أمانيهم في الدنيا، وضحك عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله. يقول سبحانه وتعالى: ﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (١٣) ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور (١٤)﴾ (الحديد).

أهداف دنيوية

من رأى حال الناس اليوم مع الوقت يجد جواباً يعجبه أننا خلقنا لنأكل ونشرب ونتمتع ونلعب ونلهو ونبني الدور والقصور.. هذا هو واقع الكثير وحينئذ يشتركون في هذه الأهداف الدنيوية مع البهائم والكفار الذين جعلوا هدفهم في الحياة الأكل والشرب والتمتع بملاذ الدنيا حلالاً كانت أم حراماً. قال تعالى: ﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم (١٢)﴾ (محمد)، والله عز وجل خلقنا لأمر عظيم جدده سبحانه بآية كريمة قال تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون (١١٥)﴾ (المؤمنون).

ويقول أيضاً سبحانه مؤكداً وموضحاً سبب خلقنا: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)﴾ (الذاريات). قال الإمام النووي: وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة.. فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له والإعراض عن حظوظ الدنيا فإنها دار فناء لا محل إخلاد، ومركب عبور لا منزل استقرار، ومشروع انفصام لا موطن دوام.

فعمرك أخي المسلم هو موسم الزرع في هذه الدنيا.. والحصاد هناك في الآخرة، فلا يحسن أن يضيع الوقت وينفق رأس المال فيما لا فائدة فيه.■

الهوامش

(١) البخاري.
(٢) أخرجه أحمد في المسند مرسلاً.
(٣) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة في الزهد وقال حديث حسن غريب.
(٤) أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن.
(٥) رواه البزار والطبراني وقيل حديث صحيح.
(٦) البخاري.

د. عبداللطيف بن إبراهيم الحسين (*)

فتح قنوات الحوار

شاع استخدام كلمة «الحوار» هذه الأيام في أدبيات الفكر، والسياسة، والاقتصاد، والإعلام، والحياة الاجتماعية وغيرها..

وفتح قنوات الحوار مع الآخرين يطول الحديث فيه، ذلك أنه أحد أساليب الإقناع المؤثرة والفعالة، وما أحوجنا - جميعاً - إليه في كل حين من أجل تربية أبنائنا وتوجيههم، ومناقشاتنا لغيرنا في بساطة وهدوء ووضوح لا سيما في أزمتنا المعاصرة، حيث كثرت الحوارات البعيدة عن المنهج الشرعي والآداب العامة.

إننا إذا أردنا أن يكون حوارنا فعالاً داخل الإطار الإسلامي بدءاً من المنزل ومروراً بالمدرسة والمسجد والجامعة ومحيط العمل وانتهاءً بالأمة، فلابد من ممارسة حوار متناغم يشي بوجود مراجعة دائمة وتسامح عملي وتفاعل إيجابي حتى يثمر نتائج محددة.

إن المتأمل في حال بعض المتحاورين في مسائل العلم أو الدين أو القضايا العامة أو الاجتماعية وغيرها، يُخيلُ إليه أنهم يقاتلون لا أنهم يتحاورون ويتجادلون ويتناقشون، وأن الذي في أيمانهم ليس قلماً يقطر مداداً، بل سيف يقطر دماً، وكان الأولى أن يغلب الجو العلمي بهدوئه ورزانته على الجو الانفعالي بشدته وطيشه، ولكنَّ هذا إنما يكون في الاختلاف الملتزم بأدب الحوار والموضوعية والجدال بالتي هي أحسن، والابتعاد عن العناد والمكابرة، إذ الإسلام يدعو إلى الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن من أجل الوصول إلى الحق.

وكذا الوقوف على أحاديث النبي ﷺ وسيرته الجامعة في حواراته لا حصر لها، سواء مع المشركين أو المنافقين أو المسلمين أو بينه وبين كبار الصحابة، أو صغارهم، وأنوه إلى أن الحوار مع الآخرين، وإتاحة الفرصة لتبادل الرأي للوصول إلى قناعات معينة، أو صيغ مشتركة للتفاهم والتعاون، مطلب إسلامي، وإحدى وسائل الدعوة إلى الله تعالى، إذا توافرت للحوار شروطه، من إتاحة الفرص المتكافئة، وتحرير موضوع الحوار، والالتزام بآدابه وأخلاقه(١)، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (١٢٥)﴾ (النحل)، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي - يرحمه الله -: «إن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعية إلى الباطل، فيجادَل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً. من ذلك، الاحتجاج عليه، بالأدلة التي يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وألا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة، تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها»(٢).

وأشير إلى ما ذكره معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد في حديثه عن العنف والإرهاب: «إننا نحتاج إلى فتح أبواب الحوار الصريح الشفاف يقوده علماؤنا في حوار حضاري بنَّاء، إن العدل في الحوار يتطلب شفافية ومصارحة ومصداقية من جميع الأطراف حتى تصل الأمة جميعها بأبنائها إلى ساحة الأمن الفكري الوسط في التدين والمنهج والخطاب. ثم تحدث عن دور المفكرين والمثقفين في أداء رسالتهم الخاصة والمتميزة التي تنبع من انتسابهم للدين ومبادئه...»(٣).

وأؤكد «أن الحوار يكون - أحياناً - أقوى من الأسلحة العسكرية كلها، لأنه يعتمد على القناعات الداخلية الذاتية، بل ربما أفلح الحوار فيما لا تفلح فيه الحروب الطاحنة»(٤).

وأحب أن أبين أنه ليس من الضروري أن نعتقد أن نتيجة الحوار لابد أن تكون إقناع الطرف الآخر بأن ما عندك حق، ومن ثم التغلب عليه، وأن ما عنده باطل، فليس هذا بلازم.

ولربما أقنعته فهذا جميل، وإذا كنت ملتزماً بكيفية التحاور وآدابه ومنهجيته.. فأقل شيء أن يعلم خصمُك أن لديك حجة قوية، وأنك محاور جيد، وأن يأخذ عنك انطباعاً طيباً.(٥)

الهوامش

(١) حتى لا تكون فتنة لعمر عبيد حسنة، ص ٧٠ - ٧١.
(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٤٠٤.
(٣) المجلة العربية.
(٤) أدب الحوار لسلمان بن فهد العودة، ص٨.
(٥) انظر: أدب الحوار، ص١٨.

(*) كلية الشريعة بالأحساء - جامعة الإمام محمد بن سعود



د. عبد الكريم حامدي(*)

وسطية القرآن في الموازنة بين الروح والمادة (٢ من ٢)



تناولنا في العدد الماضي أهم مظاهر الفساد والضرر التي ألحقها الاتجاهان الروحي والمادي بالحياة الإنسانية، ونسلط الضوء في هذا العدد على وسطية المنهج القرآني في الموازنة بينهما.

يقوم منهج القرآن في تحقيق التوازن بين البعدين الروحي والمادي في الإنسان على الحقيقتين الآتيتين:

- الإنسان في مفهوم القرآن مكوّن من روح ومادة، ولكلّ منهما مطالب يحتاج إليها لتحقيق صلاحه وكماله.

- لا سعادة للإنسان ولا صلاح له فرداً ومجتمعاً إلا بتلبية حاجات الروح والجسم معاً في اعتدال واتزان دون إفراط أو تفريط.

فبخصوص الحقيقة الأولى ذكر القرآن أن الإنسان ذو طبيعة ثنائية مزدوجة، روحية ومادية، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢)﴾ (ص)، فالطين يمثل الجانب المادي المتمثل في مطالب الجسم، والنفخة الروحية تمثل الجانب الروحي فيه. أما بخصوص الحقيقة الثانية، فإن الحكمة من التكوين الثنائي المزدوج أن صلاح الإنسان لا يتحقّق إلا باجتماعهما معاً، فالجانب المادي يستحثّه على العمل والكسب والتفكير والانتفاع بخيرات الكون ومنافعه، والجانب الروحي فيه، يستحثّه على عبادة الله وطاعته والتقرّب منه، وتحصيل الفضائل الخلقية والقيم الرفيعة بما يعود على الفرد والمجتمع بالخير والسعادة في الدنيا والآخرة(١).

وقد عارض القرآن الغلوّ في النزعة الروحية المفرطة إلى درجة المصادمة مع نواميس الكون وقوانينه، حيث دعا إلى إشباع الحاجات المادية للإنسان من أكل، وشرب، ومسكن، وملبس، وزواج، وزينة، وسائر المباحات والطيبات.

- أباح الأكل والشرب في قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).

- وأباح الملبس في قوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف:٢٦).

- وأباح المسكن في قوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ (النحل:٨٠).

- وأباح النكاح في قوله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء:٣)

- وأباح التمتع بأنواع الزينة مستنكراً على من حرّمها فقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف).

- وأباح التمتع بجمال الكون ومظاهر الطبيعة فقال: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦)﴾ (الحجر) وقال: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦)﴾ (النحل).

ونهى القرآن عن الكسل والتّواكل والعزلة عن الكون والمجتمع، فأوجب العمل والسّعي والابتغاء في الأرض والسّعي الحثيث من أجل البناء والإعمار، فقال: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة:١٠٥) وقال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥)﴾ (الملك).

كل هذه النصوص صريحة في أن كل ما خلقه الله وأوجده، هو لمصلحة الإنسان، وأنه مطالب بالانتفاع به وعدم تعطيله في حدود الضوابط الشرعية، تحقيقاً للخير العام وصلاح البشرية.

كما ذمّ القرآن الغلوّ المفرط في النزوع نحو الماديات إلى درجة الإسراف والتبذير وتعطيل مصالح الدّين والآخرة، فعاب على الذين أسرفوا في الطيبات إلى حدّ طغيان الهوى وعبادة اللذّات والشّهوات، فقال: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ (الأحقاف:٢٠) وقال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦)﴾ (هود). فهذه النصوص ذمّت أصحاب الاتجاه المادي المغالين في اتباع اللذّات والشّهوات من غير ضوابط وحدود، وتنطبق على الكثير من مظاهر الحياة المعاصرة القائمة على الترف المادي في جميع مظاهر الحياة.

وبين الغلوّ في الجانبين الروحي والمادي،

(*) كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية - جامعة باتنة - الجزائر



توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

الفرح في ضوء القرآن والسنة(٢)

جاءت فلسفة القرآن لتحقق التوازن والاعتدال في تحقيق الرغبات وإشباع الحاجات الروحية والمادية معاً من غير إفراط ولا تفريط. وقد دلت نصوص القرآن على الاتجاه الإصلاحي الوسطي القائم على الاعتدال كقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ (البقرة:١٤٣)، فالوسطية عند كثير من المفسرين يراد بها الاعتدال بين الروحانية والمادية، فلم تهمل مطالب الروح ولا مطالب الجسم(٢). وكقوله: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ (القصص:٧٧)، أي: «اطلب فيما أعطاك الله من الأموال الدار الآخرة فأنفقه فيما يرضاه الله... ولا تضيّع حظك من دنياك في تمتعك بالحلال وطلبك إياه»(٣). وقوله تعالى: ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق (٢٠٠) ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (٢٠١) أولئك لهم نصيب مما كسبوا﴾ (البقرة:٢٠٢)، فقد قسّم الله تعالى اتجاهات الناس في هذه الحياة إلى صنفين:

- الصنف الذي يريد الدنيا وحدها، وهم الماديون الذين اقتصروا على الجانب المادي الخالص.
- الصنف الذي يجمع بين الدنيا والآخرة، وهم الوسطيون الذين جمعوا بين المطالب الروحية والمادية.

ولم يشر القرآن إلى الصنف الثالث بحسب التقسيم العقلي، وهم الذين أهملوا الدنيا وتمسّكوا بالآخرة، أي أصحاب الاتجاه الروحي الخالص. وإهمال القرآن لذكره، دليل على أنه مناف لفطرة الإنسان وطبيعة خلقته(٤).

فالتوازن هو سمة القرآن وأساس منهجه الإصلاحي في تلبية حاجات الروح والجسم معاً، دون إفراط أو تفريط، تحقيقاً للعدل والوسطية.

الهوامش

(١) محمد عبد الرحمن بيصار: العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع، منشورات المكتبة العصرية - بيروت، لبنان - ط/ ١٩٨٠م ص: ٢٣٦.

(٢) محمد أبو زهرة: المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط٢/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص: ١٤٨.

(٣) الشوكاني: فتح القدير، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - ط٢/ ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م، (١٨٦/٤).

(٤) محمود شلتوت: من توجيهات الإسلام، دار الشرق، بيروت، لبنان، ط٧، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م، ص: ١٠٥.

عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك الأنصاري - وكان مولى النبي ﷺ وصحبه -: أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم، وأرخى الستر فتوفي من يومه(١).

فرحتا الصائم:

عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه(٢).

قال القرطبي: معناه فرح بزوال جوعه وعطشه حيث أبيح له الفطر، وهذا الفرح طبيعي وهو السابق للفهم وقيل إن فرحه بفطره إنما هو من حيث إنه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه. قلت: ولا مانع من الحمل على ما هو أعم مما ذكر، ففرح كل أحد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك، فمنهم من يكون فرحه مباحاً وهو الطبيعي، ومنهم من يكون مستحباً وهو من يكون سببه شيئاً مما ذكره.

قوله: «وإذا لقي ربه فرح بصومه»: أي بجزائه وثوابه. وقيل: الفرح الذي عند لقاء ربه إما لسروره بربه أو بثواب ربه على الاحتمالين. قلت: والثاني أظهر إذ لا ينحصر الأول في الصوم بل يفرح حينئذ بقبول صومه وترتب الجزاء الوافر عليه.

الفرح برخصة الجماع في ليالي رمضان:

عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها: أعندك طعام؟ قالت لا ولكن انطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رأته قالت: خيبة لك. فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ (البقرة:١٨٧)، ففرحوا بها فرحاً شديداً ونزلت ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ (البقرة:١٨٧)(٣).

وقد شرح الكرماني الآية على ظاهرها فقال: لما صار الرفث وهو الجماع هنا حلالاً بعد أن كان حراماً كان الأكل والشرب بطريق الأولى فلذلك فرحوا بنزولها وفهموا منها الرخصة.■

الهوامش

(١) صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم الحديث: ٦٤٨، (٢٤/١)

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب: هل يقول إني صائم إذا شتم؟ رقم الحديث: ١٨٠٥، (٦٧٣/٢)

(٣) صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب قول الله أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى، رقم الحديث: ١٨١٦، (٦٧٦/٥).

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



مال سحت

● زوجة توفي زوجها ولديها أولاد وبنات، وهي تتقاضى راتباً من الشؤون على أساس أنها أرملة، وقد تزوجت زواجاً خارج المحكمة ومازالت على ذمة الزوج الجديد، وهي تصرف على بيتها من هذا الراتب؛ علماً بأن أغلب بناتها متزوجات ويعلمون أن راتبها تأخذه بغير وجه حق. ما حكم الأكل من طعامها وشرابها وهي تصرف من هذا الراتب؟

- ما تأخذه هذه السيدة من مال.. لا تستحقه وفق الشرط والصفة، حيث أنها تستحق مرتب زوجها المتوفى مادامت أرملة، فهذا مال حرام وسحت، وعليها إرجاعه وهو دين في ذمتها حتى تعيده.

وأما عن الأكل والشرب مما تقدمه فإن كان أبناؤها وبناتها الذين هم معها في بيت واحد، وما تقدمه هو مصدر أكلهم وشربهم فلا إثم عليهم خاصة لمن هم دون البلوغ، وكذا البالغون منهم، وأما أبناؤها وبناتها المتزوجات فعليهم نصيحتها، والتعفف عما تقدمه لهم ما أمكنهم، والله أعلم.■

العمل في جمع الأموال الخيرية

● أنا أعمل في لجنة خيرية في جمع الحصالات، وأتقاضى راتبي من الأموال التي تتجمع في هذه الحصالات، وهو عبارة عن نسبة من هذه المبالغ. هل هذا جائز؟

- يجب أن يكون الراتب مبلغاً مقطوعاً محدداً، أو يكون نسبة من مبلغ محدد، وهذا غير متحقق في الطريقة التي ذكرتها.

فيجب أن يكون مرتبك محدداً قل أو كثر بما هو أجرة أمثالك، وللجنة بعد هذا أن تعطيك نسبة تشجيعية زيادة على الراتب.■

تحديد نسبة الربح مقدماً

● هل يجوز المشاركة في شركة تحدد لنا نسبة الربح مقدماً وهي شركة تعمل في بناء العقارات؟

- لا مانع من المشاركة في هذه الشركة لأن أعمالها مشروعة، كما لا مانع من تحديد نسبة الربح، مادام الربح سيوزع حين حصوله، وفي الخسارة يتحمل كل شريك حسب نسبة مشاركته في رأس المال، كما يشترط أن يوجد في العقد شرط تضمن الشركة بموجبه رأس مال الشركة أو الشريك، وهذا العقد هو عقد مضاربة شرعية، وعقد المضاربة يدفع فيه شخص أو أكثر مالاً لمن يعمل به وللعامل نسبة من الربح إذا وجد ربح وقد يكون العامل شريكاً ومضارباً، وإذا خسرت الشركة يخسر العامل وهو الشركة هنا جهدها، ويخسر صاحب المال ماله.■

امرأة كثيرة الحلف

● امرأة كثيرة الحلف، حلفت بالله إنها لن تجلس ولن تأكل ولن تشرب مع امرأة معينة، ثم فعلت كل ذلك مع المرأة.. فما الكفارة؟

- عليها كفارة يمين واحدة، لأن المحلوف عليه تعدد في حلف أو يمين واحدة، وهذا محل اتفاق بين الفقهاء، ولكن الخلاف إذا كان الحلف بأيمان متعددة، والمحلوف عليه شيء واحد، أو أشياء متعددة، كأن تقول: والله لن أجلس مع فلانة، والله لن أجلس مع فلانة، أو والله لن أجلس مع فلانة ووالله لن آكل معها. فجمهور الفقهاء يوجبون كفارة يمين واحدة، لأن سبب الكفارة واحد وهو اليمين، ولأن الحلف التالي يعتبر مؤكداً للأول، وخالف الحنفية في ذلك على تفصيل في الصيغ.■

حكم صلاة المرأة في المسجد

● أيهما أفضل.. صلاة المرأة في بيتها أم في المسجد؟

- ورد في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن» (أبو داود ١/٣٨٣).

ويفهم من الحديث مشروعية صلاة النساء في المساجد، وخاصة إذا كان بعد الصلاة درس وموعظة، أو الصلاة مع جموع النساء في رمضان فإن فيه من الفوائد الكثير: سماع القرآن والدروس والتعارف وتقوية الإيمان. وقوله ﷺ: «بيوتهن خير لهن» في الحكم العام، وخاصة إذا كان حضور النساء يسبب فتنة كأن تكون مداخل الصلاة واحدة والزحام شديداً، أو تكون النساء في ثياب زينة أو متعطرة، أي أن حضور النساء المساجد يكون مشروعاً وخيراً كثيراً إذا لم يكن شيء مما ذكرنا، أما إذا كان شيء من ذلك، فالصلاة في البيت خير لهن، وهو الحكم العام أن الصلاة في البيت خير لهن، وكذلك يشرع للنساء الاعتكاف في المسجد، إذا كن منعزلات ولم يكن شيء مما ذكرنا من محاذير.■

الوصية الواجبة

● هل الوصية الواجبة تخصم من الإرث قبل توزيع النصاب على الورثة، وهل يمكن لأحد الورثة طلب عدم تطبيق الوصية الواجبة لأنها قانون وضعي وليست متعلقة بالشريعة، حيث لا وجود للوصية الواجبة في شرع الله عز وجل؟

- يعتبر المورث كأنه موجود، فيُعطى من يستحقون الوصية الواجبة مقدار ما يستحق الفرع في ميراث أصله لو أنه كان موجوداً وورث ثم مات فورثه هذا الفرع، بشرط ألا يتجاوز ذلك ثلث التركة. أما بالنسبة لقانون الوصية في الكويت فإنه قانون ملزم، وهو قانون شرعي مستند إلى رأي بعض الفقهاء وبعض الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما فهماً من قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠)﴾ (البقرة). وقد ثبت نسخ وجوب الوصية للوالدين والأقارب الوارثين بقوله ﷺ: «لا وصية لوارث»، وبقي الوجوب في حق الوالدين والأقارب غير الوارثين (وفي كتب الفقه تفصيل ذلك).■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز من موقع : islamtoday.net



حكم بيع الفيز (التأشيرات)

● هناك بعض الناس يستخرج تأشيرات لاستقدام عمالة أجنبية بغرض بيعها، أي: التأشيرات، لآخرين ليستقدموا هؤلاء العمالة في غير الموضع الذي من أجله خرجت هذه التأشيرات، ويأخذون من هؤلاء العمال نسبة من المال كل شهر، وكذلك عند تجديد الإقامة، فهل ما يفعله هؤلاء حلال أم حرام؟

- هذا العمل لا يجوز، بل هو غش وخداع، وكذب لا يجوز، فلا يأخذ العمال إلا ليعملوا لنفسه، أو ليعملوا لبناء أو لمزرعة أو غيرها، أما أن يكذب ليأخذ تأشيرات ورخصاً ثم يبيعها فهذا لا يجوز؛ لأنه كذب على الدولة، وقد يكون فتح باب شر على المسلمين باستقدامه أولئك العمال، بل على الإنسان أن يطلب من الدولة على قدر حاجته، وعلى حسب نظام الدولة، لا يزيد ولا ينقص ولا يكذب، وقد صدر قرار من هيئة كبار العلماء منذ سنوات بمنع هذا وبيان أنه منكر ولا يجوز، وليس له أن يستقدم ولا يأخذ إلا بقدر حاجته من غير كذب، وأخذ المال بهذه الطريقة أخذ للحرام بالكذب والسحت، نسأل الله السلامة.■

العمرة واجبة في العمر مرة

● في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إن الله كتب عليكم الحج» فقام الأقرع بن حابس فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ قال ﷺ «لو قلتها لوجبت؛ الحج مرة فمن زاد فهو تطوع» رواه الخمسة إلا الترمذي، وأصله في مسلم من حديث أبي هريرة. ألا يدل على عدم وجوب العمرة؟

- الأدلة متنوعة وهذا في الحج، والعمرة له أدلتها، والصواب أنها واجبة مرة في العمر كالحج وما زاد فهو تطوع؛ لقوله ﷺ في الحديث الصحيح لعائشة - رضي الله عنها - لما سألته: هل على النساء جهاد؟ قال: «نعم. جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة»، ولقوله ﷺ لما سأله جبرائيل - عليه السلام - عن الإسلام قال: «الإسلام أن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج وتعتمر» أخرجه ابن خزيمة والدارقطني بإسناد صحيح. ولأدلة أخرى.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه من موقع: www.islamweb.net

عقبات كأداء في طريق الزواج

● كيف نقضي على مشكلة الشباب في ارتفاع معدل أعمار الزواج وما ينتج عنها من مشكلات وأمراض اجتماعية، خاصة أن المشكلة عامة وتمس أغلب شبابنا وأبنائنا ونرى أنهم يضيعون منا؟

- إن هذه المشكلة من أكبر مشكلات العصر التي تسببت في انحراف كثير من الشباب والشابات - عافانا الله وإياكم - لأن ميل كل من الجنسين إلى الآخر فطرة فطره الله تعالى عليها، وقد جعل الله لها سبيلاً متيسراً في كل زمان وفي كل مكان، وهو الزواج الصحيح الذي تحفظ به الأنساب، وتحمى به الأعراض، وتمنع به النفس من الأفكار السيئة، ويحصن به الفرج من الوقوع في الفاحشة، ويمكن القضاء على هذه المشكلة بالتخلص من أسبابها.

ومن أهم هذه الأسباب:

١- غلاء المهور.

٢- الحرص على الزواج من جنسية معينة.

٣- تأجيل الزواج بحجة إكمال التعليم أو عدم الحصول على وظيفة.

٤- الجهل بالنصوص الشرعية التي تحض على الزواج وترغب فيه.

٥- العلاقات المحرمة التي نشأت بكثرة بين الرجال والنساء.

٦- وسائل الإعلام التي تروج للعلاقات المحرمة.

٧- عدم رضى المجتمع بتعدد الزوجات الذي يمكن أن يحل جزءاً كبيراً من المشكلة.

ونسأل الله أن يرفع عنا البلاء، وأن يهيئ لأمتنا من أمرها رشداً.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع: www.al-eman.com

الشراء بثمن مؤجل ثم البيع بمبلغ نقدي حاضر

● أريد أن أتزوج ويقي علي مبلغ من المال فهل يجوز لي أن أشتري سيارة من أحد المعارض بتقسيط مؤجل وأقوم ببيعها بمبلغ نقدي حاضر أقل مما اشتريتها به وأتزوج بهذا المال؟

- نعم يجوز أن تشتري سيارة أو غيرها بثمن مؤجل وتبيعها بثمن حال تقضي به حاجتك. وهذه المسألة تسمى مسألة التورق. وقد أجازها جمهور العلماء لقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ (البقرة:٢٧٥)، ولأن الأصل في المعاملات الإباحة إلا ما دل الدليل على تحريمه، لكن يشترط أن تبيع السلعة على غير من استدنتها منه فإن بعتها على من استدنتها منه كانت مسألة العينة التي هي حيلة إلى أخذ الربا وهي محرمة، ولنهيه ﷺ عن بيعتين في بيعة (رواه الإمام أحمد في مسنده ج٢ ص٤٣٢، ورواه الترمذي في سننه ج٤ ص٢٢٦، ٢٢٧، ورواه النسائي في سننه ج٧ ص٢٩٥، ٢٩٦، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ج٥ ص٣٤٣ . كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه). (ونهيه ﷺ عن بيع العينة) رواه الإمام أحمد في مسنده ج٢ ص٢٨، ورواه أبو داود في سننه ج٣ ص٢٧٢، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ج٥ ص٣١٦ كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.■

شراء أسماء الغير

● ما حكم شراء أسماء الغير من أجل المساهمة في الشركات المساهمة والبنوك؟

- شراء أسماء الغير من أجل المساهمة في الشركات المساهمة والبنوك هو من التزوير المحرم فلا يجوز فعله، والثمن الذي يأخذه صاحب الاسم حرام عليه والكسب الذي يحصل عليه مشتري الأسماء حرام عليه أيضًا، ثم إن الشركات المساهمة.. الغالب عليها أنها تشتغل بالربا فلا تجوز المساهمة فيها وكذلك البنوك هي مؤسسات ربوية فلا تجوز المساهمة فيها.■



إيهاب العشري

كيف نتعامل مع المراهق العصبي؟

اشتكى لي أحد الآباء قائلاً «ابني المراهق سريع الغضب والانفعال. فما إن أطلب منه أمراً حتى يثور ويغضب. لقد أصبح التفاهم بيننا مستحيلاً. أمه تشتكي منه وكذا معلموه وحتى إخوانه الأكبر منه لا يحترمهم وأحياناً يتشاجر معهم. جربت معه كل الوسائل والطرق للعلاج..

جربت معه اللين والرفق والكلام الطيب لكن لا فائدة.. لقد وصل بي الحال أحياناً إلى ضربه ضرباً مبرحاً. ففي إحدى الليالي أتى إلى البيت متأخراً، فسألته عن سبب تأخره فرد بكل بساطة لقد كنت مع أصدقائي، فقلت: لكن الوقت متأخر!! فقال: وما المشكلة؟ فقلت: إن هذا خطأ، فأنت لديك مذاكرة دروسك والذهاب مبكراً إلى المدرسة في الصباح. فكيف تستيقظ مبكراً إذن؟ فأجاب بعصبية قائلاً: أنا أعرف أين مصلحتي. فاستفزني الرد، مما اضطرني إلى ضربه ضرباً شديداً». (انتهى كلام الأب).

هناك أمر مهم وهو أن المراهق يمر بتغيرات جسمية ونفسية تجعل إجاباته بها شيء من الحدة والانفعال مما قد يثير استفزاز من يتحاور معهم.

يقول ريتشارد هيمان (صاحب كتاب: كيف تقول «لا» للمراهقين): «يمكن أن يكون الغضب شعوراً هداماً إلا أنه يمكن أن يكون بنّاءً أيضاً. فهو هدام عندما يضر بالأشخاص أو العلاقات وهو بنّاء عند استخدامه لأشياء إيجابية مثل دفع المرء ليعمل بجد أكثر في دراسته وليقرر من أصدقاؤه الحقيقيون. إن المراهقين يحبون التعاطف.. فلو شعروا بأن لهم آباءً متعاطفين فسيعبرون لهم عن دخيلة أنفسهم».

نحن ندرك أن مثل هذا السلوك يؤثر سلباً على الوالدين وعلى كل أفراد الأسرة حيث يرفع درجة التوتر إلى الحد الأقصى، ولكن كل ذلك يمكن أن يتم بهدوء لو علم المربي كيف يتعامل مع المراهق. فليس بالضرورة أن يكون الابن هو دائماً المخطئ.. فالوالدان قد يرتكبان أخطاءً كثيرة قد تدفعه إلى الاعتراض عليهما فيظهر ذلك منه في صورة الانفعال والغضب والعصبية.

٩ أخطاء قد يقع فيها المربي

١ـ القسوة الشديدة والحزم الشديد في التعامل مع المراهق.

٢ـ معاملته بتدليل خوفاً من عصبيته وانفعاله.



٣ـ محاولة تصيد الأخطاء والوقوف معه على توافه الأمور.

٤ـ التدخل في كل صغيرة وكبيرة تخصه مع عدم إعطائه حقه من الخصوصية.

٥ـ محاولة تجنبه وعدم التعامل معه.

٦ـ أن ننفعل ونغضب مثله.

٧ـ إشعاره بالذنب لكونه يغضب مع أن الأمر قد يكون خارجاً عن إرادته.

٨ ـ كثرة اللوم والتوبيخ حتى على توافه الأمور.

٩ـ التعامل معه كطفل صغير.

١١ فكرة للتعامل مع المراهق الغاضب

١ ـ تفهَّم غضب المراهق وقدر مشاعره.

٢ ـ ساعده على تصريف الغضب إلى شيء إيجابي.

٣ ـ حاول أن تفهم منه سبب انفعاله. فلعل لديه من الأسباب ما لا تعرفه أنت.

٤ ـ أشعره بحبك له وحرصك على مصلحته مع عدم رضاك عن تصرفه حتى يفتح قلبه لك.

٥ ـ لا تتعامل مع الأمر على أنه إهانة لشخصك فهو بالتأكيد لا يقصد إهانتك.

٦ ـ حُث المراهق على الغذاء الجيد حتى يقوي أعصابه على التحمل وليعوض الجسم ما يفقده نتيجة لنموه السريع.

٧ ـ احتفظ بهدوئك ولا تجعل غضبه يفقدك السيطرة على انفعالاتك.

٨ ـ لا تشعره بعدم ثقتك به.

٩ ـ لابد من عمل خطة لتخليصه من تلك العادة الذميمة.

١٠ ـ لا تجعل تصرفاتك ـ كمربٍّ ـ ردود أفعال بل يجب أن تكون أنت الذي يتحكم في المواقف.

١١ـ الحوار والهدوء والمصارحة أنجح الوسائل في التعامل معه.■

معظمهم من عرب ٤٨

٢٠٪ من الأطفال في الكيان الصهيوني يعانون الجوع

أثبت مسح أجرته وزارة الصحة الصهيونية، حول تغذية الأطفال، أن ٢٠ ٪ من الأطفال اليهود والعرب في الكيان الصهيوني يعانون من الجوع، ويبيتون ليلهم جياعاً مرة واحدة في الأسبوع، على الأقل. وقد شمل هذا المسح أطفالاً وبالغين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٨. وأشارت رئيسة إدارة الخدمات الغذائية في الوزارة إلى أن هؤلاء الأطفال يأكلون طعاماً ذا جودة منخفضة، ولا يتناولون اللحوم ومشتقات الحليب والفواكه والخضار، كما أن نسبة الأطفال الجائعين تتضاعف.

وذكر التقرير أن نسبة الأطفال الجياع في المجتمع العربي داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م تضاعفت، حيث تصل نسبة الأطفال من عرب ٤٨ الذين يبيتون جوعى إلى ٣٠ ٪.

وفي مفهوم الوزارة فإن الولد الجائع هو من يتناول طعاماً لا يشعره بالشبع. وتفتقر مركبات طعام الجائع إلى عناصر أساسية تشعره بالشبع، وهي اللحم والفواكه والخضراوات، والحليب ومشتقاته.

يشار إلى أن التقرير السنوي لجمعية «سيكوي» الصهيونية، الذي يتناول الفجوات بين المواطنين اليهود والعرب في فلسطين ٤٨، حدد مؤخراً، أن ٤٥٪ من العائلات الفلسطينية ممن يسكنون داخل أراضي الخط الأخضر تعيش تحت خط الفقر.■





استشارات أسرية

ابنة أختي تحادث شاباً

كبرى بنات شقيقتي بلغت السادسة عشرة من عمرها، وهي على صلة بشاب يحادثها عبر الهاتف، ويبعث إليها برسائل على هاتفها النقال.. أختي علمت بذلك، وهي لا تعرف كيف تتصرف من أجل تحذير ابنتها، فقد واجهتها بما عرفته عنها، ووعدتها ابنتها بأن تقطع صلتها بالشاب، لكنها اكتشفت بعد ذلك أنها مازالت تتصل بالشاب وتحادثه.. بم تنصح أختي؟ وماذا عليها أن تفعل لتحفظ ابنتها من ذاك العبث الذي لا تدرك خطورته؟■

(.....)

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

لا تستطيع أي أم أن تنجح في مراقبة ابنتها أربعاً وعشرين ساعة، ما الحل إذن؟ لابد من أن تزرع الأم في نفس ابنتها مراقبة أخرى، مراقبة دائمة تضمن استقامتها حتى وإن كانت أمها بعيدة عنها، هذه المراقبة هي مراقبة الله تعالى، المراقبة التي بيَّنها النبي ﷺ في إجابته عن سؤال جبريل - عليه السلام - عن الإحسان إذ قال ﷺ: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» صحيح مسلم.

لتقل الأم لابنتها: هل كنت تفعلين ما فعلته إذا علمت أنني أراك؟ ولعل الفتاة تجيب: لا، فتقول لها أمها: إذا كنت لا تفعلين ما تفعلينه حين أراك خشية مني أو تقديراً لي فالله أحق أن تخشيه وتقدريه سبحانه وهو يراك دائماً، وبيده تعالى ضرك ونفعك.

ثم لتسأل الأم ابنتها: هل تشكين في حبي لك؟ ستجيب الفتاة: لا، ولتسألها أمها ثانية: أترين أنني أريد لك الشر حين أمنعك من بعض الأفعال والتصرفات؟ وستجيب الفتاة: لا، بل تريدين لي الخير، عندها تقول لها أمها: إذاً أطيعيني وأنت واثقة مطمئنة إلى أنني أنهاك عما يضرك، وأمنعك من فعل ما يؤذيك.

ولا بأس من أن تحكي الأم لابنتها بعض القصص الحقيقية عن شبان خدعوا بنات بكلام معسول، رقيق، ناعم، ثم بعد أن أخذوا منهن ما أرادوا، تخلوا عنهن وتركوهن يعضضن أصابع الندم، حين لا ينفع الندم.

ولتقل لها: تأكدي يا ابنتي أن الشاب يزهد في الفتاة التي تسايره وتخرج معه، وقلما يفكر في الزواج منها، إنه يقول نفسه: إذا كانت قد عصت أهلها اليوم فخرجت معي دون علمهم.. فما أدراني أنها لن تعصيني غداً فتخرج مع غيري دون علمي؟!.

ومناسب أيضاً أن تنقل لابنتها جانباً من الدراسات الاجتماعية التي تؤكد أن الحب الذي يكون بين الشاب والفتاة لا يضمن زواجاً ناجحاً إذا لم يشارك الأهل في اختيار الشاب بالسؤال عنه والنظر إليه بعين العقل لا بعين العاطفة التي لا ترى بها الفتاة كثيراً من صفات الشاب وأخلاقه وطباعه.

وأخيراً، فإني أقول للأم ولكل أم: عليك أن تهدمي جميع الحواجز بينك وبين ابنتك، وأن تحسني الإنصات إليها حين تحدثك عن نفسها وعما يجري لها في حياتها، وكوني لها صديقة مع كونك لها أماً، ودعيها تخبرك بكل شيء دون أن تثوري أو تغضبي، انصحيها، بحب يخرج من قلبك، وأرشديها بحرص يظهر في نبرة صوتك.

ولا تنسي أن تواصلي الدعاء لها بأن يحفظها الله من كل شر، وأن يبعد عنها كل من يريد بها السوء، وأن ينزع من قلبها كل هوى يضلها، وأن يشرح سبحانه وتعالى صدرها لطاعته وعدم فعل ما لا يرضيه عز وجل.

ادعي لها بأن يكلأها الله تعالى برعايته، ويحيطها بعنايته، وأن يرزقها زوجاً صالحاً تهنأ بالعيش معه، ويوفق سبحانه بينها وبينه، فبهذا تطمئنين عليها إن شاء الله، فتقر عينك، ويهدأ بالك، ويستقر خاطرك، وتسكن نفسك.

اللهم أصلح لهذه الأم ابنتها وجميع بنات المسلمين، اللهم اجعلهن مسلمات مؤمنات تائبات عفيفات طائعات لربهن تعالى، ونبيهن ﷺ، وآبائهن وأمهاتهن، وأزواجهن بعد زواجهن.■



نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



البصل الحار يحمي من سرطانات الكبد والأمعاء

أظهرت دراسة طبية نشرتها مجلة «كيمياء الزراعة والغذاء» المتخصصة، أن البصل ذا النكهة القوية والطعم الحاد يساعد في الوقاية من أورام الكبد والقولون السرطانية.



وأوضح العلماء في جامعة كورنيل الأمريكية، أن أنواع البصل الحارة ذات الطعم اللاذع القوي، تملك أعلى نشاط مضاد للأكسدة، بسبب وجود مركبات البوليفينول والفلافونويد التي تحمي من التأثيرات الضارة وتلف الخلايا الناتجة عن الجزيئات الأكسجينية الحرة، لذا فهي الأفضل في منع نمو الخلايا السرطانية في الكبد والأمعاء، إضافة إلى دورها في الوقاية من السكري وأمراض القلب.

ولم يتضح للباحثين بعد كمية البصل أو عدد الحصص اليومية اللازمة لتحقيق أكبر وقاية ممكنة ضد السرطان، ولكن الدراسة الجديدة تقترح أن على الأشخاص تناول البصل الحاد بدلاً من الحلو للحصول على الفوائد الوقائية المطلوبة.

وقام الباحثون في هذه الدراسة بتحليل عينات من ١٠ أنواع شائعة من البصل الطازج وغير المطبوخ، وقياس محتواها من مضادات الأكسدة ونشاطها وقدرتها على إعاقة نمو الخلايا الخبيثة.

وأشار العلماء إلى أن الأنواع غير الحارة من البصل تحتوي على مستويات أقل من مضادات الأكسدة أو تحتوي على مركبات غير نشطة، لذا فهي لا تفيد كثيراً في مكافحة السرطان.■

علاقة سرطان الرحم بالفقر والجهل

أظهرت دراسة جديدة نشرتها مجلة الجمعية الأمريكية للسرطان أن الزيادة المستمرة في مستويات الفقر والجهل وتدني مستويات التعليم بين النساء يعرضهن لخطر أعلى للإصابة بسرطان عنق الرحم.

فقد وجد الباحثون في معهد العلوم السكانية والسيطرة على السرطان أن النساء من ذوات الدخل والتعليم المتدني واجهن خطراً أكبر للإصابة بالمرض، حيث تؤثر الحالة الاجتماعية والاقتصادية على تقدم السرطان ومعدلات الإصابة به. ولاحظ هؤلاء بعد تحليل البيانات المسجلة في الإحصاءات الأمريكية لعام ١٩٩٠ والدراسات الوبائية ومعدلات الوفيات منذ عام ١٩٧٥ إلى عام ٢٠٠٠م أنه بالرغم من الانخفاض الكلي في المعدل العام للإصابة، فقد اعتمدت مضاعفات المرض وانتشاره على الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمرأة.■

كريم للجلد.. علاج مصري جديد

بعد اكتشاف فعالية خلاصة أوراق شجرة الكاري الهندية كعلاج محتمل لمرض السكري، يعكف العلماء المصريون حالياً على دراسة تأثير كريم جديد يدهن على الجلد لعلاج هذا الداء أيضاً.

وأوضح الدكتور حسين عمار من المركز القومي المصري للبحوث، أن التوصل إلى دواء مضاد للسكري يعطى عن طريق الجلد يجنب المرضى التأثيرات الجانبية المزعجة للأدوية على المعدة والقناة الهضمية التي تسبب ابتعاد المرضى عنها وعدم رغبتهم في تعاطيها.

ويقوم الباحثون باختبار عقار «جليبيزايد» الذي يأتي على شكل كريم أو مرهم يدهن على الجلد، كبديل فعال يساعد في علاج السكري وتقليل المضاعفات الوعائية الناتجة عنه على المدى البعيد.

وأظهرت دراسات الدكتور عمار التي عرضها في المؤتمر الصيدلاني البريطاني مؤخراً، أن أثر هذا الكريم على مستويات السكر في الدم دام لأكثر من ٤٨ ساعة عند اختباره على الفئران، مما يدل على إمكانية علاج السكري عبر الكريمات السطحية.■

علماء يحذرون: البدانة تقلل خصوبة الرجال

حذر باحثون مختصون من أن إصابة الرجال بالبدانة أو إفراط الوزن أو بالنحافة الشديدة، يضعف خصوبتهم ويقلل قدرتهم على إنجاب الأطفال.



فقد وجد العلماء الدانماركيون أن وزن الرجل يلعب دوراً مهماً في خصوبته وقدرته على الإنجاب، لأنه يؤثر على نوعية الحيوانات المنوية وعددها.

وأوضح هؤلاء في دراستهم التي نشرتها مجلة «الخصوبة والعقم»، أن هذا الارتباط يرجع إلى أن الخلايا الدهنية تفرز هرمون الاستروجين الأنثوي الذي يؤثر سلباً على نطف الرجل.

ولاحظ الخبراء بعد متابعة ١٦٠٠ رجل، بلغ متوسط أعمارهم ١٩ عاماً، وتحليل عينات من سائلهم المنوي ونوعية النطف وشكلها وحركتها عند كل منهم، إضافة إلى قياس عامل الجسم الكتلي لديهم، أن عدد النطف وتركيزها كان أقل بحوالي ٢١,٦٪ و٢٣,٩٪ على التوالي، عند الرجال من ذوي الوزن المفرط الذين تجاوز عامل الجسم الكتلي لديهم. بينما كانت أقل بحوالي ٢٨,١٪ و٣٦,٤٪ على التوالي، عند الرجال المصابين بنحافة شديدة، وقد يرجع هذا إلى وجود أمراض أو اضطرابات مزمنة.■



بعيداً عن الدواء

الأغذية الطبيعية وقاية من نزلات البرد

يحذر إخصائي المناعة د. مارتن جونسون من الإجهاد الشديد، حيث إن الأشخاص الذين يعانون من الإجهاد الشديد أكثر عرضة للإصابة بحالات البرد والأنفلونزا، وينصح بتناول الأغذية التي تحتوي على فيتامين (سي) والخضراوات الطازجة للحصول على قدر كاف من الفيتامينات الضرورية التي من شأنها أن تشكل مناعة قوية ضد الإصابة بالأمراض أو العدوى.

ويعرض **الأستاذ أحمد بدويلان** في كتاب «خطوة خطوة نحو الهدف» بعض النصائح التي يوصي بها الخبراء لتفادي الإصابة بأمراض الشتاء منها:

- أهمية تناول فيتامين (ج)؛ لأنه يساعد على تعزيز النظام المناعي، ومكافحة نزلات البرد والأنفلونزا، لذا يتحتم على المرء بدء يومه بتناول كوب من عصير البرتقال أو كمية من الفواكه الطازجة المحتوية على هذا العنصر من الفيتامينات.

- تناول الجزرين الثنائي حيث يشكل



المشمش والمانجو والجزر أفضل عناصر هذه المادة التي أثبتت فاعليتها في الوقاية من الإصابة بأمراض الشتاء ومكافحة فيروسات نزلات البرد.

- تناول كميات كبيرة من الأطعمة البحرية والجوز والحبوب في تزويد الجسم بكميات ملائمة من الزنك الذي يعمل على قتل الفيروسات ومكافحة الأمراض في مهدها.

- تناول كميات كبيرة من فيتامين (هـ) الموجودة في الفواكه والبذور، لأنه يعمل مع فيتامين (ج) كعناصر مضادة للأكسدة للحيلولة دون نشاط الجزيئات الحرة الضارة التي تتسبب في الإصابة بنزلات البرد والأنفلونزا.

- ممارسة بعض التمارين الرياضية مثل: رياضة المشي لمدة عشرين دقيقة بمعدل ثلاث مرات أسبوعيًا على الأقل، فهي تعمل على تحسين الدورة الدموية وضمان وصول المواد الغذائية إلى كافة خلايا الجسم.

- أثبت الثوم فاعلية في مكافحة الإصابة بالعدوى وسرعة علاج المريض من أعراض نزلات البرد والأنفلونزا ...، لذا يوصى بتناوله.

- ولا ننسى أهمية عسل النحل حيث يمكن تناول ملعقة صغيرة مضافًا إليها قطرات من الليمون كل صباح للوقاية من الإصابة بنزلات البرد.■

خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

..والشراهة تسبب سوء التغذية



أظهرت دراسة جديدة نشرتها مجلة «طب الأطفال» أن الصغار والمراهقين المصابين بإفراط الوزن أكثر عرضة للمعاناة من نقص الحديد وسوء التغذية من أقرانهم الذين يتمتعون بوزن طبيعي.

وأوضح العلماء أن معدلات الإصابة بالبدانة وإفراط الوزن بين الأطفال في الولايات المتحدة تتزايد بصورة خطرة، حيث تضاعفت أكثر من ثلاث مرات طوال الثلاثين سنة الماضية، من ٤ - ١٥٪، ويقدر عدد الأطفال الأمريكيين المفرطين في الوزن بأكثر من ٢٥٪، مشيرين إلى زيادة استهلاك الوجبات السريعة الغنية بالسعرات الحرارية وقلة الرياضة والنشاط البدني بسبب الجلوس أمام التلفاز أو الحاسوب لساعات طويلة وغيرها من وسائل الترفيه الحديثة.

وبالرغم من أن الأطفال المفرطين في الوزن يستهلكون كميات كبيرة من الأطعمة الغنية بالسعرات، إلا أن هذه الأطعمة لا تحتوي على العناصر الغذائية المفيدة للطفل فيتعرض للنقص الغذائي وسوء التغذية.

وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن نقص عنصري الحديد والزنك أكثر شيوعاً عند الأطفال والبالغين المفرطين في الوزن، مما هو عند الأصحاء ذوي الأوزان الطبيعية.

وأشار الخبراء إلى أن نقص الحديد هو أكثر أمراض النقص الغذائي شيوعاً في العالم، وينتج عن الاستهلاك غير الكافي من هذا العنصر، نتيجة عدم تناول الأطعمة الغنية به كاللحوم والأسماك والبيض والمكسرات والبذور والفاصوليا والزبيب والأوراق الخضراء، أو نزف الدم المتكرر والأنيميا.

وفسّر الأطباء ذلك بأن الحديد يساعد خلايا الدم الحمراء على حمل الأكسجين في الجسم ويساعد الخلايا العضلية على استهلاكه لإنتاج الطاقة، لذا فان الأشخاص المصابين بنقصه يعانون من التعب والإرهاق المزمن، ويصاب الأطفال والمراهقون بمشكلات تعليمية واضطرابات سلوكية.

ووجد الباحثون - بعد متابعة ٩٦٩٨ طفلاً ومراهقاً، تراوحت أعمارهم بين سنتين إلى ١٦ سنة، وقياس عامل الجسم الكتلي لديهم الذي يحدد نسبة الوزن إلى الطول، ومستويات الحديد في دمائهم - أن أكثر من خمسة في المائة من الأطفال المفرطين في الوزن أو المعرضين للإصابة بالبدانة مصابون بنقص الحديد، مقارنة باثنين في المائة بين ذوي الوزن الطبيعي، ولكن هذه النسبة وصلت بين البنات في سن المراهقة إلى نحو ١٥٪.■

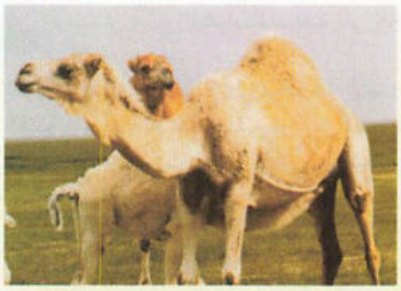


د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

سفينة الصحراء



الجمل هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع العيش في قيظ الصحراء ستة أو سبعة أيام بدون أن يشرب قطرة من الماء، وتطول هذه المدة إلي شهر أو أكثر إن تمكن من تناول النباتات الرطبة في حالة الطقس المتوسطة. ولا شك أن الإبل أيضاً تحتاج إلي الماء كسائر الحيوانات للاحتفاظ بحرارة الجسم وإبقاء الحياة فيها لكنها تمتاز بالقدرة على منع فقدان المياه خلال عملية توازن حرارة الجسم، وذلك بفضل إمكانية تغير درجة حرارة الجسم بحيث تتراوح من ٣٤ إلى ٤١ درجة حسب اختلاف حالة الطقس، ناهيك عن أن جسم الإبل لا يعرق حتى تبلغ درجة حرارته ما فوق ٤١ درجة، كما يلعب وبرها الكثيف دوراً في حمايتها من وطأة الشمس المحرقة.

ويستطيع الجمل تحمل فقدان المياه من الجسم، فبينما تموت سائر الحيوانات إذا فقدت ٢٠٪ من المياه في جسمها، فإن الإبل لا تلقى حتفها ولو فقدت من جسمها ٤٠٪ من المياه، ولذا أطلق على الجمل قديماً «سفينة الصحراء». ونظراً لما يحتوي جسم الإبل من معجزات، فقد حث الله الإنسان على تدبر خلقه بقوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾(الغاشية:١٧). ■

يوسف أبو بكر المدني. كيرالا. الهند
tkyoosuf@maktoob.com

الكلمة الضائعة

بعد شطب الكلمات الآتية تتبقى الكلمة الضائعة من خمسة أحرف وهي لإحدى الدول الإسلامية

السعودية . البحرين . بريطانيا . إفريقيا . في . إسبانيا . مصر . سويسرا . توجو . الإمارات . قطر . مغرب . عمان . عن . كوبا . حق . مالي . علي . أن . الهند . من . ص.■

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	س	ع	و	د	ي	هـ	ف	ي
٢	م	ن	ت	ا	ل	ب	ح	ر	ي	ن
٣	ا	ي	ن	ا	ط	ي	ر	ب	ر	ا
٤	ا	ك	و	ب	ا	ح	ق	م	ل	ا
٥	ي	ت	و	ج	و	ق	غ	ا	ا	ر
٦	ن	ع	ك	ي	ط	ر	م	م	ل	س
٧	ا	ع	م	ر	ب	ا	ع	ا	هـ	ي
٨	ب	م	ن	ا	ر	ا	ل	ل	ن	و
٩	س	ص	ا	ا	ص	ن	ي	ي	د	س
١٠	ا	ر	ت	ا	ف	ر	ي	ق	ي	١

ما هي..؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

صفة حميدة يحبها الله ورسوله ويحث عليها الإسلام وهي من مقطعين:

(١) ١. ١٠. ٩. ١٠: اسم الغزوة التي أعجبت فيها المسلمين كثرتهم.

(٢) ٧. ٤. ٦. ٤. ٣. ٥: من أسماء الله الحسنى.

(٣) ٥. ٦. ٨. ٩. ١٠ : الفقير المحتاج.

(٤) ١. ٦. ٧. ٢ : من أقسام الرياضيات.

(٥) ١. ٦. ٣. ٥: من أسماء السيف.■

أقوال في الصميم

الرجل: من يلتمس الأعذار للآخرين ولا يلتمسها لنفسه.

المتردد: رجل لم يتلق تعليمات محددة.. من زوجته.

الزوج: مخلوق يريد جو البيت عندما ينزل في فندق، ويريد نظام الخدمة الفندقية في البيت.

الأعزب: رجل يفضل أن يغسل جوربه بدلاً من أن يغسل عشرات الصحون.

الزواج: لا ينجح باثنين أنانيين.

الوعد: كالمال.. ينطلق بسرعة، ويضيع بالسرعة نفسها.

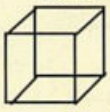
التجربة: مدرسة تعلمك كيف تصرفت بحماقة في الماضي.

الشعبية: أن يحبك الناس عندما تغادر منصبك كما يحبونك عندما تتسلمه.■

إجابات العدد الماضي

عدد المثلثات: ٥٠ مثلثاً.

المكعب:



الإشارات الحسابية

(١) ٥(+)٥ (÷)٢ = ٤

(٢) ٤(×)٤ (÷)٤ = ٤

(٣) ٣(×)٣ (−)٣ = ٦

(٤) ٢(×)٢ (×)٢ = ٨

كلمة السر: الخلافة الأموية

أبيات تنطق بالحكمة

من أطلق القول بلا مهلة لا شك أن يعثر في عجلته
من لزم الصمت نجا سالماً لا يندم المرء على سكتته
من أظهر الناس على سره يستوجب الكي على مقلته
من مازح الناس استخفوا به وكان مذموماً على مزحته
من لاعب الثعبان في كفه هيهات أن يسلم من لسعته
من عاشر الأحمق في حاله كان هو الأحمق في عشرته
من غرس الحنظل لا يرتجي أن يجتني السكر من غرسته
من جعل الحق له ناصراً أيده الله على نصرته

اختيار: يحيى سالم الشعيبي. اليمن

هل تعلم أن..؟

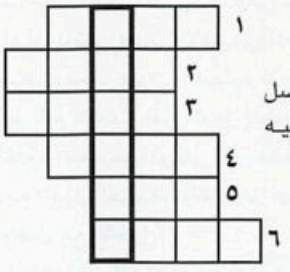
● نافورة جنيف الشهيرة يبلغ ارتفاعها ١٣٠ متراً، وسرعة تدفق مياهها تبلغ مائتي كيلومتر في الساعة، بطاقة ١٣٦٠ حصاناً، وتضخ عبر هذه النافورة خمسمائة لتر من الماء في الثانية الواحدة. وتتدفق هذه النافورة من بحيرة ليمان الشهيرة، التي يقدر حجم مياهها بتسعة وثمانين مليار متر مكعب.

● الألغام المضادة للأفراد المزروعة حول العالم بما يقدر بنحو ١٢٠ مليون لغم؛ توقع ما يربو على ثمانين ضحية كل يوم في مناطق متفرقة من العالم.

● إسبانيا تضم طيفاً عرقياً هائلاً، فسكانها الذين يناهزون الأربعين مليوناً يتوزعون على قوميات عدة، كما أنّ هناك تعدداً لغوياً واضحاً، فالإسبانية القشتالية هي اللغة الرسمية لإسبانيا، ويتحدث بها ثلاثة أرباع المواطنين. وهناك لغات إقليمية كالكتالونية التي يتحدث بها واحد من كل ستة مواطنين، ويتحدث بالجاليسية قرابة سبعة في المائة من السكان، بينما لا يتجاوز عدد المتحدثين باللغة الباسكية نسبة اثنين في المائة من السكان.

● الخمور تسببت في حوادث سيارات أسفرت عن مصرع ٨٩٩ شخصاً في ألمانيا خلال سنة ٢٠٠١، بينما أدت هذه الحوادث إلى إصابة أكثر من ٣٤ ألف شخص آخرين بجراح، من بينهم أكثر من عشرة آلاف شخص لحقت بهم إصابات بليغة في السنة ذاتها، كما تم تحت تأثيرها ارتكاب ٢٥,٨ في المائة من أعمال القتل التي تمت بغرض السطو، و٤١,٣٪ من حالات الضرب القاتلة، و٣٣,٦٪ من حالات السطو على سائقي سيارات الأجرة، و٢٧٪ من حالات الاغتصاب والإرغام الجنسي، و٢٩,٢٪ من الاعتداءات الجسدية الخطيرة والحادة. بينما فارق ٤٢ ألف شخص الحياة في ألمانيا في سنة ٢٠٠١؛ على خلفية إدمانهم على الخمور.■

عمود الكلمات



مرض خطير وطريق ملتو يسلكه كل متلوٍ مخادع ليصل إلى منفعة ذاتية حتى ولو أهدر كرامته.. لتتعرف عليه فتحرص على اجتنابه قم بإكمال الشبكة التالية:

١ ـ ما أخرجته الأرض من شجر ونحوه..
٢ ـ المشتغل بعلم الفلك...
٣ ـ المقر الثابت الذي تتشعب منه الفروع...
٤ ـ العظيم من البحار يحدق باليابسة..
٥ ـ سورة من القرآن الكريم تبدأ بـ«الحمد لله»...
٦ ـ ما يُلبس فوق الثياب...

إعداد: سعود النداف ـ الرياض

العب وتسلَّ
المربعات الأربعة

إليك هذه اللعبة القديمة التي مازالت حتى الآن تسلي الأولاد كباراً وصغاراً، يلزم مساحة مسطحة وقاسية، وكرة مطاطية كبيرة أو كرة سلة. عليك أولاً أن ترسم بالطبشورة مربعاً بطول وعرض اثني عشر قدماً. وفي الداخل، ارسم أربعة مربعات متساوية الحجم وسمها (أ)، (ب)، (ج) و(د)، كما هو مبين في الرسم.

يقف اللاعبون في كل هذه المربعات «الأربعة» يرمي اللاعب في المربع (أ) الكرة، يجعل الكرة تثب أولاً في مربعه هو، ثم يضربها بيد مفتوحة إلى أي من المربعات الثلاثة الأخرى. يجب على اللاعب التالي أن يضرب الكرة بيد مفتوحة إلى مربع غير مربعه هو. والفكرة هنا هي الاستمرار في ضرب الكرة إلى أن يخطئ أحد اللاعبين الكرة أو لا تقع الكرة في أحد المربعات. عندما يخطئ اللاعب الكرة أو لا يحسن ضربها، ينتقل إلى المربع (د) ويتقدم اللاعبون في المربعات بعده خطوة إلى الأمام باتجاه المربع (أ)، (الجميل في هذه اللعبة هو أن الخاسر لا يبقى خاسراً). ابق منتبهاً جيداً للكرة الواثبة!.

أ	ب
ج	د

المطلوب:

ـ كرة مطاطية ـ طبشورة
ـ مواد اختيارية: كرة طائرة أو سلة■

حدث في مثل هذا الأسبوع
١١ ـ ١٧ ديسمبر

● ١٩٥٩/١٢/١١م: أول عرض للصور المتحركة الملونة كان في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية.

● ١٩٧٧/١٢/١١م: صدور مجلة الإصلاح الشهرية عن جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي بدبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

● ٩٤٠/١٢/١٢م: مبايعة المتقي لله أبي إسحق إبراهيم بن المقتدر للخلافة العباسية.

● ١٩٣٧/١٢/١٢م: استعمال أول وحدة تلفازية للنقل الخارجي.

● ١٨٠٨/١٢/١٣: استسلام مدريد لنابليون بونابرت.

● ١٩٢١/١٢/١٣م: توقيع معاهدة واشنطن بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا واليابان حول الحقوق في مجال امتلاك الجزر في المحيط الهاد.

● ١٩٠١/١٢/١٤م: نجاح ماركوني في إتمام أول إرسال لاسلكي.

● ١٩٧٢/١٢/١٤م: انطلق رواد المركبة الفضائية الأمريكية أبوللو ١٧ من القمر بعد ثلاثة أيام من عمليات الاستكشاف التي شملت مختلف جوانب سطح ذلك الكوكب.

● ١٩٥٥/١٢/١٥م: احتل جنود السلطان سعيد بن تيمور قلعة نزوي.

● ١٩٦١/١٢/١٦: جلوس الشيخ عيسى بن سلمان أمير دولة البحرين.

● ١٩٧٥/١٢/١٦م: أول مؤتمر عالمي للتعاون الاقتصادي يعقد في باريس حضره ٢٧ ممثلاً من الدول الصناعية والدول النامية والدول المنتجة للنفط.

● ١٠٨٦/١٢/١٧م: حدثت موقعة الزلاقة بالأندلس.



● ١٩٢٥/١٢/١٧م: التوقيع على اتفاقية بتسليم جدة إلى السلطان عبدالعزيز آل سعود من قبل الملك علي بن الحسين.■

إصلاح التعليم.. البعد الحقيقي



د. عماد الدين خليل (*)

في سياق المحاولات المحمومة للولايات المتحدة الأمريكية من أجل «أمركة» الشرق الأوسط، والبلدان العربية، وعالم الإسلام على امتداده، يجيء ما يسمى بإصلاح التعليم لفرض النموذج الثقافي الأمريكي على المنطقة.

والنموذج الثقافي الأمريكي يرتطم ابتداءً مع الرؤية الإسلامية للكون والعالم والحياة والمصير، ولمهمة الإنسان في الأرض.. إنه بسبب من ماديته وعلمانيته ونفعيته وإباحيته وتكاثره بالأشياء ورفضه الغيب والإيمان الجاد بالله واليوم الآخر.. يبحر باتجاه معاكس تماماً لما تربّت عليه، وعايشته أجيال المسلمين على مدى أربعة عشر قرناً، ومارسته في عاداتها وتقاليدها وتربيتها وتعليمها وسلوكها وقناعاتها، رغم كل محاولات الانحراف بها ذات اليمين أو ذات الشمال، ولن يكون بمقدور الممارسة الأمريكية، رغم ضغوطها وإغراءاتها الهائلة، أن تمضي إلى أهدافها بسهولة حتى لو تمكنت من توظيف كل وزارات التربية والتعليم في بلدان العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه. لنتابع بعض ما تشهده البلدان العربية في هذا المجال للاطلاع على جانب مما يراد بهذه الأمة، والجهود الموصولة التي تبذل لإرغامها على قبول فكر الآخر ورؤيته.

فلقد أكد (أحمد الصياد) المدير العام المساعد لمنظمة اليونسكو في كلمته أمام المؤتمر العربي الإقليمي، الذي عقد في القاهرة في يونيو من العام الفائت، تحت عنوان « التعليم للجميع.. والرؤية العربية المستقبلية للتعليم»: «أنه لا خيار أمام الدول العربية سوى قيامها بتغييرات شاملة في الأنظمة التعليمية، وعلى رأس هذه التغييرات تغيير المناهج الحالية في جميع الدول العربية». وأشار إلى أن التغيير في المناهج سيوجد حالة من التواصل مع الآخر!

كما طالب في كلمته بفتح حوار مع الأقليات الدينية والسياسية في الأقطار العربية.

وأضاف: إن حقوق الإناث في التعليم مازالت متخلفة في العالم العربي.

وقد اعتبرت تصريحات المدير العام المساعد لمنظمة اليونسكو إشارة بدء للتغييرات في المناهج على النسق الأمريكي الغربي.

ومن الجدير بالذكر أن السفير الأمريكي في مصر (ديفيد ولش) حضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر من دون سائر السفراء، وقد اضطر للانسحاب بسبب عدم قبول كثير من الحضور لوجوده! كما قام وزراء التعليم العرب بعمل اجتماع مغلق من أجل مناقشة آليات التغيير في الأنظمة التعليمية العربية. وأكدت مصادر مطلعة أن الوزراء العرب درسوا في الاجتماع المغلق، المقررات الأمريكية لتعديل المناهج التعليمية. ومما يلفت الانتباه أن عبارة «الإقليمي» برزت في العنوان الرئيسي للمؤتمر وفي الكثير من عبارات البيان الختامي. ولنا أن نتساءل عن دلالة حشر هذه الكلمة في الكثير من الاجتماعات والمؤتمرات التي أقيمت في الدول العربية مؤخراً: ألا تكفي عبارة (المؤتمر العربي) حتى يضاف إليها (الإقليمي)؟ أليست هي الكلمة التي يطلقها الغرب على الأحداث التي تقع في الشرق الأوسط وتجمع كل دول المنطقة بما فيها «إسرائيل»؟!.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

الصحة والرشاقة







يفضل تناوله بعد الأكلات الدسمة

شاي وادي النحل

متوفر لدى الصيدليات ومراكز العطارة والأسواق المركزية الكبرى بالمملكة والخليج

وادي النحل
رمز المنتج الوطني
®
للتجارة والتسويق

إدارة التسويق الرياض: ت: 4778686 - فاكس: 4740457 - خدمة العملاء جوال: 055164663

الغربية	الشرقية	الجنوبية	الشمالية	القصيم	حائل
ت: 02-6290126	ت: 03-8061174	ت: 07-2358053	ت: 054872506	ت: 054187104	ت: 054113796

متعة الطعام الطيب



مذبوح باليد
حلال
حسب الشريعة الإسلامية

Sadia
سَادِيَا
متعة الطعام الطيّب

